(ISSUE No 1428) 28 / 11 - 4 / 12 / 2000 (Year 31)

العدد (١٤٢٨) ٣-٩ رمضان ١٤٢١ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٤ ديسمبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نفحات رمضان.. تراويح وذكر

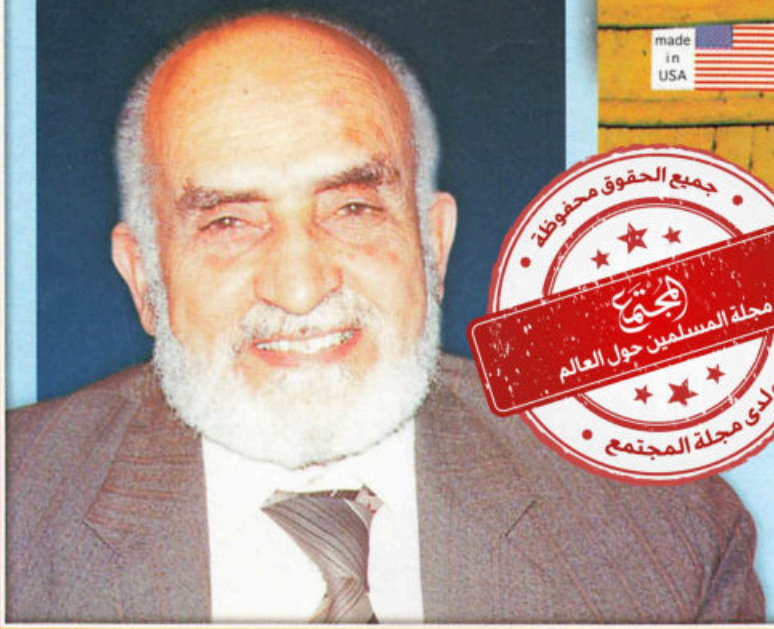
الدكاكين الأمنية في سورية.. متى تُغلق؟

مُرشد الإخوان المسلمين: إعلان الحزب مرهون بالتطورات

مرحلة جديدة في الانتفاضة.. التفجيرات وضرب المستوطنين



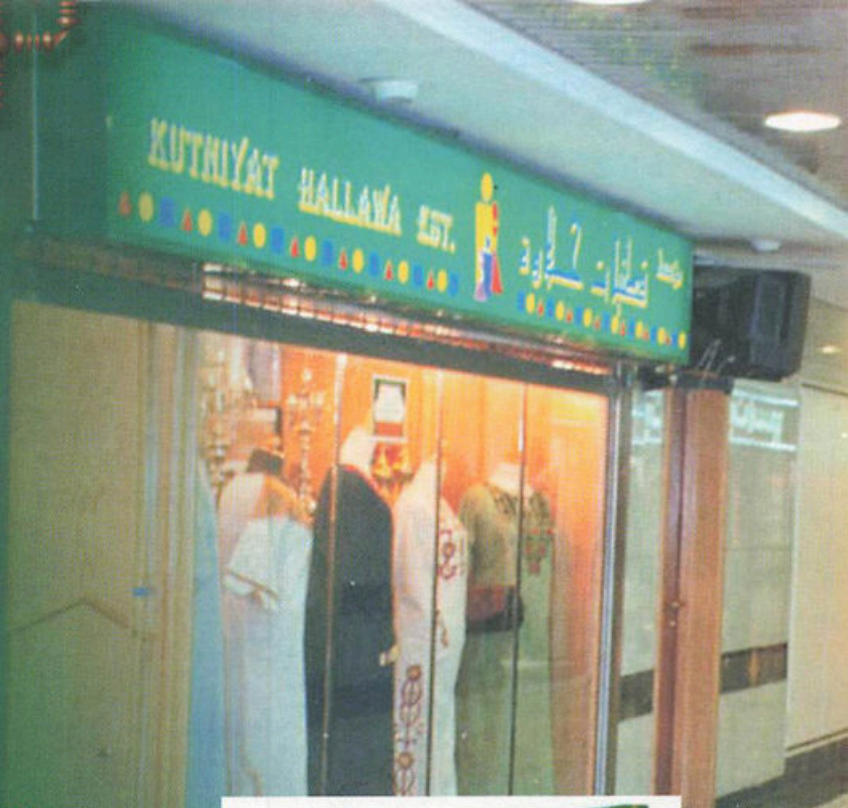
بالأرقام: أرباح التجارة الأمريكية مع العرب



جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

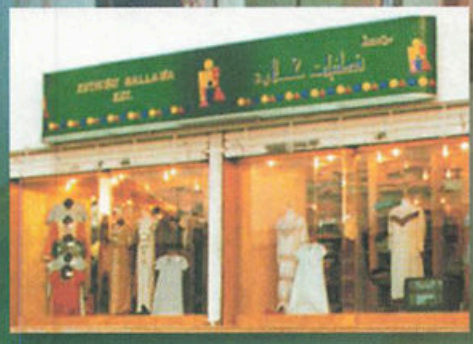
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



مؤسسة

قطنيات حلاوة

Kutniyat Halawa Est.



متخصصون فى إنتاج واستيراد وتسويق المصنوعات والملابس القطنية، وعليه فقد تم إنتاج تشكيلة واسعة من الملابس بمختلف أنواعها (الملابس الداخلية، وملابس السهرات، والجلابيات الراقية، وجلابيات البيت، وقمصان النوم، والبيجامات.) كما أننا حرصنا على أن تكون لنا تصميماتنا المتميزة والخاصة بنا من الموديلات والألوان بكافة المقاسات ولجميع الأعمار (رجالى - نسائى - أولادى - بناتى) المصنوعة من أفخر الأقمشة القطنية عالية الجودة.



الإدارة مكة المكرمة: هاتف ٥٣٥١٩١٤ - ٠٠٩٦٦٢ فاكس: ٥٣٧٠٩٥٩ - ٠٠٩٦٦٢ ص.ب. ٩٧٨٩

بريد إلكتروني: info@halawah.com الموقع على الإنترنت: www.halawah.com

الفرع الأول: مكة المكرمة - شركة مكة للإنشاء والتعمير - الدور الثالث - محلات رقم (١٢-١٣-١٤) - هاتف وفاكس: ٥٣٦١٩١١ - ٠٠٩٦٦٢

الفرع الثانى: مكة المكرمة - شارع العزيزية العام - سوق العائلة - بوابة ٩ - محلات رقم (٣٥-٣٦) - هاتف وفاكس: ٥٥٧٥٥٤٣ - ٠٠٩٦٦٢

الفرع الثالث: الخبر - مجمع الراشد - الدور الأول - بوابة رقم ١ - محل رقم FA-10 - هاتف وفاكس: ٨٩٧٩٠٦٣ - ٠٠٩٦٦٣

تمور المملكة ®

KINGDOM DATES



finest quality

DATES

افضل انواع التمور المنقاة على مدار العام

AVAILBLE ALL YEAR - ROUND

الرياض : شارع العليا العام – هاتف : ٤٦٢٢٤٤٤ – فاكس : ٤٦٢٤٣٣٣ – ص . ب ٦٣٠٤٣ الرياض ١١٥١٦ المملكه العربيه السعوديه

مكه المكرمه : ٥٥٨٨٥٤٣– ٥٣٦٥٧٥٣– الطائف : ٧٤٢٢٢٠٥– جده : ٦٦٥٦٦٥٣– خميس مشيط : ٢٢١٨٦٤٠– الخبر: ٨٨٢٣٣٩٢– حفر الباطن : ٧٢١٠٠٥٥

Riyadh-Olaya Main St. Tel.:4622444 - Fax.: 4624333 - P.O.Box 63043 Riyadh 11516 Kingdom Of Saudi Arabia

Makkah : 5588543 - 5365753 Taif : 7422205 Jeddah : 6656653 Abbha : 2218640 Al Khobar : 8823392 Hfr Al Batin : 7210055

email : info @ kingdomdates.com.sa www.kingdomdates.com.sa

صدق أو لا تصدق.. مشهد واقعي من الانتفاضة

.. الجندي الصهيوني يركض مسرعاً وهو يُثبِّت خوذته على رأسه وهو يطارد أحد «الإرهابيين» الذي كان يحاول أن يرمي جبروت «بني صهيون» بحجر من أرض فلسطين المباركة، ها هو على بعد أمتار قليلة من غريمه الفتى الفلسطيني الذي لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره، والطفل يركض هارباً من هذا العدو المدجج بالسلاح لا حيلة له ولا قوة إلا بالله ثم بهذا الحجر الذي يمسكه بيده الصغيرة، وهكذا بقي المشهد لثوان.. الجندي الصهيوني يطارد.. والفتى يهرب.

ولكن فجأة.. يقرر الفتى التوقف وكأنه يقول في نفسه: «لماذا أفر من هذا الجبان الذي يلاحقني محتمياً بدرعه وسلاحه، فلو كان رجلاً لم يكن ليلاحقني أصلاً..».

فالتفت بكُلِّيته متوجهاً نحو ذلك الجندي، ثم أخذ يعدو باتجاهه رافعاً الحجر يريد أن يرميه به، فارتبك الجندي الصهيوني «الشجاع» ولم يدر للحظات ماذا يحصل، ولكنه استنتج بسرعة ماذا عليه أن يفعل، فما كان منه إلا أن ثبت خوذته على رأسه مرة أخرى وأخذ يعدو مسرعاً.. باتجاه رفاقه! عسى أن يحموه من ذلك «الإرهابي» الصغير. ولكن الإرهابي الصغير لم يرحم الجندي بل طارده ورماه بحجر.

ولكن بالرغم أن ذلك الحجر لم يتجاوز الأمتار القليلة، ولم يتجه حتى باتجاه الجندي بسبب صغر سن «الإرهابي الصغير» الذي أرهب عدو الله؛ إلا أنه تجاوز فلسطين ليصل إلى في لبنان ليخبرني بأن شعباً لديه هكذا أطفال لا يمكن أن يهزم.

وبالرغم من أن الحجر لم يصب «اليهودي»؛ لكنه أصاب هدفاً عظيماً، إذ علَّم هذا الفتى العالم أجمع كيف يمكن لإرادة المواجهة - حتى ولو كانت من قبل فتى صغير - أن تقف في وجه السلاح والجبروت، وجعل العالم يرى ويعاين حقيقة معنى كلمة «الذل» على وجه ذلك الجندي.■

محيي الدين قبرصلي - لبنان



رأي القارئ

عزمة صادقة

ماذا نقول عن حفنة من البشر تزعم أنها شعب الله المختار، بل هم عصبة الشر الذين لعنهم الله ورسوله وملائكته والناس أجمعون؟! لقد دنَّسوا المسجد الأقصى المبارك، وتطاولت أيديهم، فقتلوا من المسلمين ما قتلوا، حتى الشرطة التي تحميهم نقضوا العهد معها وهم الآن يقصفون مواقعها، ومن قبل نقضوا العهد مع الله، فماذا ينتظر منهم؟!

ففي يوم الخميس ١٤٢١/٧/١٥هـ حذرت القوات الصهيونية أجهزة الأمن الفلسطينية على مسمع من العالم أجمع بأنها سوف تقصف مواقعها الأمنية وبالفعل قصفتها.

حق لصهيون أن ينتفشوا وأن يعربدوا لأنهم لم يجدوا أمة مجاهدة أمامهم، ووالله لو فتح باب الجهاد على مصراعيه لما استطاع اليهود أن يشتموا نسمة هواء من أرض الإسراء، ولتسابق الصبيان قبل الشباب على طمسهم من هذه الحياة، لا تقولوا ثورة حماس وشباب، بل هو الحق عزمة صادقة يجب أن يعزمها كل أبيٍّ حر كبير أو صغير من داخل نفسه ليعاد هذا المسجد وهذه الأرض إلى حضن الإسلام.■

عرب صادق أبو عرب

مكة المكرمة

لن نمرض إذا تركنا الكوكا

ماذا فعلت أيها الفرد المسلم كواجب نحو المسجد الأقصى الواقع تحت أيدي اليهود منذ سنين طويلة؟ وماذا فعلت أيها الفرد المسلم كواجب نحو الفلسطينيين الذين يواجهون المذبحة بصدور عارية في انتفاضة الأقصى؟

سيقول أكثر من واحد : ما الذي تستطيعه غير الشجب والتنديد ولاسيما وقد أغلقت الحدود ولا يسمح لنا بالقتال والجهاد؟

وأقول له: هل أدلك على طريق الجهاد دون أن تتعرض للقتل وفي الوقت نفسه تصيب عدوك في مقتل؟

الطريق هو مقاطعة شراء أي بضاعة أمريكية أو بريطانية أو أي بضاعة صادرة من البلدان التي تساند الكيان الصهيوني، ولا يقتصر الأمر على مقاطعة البضائع فقط، ولكن مقاطعة التعامل مع هذه الدول بأي شكل يؤدي إلى حصولها على أي فائدة من الفرد المسلم. فلو قاطع مليون مسلم شرب الكوكا لمدة عام واحد فقط، فهل تعرفون حجم الخسائر التي تلحق هذه الشركات المنتجة لهذه المادة؟ وهل تعرفون كم هي قوة هذه الشركات في بلدها؟ إنها هي التي تسهم في الانتخابات وتضع رئيساً وتخلع آخر، عن طريق قوتها الإعلامية والتي تأتي عن طريق قوتها المالية.

إنكم أيها العرب والمسلمون قوة اقتصادية رهيبة ولكن عيبها التفرق وتشتت الكلمة وأنكم قوة مستهلكة لا منتجة، فإن كان لابد من أن نكون مستهلكين، فلنستهلك بضاعة غير بضاعة عدونا، فالعالم مليء بالتجار الذين يتسابقون لكسب هذا الكم الهائل من المستهلكين، ومستعدون لبيع الصهاينة من أجل كسب المال، والبدائل متوافرة في كل أنحاء العالم من هذه البضائع، ويجب ألا نقف مكتوفي الأيدي أمام المجازر بحجة أن دولنا لا تستطيع فعل شيء أمام القوى العظمى، فأنتم أيها الشعوب العربية والمسلمة باستطاعتكم أن تفعلوا الكثير.

إني أدعو كل مسلم ومسلمة إلى تجنب إدخال أي دولار لجيوب الدول المساندة للصهاينة، لأن ذلك معناه أنك تشتري للصهاينة طلقات توجه لقلوب أطفال وشباب فلسطين، أعلنوها مقاطعة لا هوادة فيها، قد تستمر لسنين طويلة، وتواجه بإجراءات عديدة، وما علينا إلا الصمود والصبر، فالغرب لا يهمه شيء قدر اهتمامه بالمال، وعندما تضربون جيوبهم فلسوف تهتز أدمغتهم التي لا تفهم سوى لغة القوة والمال.■

حبيبة إبراهيم حسين - سلطنة عُمان

عرب وغير عرب



ورد في العدد رقم ١٤١٤ جمادى الأولى من عام ١٤٢١هـ في زاوية رأي للمجتمع مقالة بعنوان وحدة الصف العربي والإسلامي من منظور إسلامي.

إنني أشكر الكاتب الفاضل إذ تطرَّق لمثل هذا الموضوع المهم في واقع المسلمين اليوم، بل هو من أهم الموضوعات، إذ إن وحدة الأمة المسلمة هو مطلب كل مسلم صادق وهو قبل ذلك أمر من الله عز وجل، الذي نهى عن التفرق بين المسلمين حين قال: ﴿ وأطيعوا اللَّه ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنَّ اللَّه مع الصابرين ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأنفال).

لكن الكاتب صنَّف المسلمين إلى عرب وغير عرب، مع أن المسلمين أمة واحدة من دون الناس مهما تناءت ديارهم وتباعدت، بل هم خير أمة كما وصفهم الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إن أعداء المسلمين في هذا الزمان قد زرعوا الفُرقة بينهم وقسموهم إلى دويلات ضعيفة ضمن حدود مصطنعة، وصنَّفوهم إلى عرب وغير عرب، فليس من الحكمة في شيء أن نكرس نحن المسلمين تلك الاصطلاحات والتسميات التي وضعها أعداؤنا.■

د. بشير عمر مصطفى - الرياض - السعودية

المجتمع: نؤمن بان المسلمين أمة واحدة، ولكن داخل هذه الأمة الكبيرة التي تمتد على مساحة واسعة من الأرض هناك دوائر تجمع بعض الشعوب ومنها الدائرة العربية، ومن هنا جاء الخطاب عن العرب.

أما عن ملاحظتك الثانية: بانتقاد ما كتبته المجلة عن «حسن البنا عليه الرضوان»، فهو من قبيل الدعاء للميت، مثلما ندعو للموتى بالرحمة والمغفرة، وأن يرضى الله عنهم.. رضي الله عنّا وعنك.■

مصر بين التعذيب.. والتزوير



عندما أعلنت الحكومة المصرية عن إجراء انتخابات برلمانية نزيهة - كما تقول دائماً - شكك الكثير في مصداقيتها، وعندما الزمتها المحكمة الدستورية بالإشراف القضائي على الانتخابات حذا الكثير الأمل مع الحذر، وانتظر الجميع المرحلة الأولى، ليروا نتائجها، وعندما فوجئ الكثيرون وفوجئت الحكومة معهم بتدهور رجالها ووضعها الشعبي المتدني، وهالها ما أحرزه الإخوان من تقدم - بفضل الله - أبت أن تسكت وأن تقف مكتوفة الأيدي، فتفتق ذهن وزارة داخليتها عن أسلوب جديد مبتكر - بعدما اكتظت سجونها بآلاف المعتقلين من شباب الإخوان - وبعدما غيروا كشوف الناخبين قاموا بعمل كردون أمني، والحقيقة ليس بأمني، ولكنه لإرهاب المتعاطفين مع التيار الإسلامي، ولم تفلح هذه المحاولة أمام إقدام الشعب المصري رجالاً ونساء للإدلاء بأصواتهم، فقاموا بمنعهم من دخول اللجان، بل وقاموا بإلقاء القنابل وإطلاق الرصاص لمنعهم من الوصول إلى صناديق الاقتراع، وهكذا تمت العملية بنجاح في معظم الدوائر، وتم إسقاط الكثيرين من التيار الإسلامي بهذه الصورة المبتكرة، بل وتم إدخال الآف الأصوات في المرحلة الثالثة لحسم النتيجة من الجولة الأولى لصالح الحكومة، وشكك الكثير في عدم تولي القضاء الإشراف على تلك اللجان المشبوهة.

في هذه اللحظة تذكرت ما فعله جمال عبدالناصر عندما استقدم خبراء أجانب ليعلموا جلاديه فنون التعذيب الذي يطبق في السجون المكتظة بالإخوان في ذلك الوقت، ففوجئ الخبراء بأنهم أمام مدرسة شرسة تحتوي الكثير والجديد من فنون التعذيب، وهكذا جمعوا ببراعة بين فنون التعذيب والتزوير! ■

د.أحمد عبدالله - الكويت

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا كُتب عليْكُمُ الصِّيامُ كما كُتب على الَّذين من قبْلكُمْ لعلَّكُمْ تتَّقُون (١٨٣) ﴾ (البقرة).

صوفيا.. من يهودية ممنوعة أفلامها إلى ضيفة مهرجان!

فيما الانتفاضة المشرِّفة في الأقصى المبارك تقدم الشهداء تلو الشهداء، يُقام في القاهرة مهرجان للسينما! وإذا كانت الأحداث قد ألهبت حماس الملايين في كل مكان وجعلتهم جميعاً يساندون انتفاضة الأقصى.. بما في ذلك مهرجان القاهرة نفسه الذي قرر عرض بعض الأفلام التسجيلية التي تكشف العنف الصهيوني، ولكن المسؤولين عنه سقطوا سقطة كبيرة باختيارهم الممثلة صوفيا لورين.. التي قامت عام ١٩٦٤م ببطولة فيلم اسمه (جوديس)، مثَّلت فيه دور يهودية تتلاعب على قائد عربي ليقع في شباكها، ثم تقوم بفصل رقبته عن جسده لتحرر شعبها اليهودي... حسب ادعاء ومجريات الفيلم! وبسبب هذا الفيلم قوطعت أعمال صوفيا لورين لمدة ٧ سنوات أو أكثر في الدول العربية.

ألا يعلم المسؤولون عن المهرجان بتلك الواقعة؟■

محمد إبراهيم

رغم الخطة المحكمة.. الإخوان يخترقون الحصار

الانتخابات المصرية تعتبر أفضل من مثيلاتها التي سبقتها خلال السنوات الماضية من حيث:

١ - الإشراف القضائي.

٢ - ثقة الناخب في نزاهة العملية الانتخابية.

إلا أن ما صاحب هذه الانتخابات من تضييق أمني تمثل في محاربة قوات الأمن للإخوان المسلمين، ومن يمثلونهم ومن يؤيدونهم كان نموذجاً واضحاً للمخالفات والمغالطات التي صاحبت العملية الانتخابية.

وفي الواقع إن الحكومة قد فوجئت بهذه النتائج الطيبة لأبناء الإخوان المسلمين، حيث إن الحكومة لم تقدم على جعل العملية الانتخابية تحت إشراف القضاء إلا بعد أن تأكدت أن ممثلي التيار الإسلامي قد انكسرت شوكتهم، حيث كانت الحكومة قد أعدت برنامجاً دقيقاً للقضاء على قوتهم تمثل في سجن رموز الإخوان القادرين على كسب ثقة الناخب، وذلك عن طريق المحاكمات المشبوهة التي نفذها القضاء العسكري خلال السنوات الخمس الماضية.

وقد كان من نتائج الانتخابات :

١ - ١٧ نائباً عن الإخوان المسلمين يمثلون رصيداً لا بأس به للكتلة الإسلامية في مجلس الشعب.

٢ - لم تخل الانتخابات من تجاوزات ضد مرشحي الإخوان ورموزهم وأبرز هذه التجاوزات ما حدث في دائرة نائب المرشد العام المستشار المأمون الهضيبي وأيضاً ما حدث في دائرة سيف الإسلام ابن مؤسس الجماعة الشهيد حسن البنا.

٣ - كانت العشوائية في اختيار أمناء الحزب الوطني لمرشحيه السبب في سقوط الحزب الوطني، وأن الحزب يحتاج إلى إعادة هيكلة بعد فشله الذريع.

٤ - أصبح من الواضح أن حركة الإخوان المسلمين لها ثقلها الكبير وسط الشارع المصري وأن ما يُقال من أنها غير شرعية هو كلام غير شرعي وغير منصف.

٥ - لابد للحكومة من التعامل مع فشل رموز الحزب الحاكم أمام ممثلي الإخوان المسلمين بعقلانية تعبر عن الواقع وتسمح للجماعة بأن تمارس نشاطها ودعوتها بحرية تامة كغيرها من الأحزاب - التي ليس لها وجود إلا في أوراق لجنة شؤون الأحزاب.

٦ - أفرزت هذه الانتخابات وقفة الشارع المصري ضد ممثلي الحزب الوطني الرسميين وإلى جانب المستقلين وأبناء الإخوان المسلمين والمعارضة كتعبير عن عدم الرضا بواقع الأحوال الداخلية في مصر.

٧ - تحايل الحزب الوطني الحاكم على العملية الانتخابية بالاتفاق مع بعض المستقلين والمنشقين والمفصولين عن الحزب الوطني وذلك لتحقيق الأغلبية في مجلس الشعب.

ويتبقى أن نقول إن الإخوان المسلمين أصبحوا فعلياً أقوى تيار سياسي «رغم عدم اعتراف الحكومة رسمياً بهم». إلا أن الشارع المصري قد قال كلمته في أول انتخابات يشرف عليها القضاء.■

مصطفى عاشور - السعودية

ردود خاصة

● **الأخت فاطمة عبدالله أحمد هاشم - إب - اليمن:** وصلت رسالتك، نشكرك على حسن ظنك بالمجلة، وندعو الله أن نظل كذلك.. ستصلك مجموعة من أعداد المجتمع على العنوان المدون مع الرسالة، نحن بانتظار مشاركاتك وطروحاتك الجديدة.

● **الأخ: جمعة بن عبدالحميد بن محمد - أبها - السعودية:** العمل الخيري مفخرة العالم الإسلامي شعوباً وحكومات.. وخصومه يقرون بينهم وبين أنفسهم بفضله ودوره وريادته، ولكنهم جرياً وراء أفكارهم الحزبية الضيقة يحاولون طعنه والتشكيك فيه، وتأليب أولياء الأمور ضده، المهم أن يحرص الخيّرون على عدم إعطاء الفرصة لخصومهم ببعض الأعمال التي يقومون بها عن حسن نية.

● **الأخ: علي عبدالعزيز الرويشد - الأحساء - السعودية:** الحديث عن المهدي والفوارس العشرة حديث حالم مطمئن.. ولكن ماذا عن تهيئة الأجواء لمثل هذه الكوكبة الخيِّرة... ألا تخشى أن تكال لهم التهم ويوصفوا بأشنع الأوصاف، حبذا لو أتيت بالأحاديث الشريفة مخرّجة ومعزوة إلى مصادرها.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٣٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

خطوة.. على الطريق

في ظل التصعيد الوحشي الذي تقوم به قوات الاحتلال الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لم تجد مصر بداً من سحب سفيرها من تل أبيب، فيما امتنع الأردن عن إرسال سفير جديد له إلى هناك.

خطوة سحب السفير المصري لا ينبغي أن تكون آخر المطاف وإنما نأمل أن تكون بدايته، إذ ينبغي طرد السفير الصهيوني من القاهرة وقطع العلاقات مع العدو كافة، وإعداد العدة لاسترداد الحقوق السليبة، وعلى الأردن أن يخطو خطوات مماثلة أيضاً.

إن الشعوب العربية والإسلامية - بعد أملها في الله سبحانه وتعالى - تؤمل الكثير في الشقيقة الكبرى مصر بثقلها السياسي والعسكري والتاريخي، كما أنها من أكثر الدول استعداداً لمواجهة العدو، ولذا فالشعوب ترى أن الموقف المصري متراخٍ.. ولا يتناسب مع المسؤولية الملقاة على أكبر دولة عربية، وسلوك مصر طريق المواجهة مع العدو من شأنه أن ينفي كل ما يُشاع ويُقال، ويؤكد أن مصر ستظل دوماً وفيّة للأمة وقضاياها.

وإلى دعاة الشعوبية والمحلية والفرعونية نقول: إن هذا الموقف المصري المنشود، لا يخدم قضايا الأمة العربية والإسلامية فحسب، ولكنه يحمي مصر نفسها، فأطماع اليهود في المنطقة معروفة وهي لا تقف عند حدود فلسطين، ولكنها تشمل مصر أيضاً، مثلما تشمل دولاً أخرى.. ومن ضرورات الأمن القومي المصري مثلما هي من ضرورات الأمن العربي والإسلامي أن يتم التصدي لتلك الأطماع والمخططات.

ونأمل ألا نسمع بعد بضعة أيام أو شهور برجوع السفير المصري إلى تل أبيب، فهذه إن حصلت ستكون دعماً للكيان الصهيوني الغاصب.■

في هذا العدد



هل يشن الصهاينة حرباً واسعة على سورية ولبنان؟ ص (٣٨)



فريدمان بوتنر: الإسلام هو المرحلة المقبلة في العالم ص (٤٠)

١٠ الكويت: المجال السياسي مفتوح أمام جميع الخيارات

١٦ مصر: الحكومة تهنئ الإخوان على فوزهم البرلمان بالأشغال الشاقة لرموزهم

٢٤ فلسطين المحتلة: تكتيك الانتفاضة وصل إلى مرحلة حرب المستوطنات

٣٠ العالم صمت أمام «الحَيونة» اليهودية

٣٤ المقاطعة العربية للبضائع الأمريكية بالأرقام

٣٦ المرشد العام للإخوان المسلمين: مصلحة مصر تحتم التقاء الجميع

٤٢ ندوة فرنسية تطالب أوروبا بوقف دعمها للنظام التونسي

٤٥ متى تغلق الدكاكين الأمنية في سورية؟

٤٦ جماعة «إصلاح» ماليزيا.. على أعتاب مرحلة جديدة

٤٨ القدس قاعدة التوحيد ورمز الجهاد

٥٩ هل الصوم تعطيل للإنتاج؟

٦١ الفتاوى: صديقي لا يصلي ولا يصوم!

منتجات

نونو Nunu

Products

من الأمومة الى النعومة



حبيبي الأمان



الأفضل لطفلك ... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجي

لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

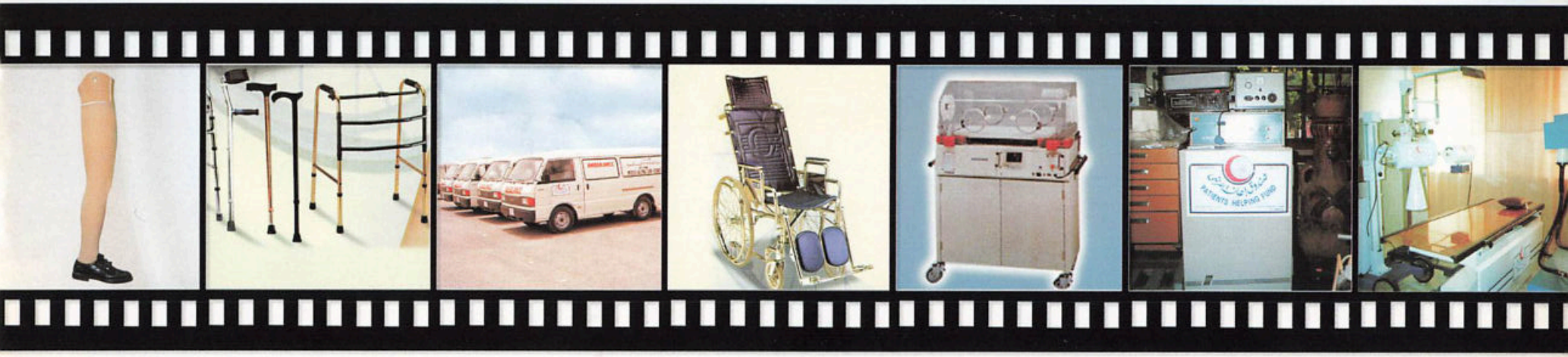
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

((من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته))



أنواع المساعدات للمرضى الفقراء

- إعانة مالية دائمة أومقطوعة
- تكلفة غسيل كلى
- توفير أجهزة طبية
- حقن وتحاليل وأشعات طبية



نستقبل زكاتكم
وصدقاتكم ..

جمعية النجاة الخيرية

صندوق إعانة المرضى

اتصل يصلك مندوبنا
٩٢٥٣٢٧٨/٩٢١٥٦٠٩

أول لجنة خيرية طبية تأسست في دولة الكويت عام ١٩٧٩ على يد مجوعة من الأطباء الكويتيين

حساب الزكاة رقم ٠/٤٢٥٨ - بيت التمويل الكويتي

صندوق إعانة المرضى - الإدارة: القادسية - هاتف ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥

هل تتجدد انتصارات الأمة في رمضان ؟

أظلنا شهر عظيم مبارك.. شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً.. من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه.. وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.. شهر كان على مدار التاريخ، شهر الجهاد والانتصارات والعطاء المتواصل والبذل اللامحدود.

وبهذه المناسبة الكريمة نتوجه إلى الشعوب العربية والإسلامية كافة بخالص التهنئة مع الدعاء إلى الله أن تكون تلك الأيام الفضيلة فرصة لأن تتخذ الشعوب والحكومات خطوات إيجابية، لتقويم ما اعوج من سلوكيات وأفعال وتصحيح ما فسد من تصورات ورؤى وأفكار، وأن تستمد من الأعمال الطيبة المباركة فيه زاداً يعينها على مواجهة وعورة الطريق وتحديات المتربصين به وبمن يسيرون فيه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة)، نداء رباني للأمة المصطفاة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس، ففرض من العبادات ما ينقي معدنها، ويصفي كدرها، ويزيل غبشها، ويطهر روحها، فماذا نحن فاعلون في رمضان؟ هل نستفيد منه ونستثمر فرصته فنربح ونكسب؟ أم يكون الحال على غير ذلك؟

إن العاقل الواعي هو من يحسن استثمار الفرص المتاحة، وينتهز تلك الومضات السريعة، يحدث ذلك في الأحوال العادية فكيف إذا كانت الدواهي المحيطة بأمة الإسلام، ليس لها من دون الله كاشفة، وليس للمسلمين من سبيل سوى اللجوء إلى الله، والوقوف ببابه، وانتهاج السبيل التي أبانها لنا رسول الله ﷺ، وكتابه الذي أنزل في رمضان.

إن ضل المسلمون فالقرآن يهديهم: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء:٩)، وإن ماتوا فالذكر يحييهم، ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (الأنعام:١٢٢)، وإن انهزم بعض قياداتنا وحكوماتنا، فالقرآن ورمضان يعلماننا كيف يأتي الفتح على أيدي المخلصين العابدين العاملين، وكيف تصون الجوارح الصائمة، والأيدي المتوضئة، وحقوق المسلمين وتحفظ ديارهم.

إن الأمم إذا تخلت عن هويتها والهدف الذي وجدت على الأرض من أجله ضلت الطريق، وإذا ردت إليهما استقامت، وثبتت في وجه المحن، وجاهدت وقاتلت وانتصرت: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد)، فالإسلام لا ينتصر بالنيام الكسالى أو بمن يعبد الله على حرف، وإنما ينتصر بمن يستعصي على الظلم وينذر نفسه لمقاومة البغي والطغيان، ويعد لذلك العدة ويأخذ الأهبة، ويجهز السلاح، الذي لا يفل، فيصوم رمضان، ويقوم الليل، ويكون كالريح المرسلة.

وها هو رمضان يهل علينا هذا العام، والمسلمون يعيشون بكل جوارحهم وأحاسيسهم محنة إخوانهم المسلمين في فلسطين المحتلة، وقد ناء عليهم الاحتلال بكلكله، حيث تسلّط عليهم أضل أهل الأرض، وأسوأهم خلقاً.. وأحقدهم على البشرية عامة، والمسلمين خاصة، فاغتصبوا ديارهم، وشرّدوا أكثرهم من ديارهم، ومن بقي منهم متشبثاً بأرضه، ساموه القتل والتنكيل ليل نهار.

غير أن الشعب الفلسطيني المسلم بقي متمسكاً بعقيدته، ومقدساته، يقاوم الباطل المدجج بشتى أنواع السلاح الذي يمده به الغرب وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة، وقد انتفض الشعب الفلسطيني انتفاضته الحالية دفاعاً عن المسجد الأقصى الأسير، أولى القبلتين، وثالث المساجد بعد الحرمين الشريفين، حين دنست أرضه قدما المجرم الصهيوني شارون، وبعد أن تطايرت الأنباء والروايات حول مخططات اليهود لهدمه، وإقامة هيكلهم المزعوم محله، ومضى الشعب الفلسطيني مسلحاً بعقيدته وإيمانه يواجه العدوان الشرس ويقدم قوافل الشهداء كل يوم قربان العودة إلى الله، وإلى طريقه المستقيم، ومع ذلك فقد بقي صامداً مُصِراً على تكبيد العدو الخسائر، فتصاعدت العمليات الجهادية والاستشهادية التي ستجبر العدو - إن شاء الله - إن استمرت ولقيت الدعم والتأييد من الحكومات العربية والإسلامية على الانصياع والقبول برد الحق إلى نصابه.

أهلّنا رمضان والحال كذلك.. فماذا نحن فاعلون؟

لقد انتفضت الشعوب العربية والإسلامية لانتفاضة إخوانهم في فلسطين في بداية الأمر.. لكن الأمور ما لبثت أن همدت خاصة بعد أن تصاعدت تحذيرات دعاة الفتنة الذين عمدوا إلى تخويف بعض الحكومات من غضبة الشعوب، ومن الدعوات التي تعالت تطالب بنصرة فلسطين وأهلها، وفتح أبواب الجهاد بمختلف صوره.

والآن نحن في شهر الجهاد، فليكن رمضان شهر البراءة مما يفعل أعداء الأمة ببعضها، والتوبة النصوح إلى الله والبذل والجود بكل ما تملك النفس من أجل قضايا الأمة ونصرة المظلومين المستضعفين.

رمضان شهر الجهاد، شهر الانتصارات التي تحققت على مدار التاريخ الإسلامي منذ فتح مكة حتى العصر الحالي، فمتى تثور نخوة أولئك الحكام المترددين؟ متى يلتحمون مع شعوبهم لمواجهة العدو الصهيوني ومن وراءه ممن يمدونه بأسباب العدوان؟

متى يتخلص أولئك من التبعية ويناون عن طريق الاستسلام، لينطلقوا على طريق عزة الإسلام.

رمضان فرصة عظيمة للمراجعة واتخاذ القرار السليم، نسأل الله أن يلهم أولئك رشدهم ويعينهم على أنفسهم وشياطين الإنس والجان.■

المجال مفتوح أمام جميع الخيارات !

استجواب الصبيح يفتح الباب لإثبات نجاحه.. التعديل الوزاري.. طرح الثقة به أو أشياء أخرى

نوع من التوتر الحكومي - النيابي، وحالة من عدم الاستقرار الوزاري.. يبدو أن هذا ما تشهده البلاد حالياً في أعقاب قرار مجلس الأمة - ليلة الثلاثاء الماضي - بالتصويت على طرح الثقة بوزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عادل الصبيح يوم ٤ ديسمبر المقبل.

وفيما تؤكد الحكومة دعمها غير المحدود، ووقوفها خلف الوزير بكل قوة تتزايد التكهنات بأنها تتجهز لاحتمال أن يحوز طرح الثقة بالأغلبية، ومن ثم فلن يكون أمامها سوى التغيير الوزاري، أو إجراء تدوير أو تعديل حكومي؛ لكن الفترة المتبقية على التصويت تترك المجال مفتوحاً أمام جميع الخيارات إلا أن الخيار الأقوى يظل هو خيار نجاح الصبيح، وخروجه منتصراً من المعركة؛ في ظل ما يستند إليه من موقف قوي، وتأييد فاعل ومؤثر من كتلة لا يستهان بها من النواب.

يأتي ذلك على خلفية جلسة من أطول الجلسات البرلمانية التي شهدتها الكويت في تاريخها إذ استمرت ١٢ ساعة (من التاسعة صباحاً إلى التاسعة مساء يوم الإثنين ٢٠٠٠/١١/٢٠)، وشهدت الاستجواب الخامس عشر في تاريخ الحياة البرلمانية الكويتية، وتقدم به ثلاثة نواب ضد الوزير على خلفية قرارات إسكانية أصدرها، ورأى البعض فيها أنها تحرم المواطنين من مزايا إسكانية عدة؛ طالما تمتعوا بها سنوات طويلة.

والآن إلى تفاصيل ما دار في تلك الجلسة كما نقلها مندوبنا للبرلمان محمد عبدالوهاب:

استطاع وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عادل الصبيح احتواء الاستجواب المقدم من النواب وليد الجري، ومسلم البراك، ومرزوق الحبيني، من خلال هدوئه ورزانة الردود التي أطلقها في إشارة منه إلى أن الاستجواب لم يكن الهدف المعلن، وأن هناك دوافع أخرى تقف وراءه!

ومع طلب عشرة نواب طرح الثقة بالصبيح إلا أن الوزير خرج من الجلسة بصورة المنتصر، وهزم «البروتوكول» السياسي الذي رسم صورة «المستجوب المهزوم».

وفي استعراض سريع لبانوراما الاستجواب، فقد تكلم في بدايته **النائب مرزوق الحبيني** بتوطئة للاستجواب من خلال بعض النصوص التي تدعو النواب إلى حفظ الأمانة والدفاع عنها، مستشهداً ببعض أبيات الشعر.



الصبيح أثناء الجلسة

أما **النائب مسلم البراك** فقد حاول استفزاز الصبيح من خلال إطلاق بعض العبارات، وإلصاق التهم مما «سخّن» الاستجواب، مستشهداً ببعض الوقائع التي تتعلق بالبند الثامن والتاسع، ومتهماً الوزير بأنه تلاعب بالمال العام، وحاول استغلال منصبه لصالح الشركة التي يمتلك حصة فيها.

أما **النائب وليد الجري** فلقد أخذ المنحى الدستوري والقانوني لإثبات أن الوزير قد خالف الدستور والقانون، مستشهداً بآراء الخبراء الدستوريين في عدم جواز امتلاك الوزير لأي صفة تجارية في إبان توليه لمناصب وزارية، منطلقاً من ذلك إلى استعراض ما اعتبره «تجاوزات الوزير» في القضية الإسكانية، وأنه حاول أن يضغط على الضعيف في مقابل الثري.

ردود قوية وهادئة

بعد انتهاء مرافعة النواب الثلاثة التي استمرت زهاء ثلاث ساعات تقدم الوزير واستطاع أن يرد على النواب تفصيلاً دون إخلال أو تجاهل لأي بند من بنود الاستجواب خاصة فيما يتعلق بالبند التاسع، وما قيل عن عدم تنفيذه لقانون الإسكان ٤٧/ ٩٣، و٢٧/ ٩٥، وكذلك إيقافه قروض بنك التسليف والادخار واتهامه بتمرير عقود الهيئة العامة للرعاية السكنية دون الاجتماع بأعضاء مجلس الإدارة.

ورد الصبيح على اتهامات النواب خاصة النائب مسلم البراك الذي أنكر بعض الحوارات التي دارت بينهما مما جعل الصبيح يقسم قائلاً: «أقسم بالله العظيم ثلاثاً أن ما ذكره النائب مسلم البراك غير صحيح والذي دار بيني وبينه ليس كما ذكره».

حقيقة الشركة : واستعرض الوزير الوقائع بالتفصيل حول أنشطته التجارية وموضوع شركة الصبيح وعلاقاتها التجارية مع الحكومة، مشيراً إلى أنه استأنس برأي الوزير محمد ضيف الله شرار حول جواز التملك بالشركة كوريث بعد وفاة والده، وتعامل الشركة مع الحكومة، فأجاب الوزير شرار بالجواز قانوناً.

كما استنكر الصبيح تسخير القضية الإسكانية للطعن في ذمته، ومحاكاة العواطف، وتقديم أنصاف الأدلة والحقائق، مشيراً إلى أن «ما عرض علينا كتب موجهة من الشركة» وليست أدلة يُدان بها.

مؤيدون ومعارضون

ومن جانب آخر وقف **النواب: أحمد الشريعان، وعدنان عبدالصمد، وعبدالله النيباري**، مؤيدين الاستجواب، وانطلقوا في الحديث مكررين الآراء التي أطلقها النواب المستجوبون فيما يتعلق بالقضية الإسكانية، وأن ما قام به الصبيح هو شيء لا يجوز قانوناً.

أما النواب الذين وقفوا معارضين للاستجواب فهم **النواب: مبارك الدويلة، وصالح الفضالة، وأحمد باقر** الذين أكدوا قوة ردود الوزير الصبيح، وأنه استطاع خلال فترة توليه الوزارة أن يضع الأمور في نصابها، وأن يبين لنا حقيقة القضية الإسكانية بخلاف ما كنا نعتقده، رافضين اتهام الوزير الصبيح بذمته المالية، ومؤكدين أنه إنسان صادق ويستطيع أن يدافع عن نفسه بالشكل الذي شاهدناه.

وبعد ذلك تقدم عشرة نواب بطلب لطرح الثقة بالوزير، وأعلن رئيس المجلس رفع الجلسة، والتصويت على الطلب في الرابع من ديسمبر المقبل.

وبعد هذه الأحداث تقف الحكومة في محاولة لمعرفة الأجواء، واستقراء الوضع في مستقبل وزيرها د.عادل الصبيح، فهي لا تستطيع أن تعيد سيناريو استجواب الوزير الكليب الذي انتهى بحل المجلس، بالإضافة إلى أنها لا تستطيع أن تجازف بالوزير وتذهب به لجلسة طرح الثقة، فالبعض يعتبرها «محرقة سياسية»، لكن التدوير الوزاري، والتشكيل الجديد هو أبرز الملامح الواردة لإنهاء هذا الفصل المتأزم من العلاقة بين السلطتين.

بهذا قد يغلق هذا الاستجواب الأسلوب الحكومي الجري، في إصدار قرارات غير شعبية كما فعل الوزير الصبيح، إذ ربما يتردد وزير آخر في السير بهذا الطريق الوعر!■



الآن في كافة محلات التسجيلات والمكتبات

ترقبوا الجزء الثاني قريبا في الأسواق

أسبوع الشريعة الثامن لجمعية الإصلاح يطلب:

تعديل المادة الثانية من الدستور وإلغاء القوانين المعارضة للشريعة

الهاشل: الخير الذي تنشره «الإصلاح» تجاوز حدود المجتمع ليصل إلى ربوع الوطن الإسلامي

طالب أسبوع الشريعة الثامن - الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي - بتعديل المادة الثانية من دستور دولة الكويت بزيادة ما نصه: «تلغى جميع القوانين المعارضة لنصوص القرآن الكريم والسنة المحكمة»، وكذلك إعداد دراسة حول القوانين والأنظمة المختلفة القائمة لغرس القيم الأخلاقية، والمحافظة عليها، ودعم المؤسسات الحكومية، والشعبية، في المحافظة على القيم الأخلاقية، والإفادة من نماذج الدول الإسلامية والصديقة في قانون الأخلاق الفاضلة في القطاع الحكومي، وخاصة ماليزيا.

كتب: منيف العنزي

الأسبوع أقيم تحت رعاية الدكتور **سعد الهاشل وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت شعار: «لقد أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»**، وبعنوان: «الشريعة الإسلامية والتحديات المعاصرة»، في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي الرئيس بمنطقة الروضة خلال الفترة من ١٩ إلى ٢١ نوفمبر الجاري.

بدأت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بتلاوة من الذكر الحكيم، ثم ألقى **عودة فرهود العتيبي رئيس اللجنة المنظمة** للأسبوع كلمة أكد فيها أهمية تطبيق الشريعة، والسعي لتحقيق هذا الهدف، مشيراً إلى أن إقامة الأسبوع تأتي متوافقة مع توجهات الدولة في تطبيق الشريعة الإسلامية، وأن الجمعية منذ تأسيسها تطالب بتطبيق الشريعة، وتنظيم شؤون العباد كما أمرنا الله عز وجل.

العولمة من أكبر التحديات

ومن جهته قال **د.الهاشل**: «إنني أثمن للجمعية - رئيساً وأعضاء - الدور البنّاء في إقامة هذا الأسبوع بما يتضمنه من محاور قيّمة وغايات نبيلة بهدف الارتقاء بالأمة الإسلامية وتطورها.

وأضاف: «لايفوتني بهذه المناسبة أن أسجل لجمعيتكم الرائدة مآثرها الجمة، وأن أذكر آثارها في نشر الثقافة الإسلامية بذات القدر الذي تنشر به الخير في مجتمعها الوطني الذي تجاوزت به الحدود، فامتد إلى مجتمعها الكبير في الوطن الإسلامي، فتحية لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأدوا الأمانة كما يجب أن تؤدى، وضربوا المثل في البذل والعطاء بالعمل الجاد المنظم من أجل رفعة الإسلام وعزة المسلمين، وستظل نفوسهم المعطاءة دليلاً وشاهداً على أصالة هذا المجتمع، وتشبعه بروح الشريعة الإسلامية السمحة خلقاً وعملاً».

وقال الوزير: «إدراكاً من دولة الكويت بمدى أهمية العمل بأحكام الشريعة الإسلامية في نظم البلاد، وقوانينها، اتجهت بقيادة صاحب السمو أمير البلاد إلى تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بموجب المرسوم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٩١م، ومهمتها الأساسية مراجعة ودراسة التشريعات والنظم كافة، لتنقيتها مما يخالف أحكام الشريعة، وقد باشرت اللجنة أعمالها منذ ذلك الحين قاطعة شوطاً كبيراً في هذا المجال».

وأكد الدكتور الهاشل أن العولمة أصبحت إحدى التحديات الكبيرة التي تواجه مجتمعاتنا الإسلامية، وهنا تبرز الأهمية القصوى للاستمساك بالقيم والمبادئ التي تضمنتها شريعتنا للحفاظ على الهوية الإسلامية لمجتمعاتنا، ولصيانة تراثها وكيانها كما يتطلب الأمر العمل على مواكبة هذا التطور بالأخذ بأساليب العلم والمعرفة والتخطيط المدروس بهدف الارتقاء واللحاق بركب الحضارة الإنسانية.

وأشاد الوزير في ختام كلمته بكفاح الشعب العربي في فلسطين المحتلة ضد القهر، والإرهاب الذي تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني، داعياً الله سبحانه أن تتحرر الأرض المقدسة، والمسجد الأقصى المبارك من ربقة هذا الاحتلال البغيض.

نجدد العهد والمطالبة

ثم ألقى **رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد : عبدالله العلي المطوع** كلمة قال فيها: «جاءت فكرة موضوع الأسبوع لتأكيد إحياء وإقامة تعاليم الشريعة الربانية في كل مناحي الحياة برغم التحديات والضغوط، فليست شريعة الله تعالى خياراً بشرياً بل هي أمر رباني فيه العزة، والقوة، والسعادة، والأمن، إن أردنا حياة كريمة عزيزة فهي وصية الله للبشرية منذ أبينا آدم ونوح عليهما السلام».

المطوع: «الأسبوع» فرصة لتجديد المطالبة بتحكيم شرع الله في شتى شؤون حياتنا

وأضاف: إن المطالبة بتطبيق أحكام الله تعالى وتعاليمه والإخلاص في العبادة له هي من أولى القربات إلى الله عز وجل ذكره، وأجل الطاعات، فمن أجلها أرسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب، وأعد الجنة للطائعين المؤمنين والنار للعاصين المتكبرين.

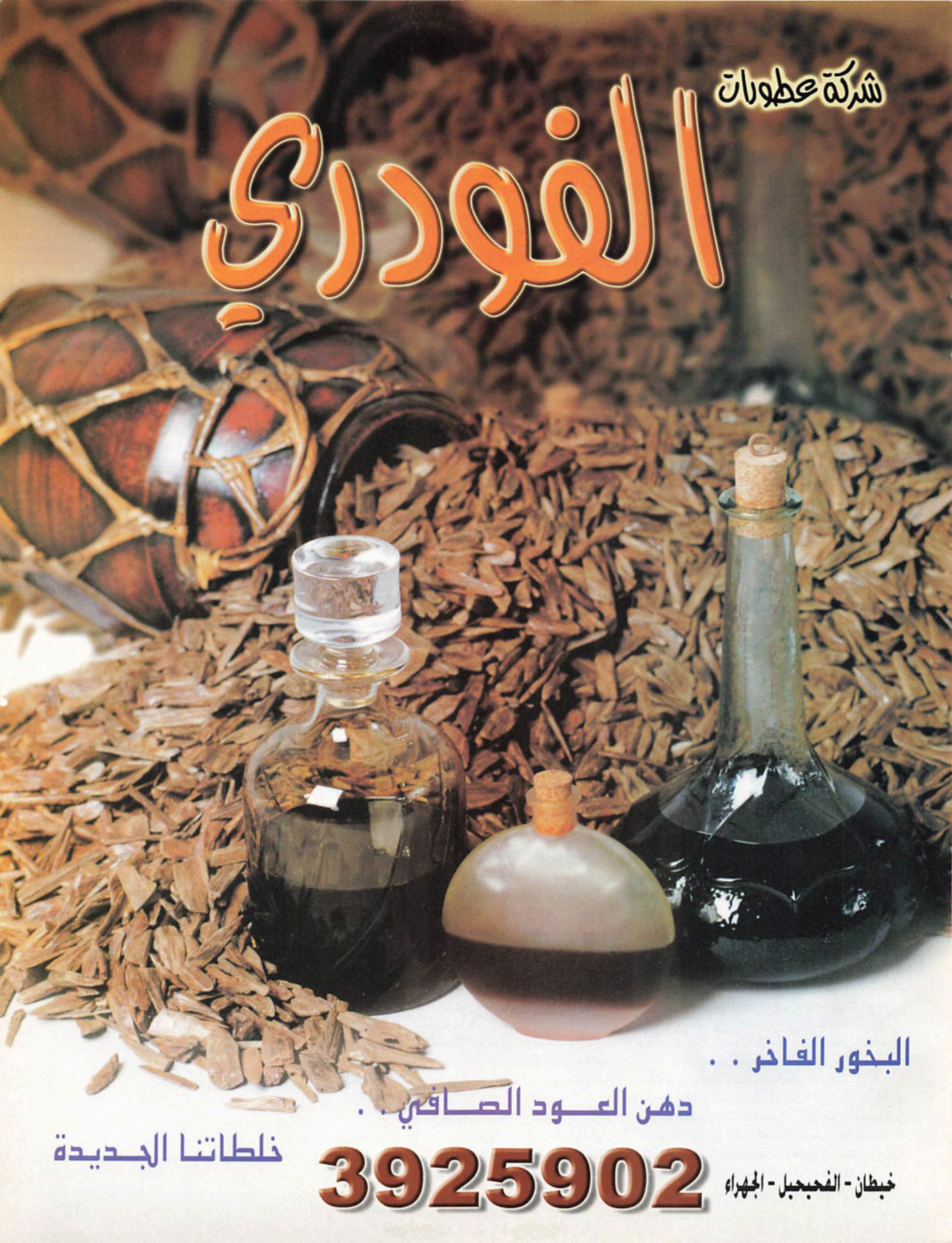
ومضى إلى القول: هذه مناسبة الأسبوع الثامن للشريعة الإسلامية جاءت لنجدد فيها العهد والمطالبة بتحكيم شريعة الله السمحة في جميع شؤون الحياة، وبذلك نحقق القوة والعزة والسعادة والأمن والاستقرار في بلدنا، وندرك مرضاة الله جل شأنه، ونأمن عقابه جل جلاله.

كما أشاد المطوع بأبطال الأقصى، مطالباً الشعوب والحكومات بنصرتهم والوقوف إلى جانبهم بحيث لا يقتصر ذلك على المساعدات الإغاثية والمادية، بل يجب أن يتعدى ذلك، وعلى حكومات الدول العربية والإسلامية أن تقف بجانبهم عسكرياً وسياسياً وجهاد ولاتعدمها الوسائل لتحقيق ذلك إن شاء الله.

فاعليات الأسبوع

وعقب جلسة الافتتاح، توالت الندوات في إطار الأسبوع، وتحدث فيها كل من الدكاترة: **سيد نوح، وعصام البشير، وطارق سويدان، ومحمد الطبطبائي، وأيوب الأيوب، والشاعر سلمان مندني، والشاعر الدكتور عبدالرحمن عشماوي (من المملكة العربية السعودية)**، حيث تناولوا واقع الأمة، وأهمية تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، لأنها من خالق العباد، وهو يعلم ما يقوّم حياتهم، ويبعدهم عن الظلم.

وتطرق بعض المحاضرين إلى الصراع الإسلامي - اليهودي، مؤكدين أن هذا الصراع مستمر مادام اليهود يحكمون ويحتلون أراضي إسلامية، وفي مقدمتها الأقصى الشريف، مشددين على أن الجهاد والدفاع عن مقدسات المسلمين هو واجب الجميع، وليس مقتصراً على أطفال عُزل !. ■


شركة عطورات
الفودري
البخور الفاخر . .
دهن العـــود الصـــافي . .
خلطاتنا الجـديدة
3925902
خبطان - الفحيحيل - الجهراء

الموجز المحلي

● أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية أنه لم يحدث أي تغيير في فقرات القرار الصادر من القمة الإسلامية التي تشير إلى عدوانية العراق وضرورة الحفاظ على أمن واستقرار الكويت وإطلاق الأسرى والمفقودين الكويتيين وغيرها من القضايا التي جاءت ضمن قرارات مجلس الأمن.

● أكد سفير الكويت في لندن أنه لن تكون هناك أي مصالحة بين الكويت والنظام العراقي، ولن يتم أي اتصال معه لأن الكويت تعتبر هذا النظام غادراً، ولايؤتمن.

● وافقت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة على ٨ مواد جديدة في الاقتراح بقانون بشأن تنظيم الاستثمار المباشر لرأس المال الأجنبي في الكويت، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة.

● أعربت جمعية المعلمين الكويتية عن تقديرها للموقف الإيجابي لنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ومبادرته الكريمة بالاهتمام بقضية الاعتداء على وكيل مدرسة السالمية الابتدائية للبنين.

● أعرب عدد كبير من قيادي شركة النفط عن استيائهم من أسلوب مجلس الإدارة في التقويم والتعامل معهم، وجاء الاستياء على شكل عريضة وقع عليها ١١٠ من قيادي الشركة.

● أعلنت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية ضبط ٣١ مخالفاً لقوانين حماية الثروة السمكية في البلاد بينهم ١٩ صياداً، و٩ سفن تابعة لشركتي أسماك محلية، وثلاثة قوارب نزهة.■

خالد بورسلي

مع د. وليد الطبطبائي في دعم القضايا الأخلاقية



د. وليد الطبطبائي

في الأسبوع الماضي، كتب د.إسماعيل الشطي مقالاً بجريدة الوطن (١٨/١١/٢٠٠٠م)، عن «القضية الأخلاقية في العمل السياسي»، أخذ فيه على النائب د.وليد الطبطبائي اقتصار نشاطه البرلماني على المشكلة الأخلاقية في الكويت، معتبراً أن ذلك يمكن أن يشغل عن قضايا أخرى مثل هدر المال العام والسرقة والاحتكار وترويج المخدرات.

وبداية نقول: إن الأخلاق ركن أساسي في بناء أي مجتمع، وهي كما قال الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولو صلحت الأخلاق لصلح كثير مما يشكو منه د.الشطي، ولو فسدت الأخلاق لزادت المشكلات التي أشار إليها وغيرها، فالأخلاق الحميدة تمثل رادعاً مهماً لمن تسول له نفسه أن يهدر المال العام أو يسرق أو يحتكر أو يروج المخدرات... أو يقترف غير ذلك من المنكرات.

إن اهتمام د.الطبطبائي بقضية الأخلاق أمر محمود مشكور نسأل الله تعالى أن يجزيه عنه خيراً، ونشد على يده فيما يفعل، فإذا لم يتصدَ لتلك القضية أمثال د.الطبطبائي وإخوانه، فمن يتصدى لها إذن؟

وحين تكثر القضايا العامة وتتفرع فلا بأس أن يتصدى البعض لقضايا محددة، ويتصدى غيرهم لقضايا أخرى، قال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ (التوبة: ١٢٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور الفاضل وليد الطبطبائي لم يغفل عن القضايا العامة الأخرى، بل نجده وقافاً عند الحق في ميادين كثيرة يعالج من خلالها قضايا المجتمع بكل صورها بما يتفق مع المنظور الإسلامي. أما دعوة د.إسماعيل الشطي إلى تنسيق جهود الإسلاميين في ميدان العمل السياسي، فهي دعوة طيبة نأمل أن تجد صدى لها عند كل المهتمين بالشأن الإسلامي، وهذا ما سيتم إن شاء الله، وبالله التوفيق.■

برامج رمضانية مكثفة بسائر محافظات الكويت..

«الإصلاح» تدعو لاستثمار رمضان في الإكثار من الخيرات



إذ هنأت جمعية الإصلاح الاجتماعي الشعب الكويتي خاصة وشعوب المسلمين عامة، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، دعت فيه الجميع إلى ملازمة عمل الخيرات، والإكثار منها فيه من: قيام، وصدقة، وعمرة، وتلاوة للقرآن الكريم، والاعتكاف في العشر الأواخر منه، مع تحري ليلة القدر، والدعاء المأثور.

وذكرت الجمعية بأداء زكاة المال، وزكاة الفطر، والصلاة جماعة في المسجد، وتبكير الفطور، وتأخير السحور، وصلة الأرحام، والعطف على الفقير والأرملة واليتيم، والتأكيد عند كل إفطار، وبعد كل صلاة، على الدعاء لإخراج أسرى الكويت من سجون طاغية العراق، وتوحيد كلمة المسلمين للانتصار على اليهود أعداء الله، والإنسانية، وتحرير المسجد الأقصى المبارك، وانصاف شعبه المظلوم.

وقال عبدالله سليمان العتيقي - الأمين العام للجمعية -: «نحث الآباء والأمهات على زيادة الاهتمام بالأبناء والبنات وتوجيههم إلى اتقان العبادة، وتزكية النفس، وتقوية البدن من خلال الوقوف على الأهداف، والحكم التي يتضمنها هذا الشهر الكريم، والحرص على الاقتران بأصدقاء الخير، والبعد عن قرناء السوء، وكذلك باستذكار المناسبات العظيمة التي حدثت للمسلمين في شهر رمضان مثل غزوة بدر، وكيفية الاستفادة منها في واقعنا المعاصر».

إلى ذلك تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال شهر رمضان المبارك مجموعة من الأنشطة والفاعليات التي تتضمن الأسابيع الثقافية، وولائم الإفطار بالمساجد وتنظيم المحاضرات، وإصدار المغلفات، والمجلات، وإجراء المسابقات، والملتقيات، والقيام برحلات لأداء مناسك العمرة، إضافة إلى الإفطارات الجماعية، والبرامج الرياضية، والدروس الفقهية، فضلاً عن الاعتكاف، وذلك في اللجان التابعة لها: لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات، واللجنة النسائية بالرميثية، ومركز الناشيء المسلم، ولجنة العمل الاجتماعي (الأندلس - نساء)، ولجنة صباح السالم للزكاة والخيرات، ولجنة العمل الاجتماعي (الفردوس - رجال) وجمعية الإصلاح فرع محافظة الفروانية، ويمكن الرجوع إلى هذه اللجان والمراكز لمعرفة تفاصيل برامجها الرمضانية. أما لجنة المناصرة الخيرية التابعة للجمعية فتدشن مشروع إفطار الصائم، ومشروع تسويق حملة «الأقصى المبارك» لتأمين سيارة إسعاف، وغرفة عمليات، وكفالة حراس الأقصى، ودعم أسر الشهداء، وتوزيع المواد الغذائية، ودعم المستشفيات بالمعدات الطبية وذلك طيلة أيام شهر رمضان المبارك في بلاد الشام، والخليج، وفلسطين المحتلة.■

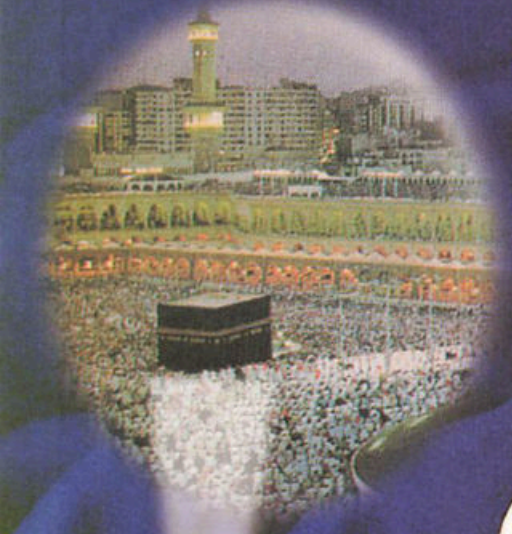
بريطانيا توصي بتجديد «أيزو» لإدارة الطوارئ الطبية بالكويت

رفع وفد بريطاني تقريراً إلى هيئة المقاييس البريطانية يوصي فيه بتجديد شهادة الجودة العالمية (iso 9002) الممنوحة لإدارة الطوارئ الطبية بدولة الكويت.. جاء ذلك في أعقاب زيارة إلى إدارة الطوارئ الطبية بوزارة الصحة قام بها وفد من هيئة المقاييس البريطانية BSI لتقويم نظام الجودة المتبع في مرافق الإدارة.

وتعتمد هيئة المقاييس البريطانية في تقويمها على فحص إجراءات العمل، ومدى ملاءمتها لطبيعته ومدى فهم العاملين لها، والتزامهم بتطبيقها.

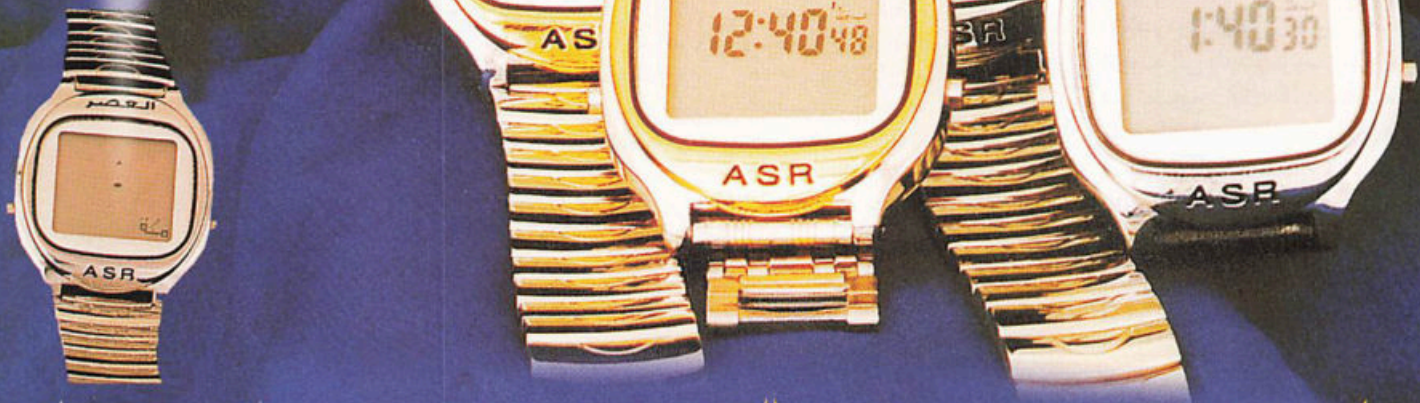
ويذكر أن إدارة الطوارئ الطبية قد حصلت على شهادة الجودة العالمية في سبتمبر ١٩٩٧م، وكانت بذلك أول إدارة حكومية تحصل على هذه الشهادة، وثاني مؤسسة على مستوى دولة الكويت.■

ساعة العصر الإسلامية



تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

- رابطة العالم الإسلامي
- أم القرى
- جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي
- الهيئة المصرية العامة للمساحة
- الإتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية



تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

- مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ضمان ١٢ شهراً
- ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مدهشة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام **مؤسسة سعود السعدان التجارية**

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الموزعون في :

- الوسطى ٤٠٢٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨
- الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠
- القصيم ٠٦/٣٢٣٥٧٢٨ - ٠٦/٣٢٣٠٢٣٠ - ٠٦/٣٣٥٩٥٧٧ - ٠٦/٣٤٢٢٣١٧ - ٠٦/٣٣٣٠١٨٠
- الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١
- الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧
- المنطقة الجنوبية ٢٢٢٣١٦٢
- الشرقية ٨٣٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠
- الكويت ٤٨٣٦٠٦٦ ● الإمارات ٢١٤٢١٤



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

البشير يدعو لتجييش الشباب لمواجهة الصهاينة



عمر البشير

دعا الرئيس السوداني عمر البشير إلى تجييش الشباب السوداني وانضمامه إلى صفوف القوات المسلحة والدفاع الشعبي والشرطة الشعبية. جاء ذلك خلال احتفالات قوات الدفاع الشعبي بعيدها الحادي عشر مؤخراً بمدينة نيالا غرب السودان الذي تم فيه تخريج ١٠ آلاف مجاهد من ولاية دارفور والف فارس إضافة إلى تكريم الشهداء، وأوضح البشير أن مسيرة الجهاد والاستشهاد ماضية ولا تراجع عنها، مطالباً في خطابه العالم الإسلامي بتجييش أبنائه لمواجهة الاعتداءات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وتطهير القدس الشريف من قبضة اليهود.■

أحكام إرهابية

الحكومة المصرية تهنئ الإخوان على الفوز في الانتخابات بالأشغال الشاقة لـ ١٥ من رموزهم!



المستشار المامون الهضيبي

«إنها أحكام إرهابية القصد منها إرهاب الشعب المصري وليس الإخوان فقط، وذلك بعد إحساس السلطة بالعزلة الشديدة إثر سقوط حزبها في الانتخابات سقوطاً مدوياً، وبعد ظهور بوادر عدة على تحرك مواطني الشعب المصري مطالبة بالتغيير ولتقول للسلطة: لا».

هذا ما قاله المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - تعليقاً على الأحكام التي أصدرتها المحكمة العسكرية العليا في قضية النقابات المهنية المعتقل فيها ٢٠ من رموز الجماعة - الأسبوع الماضي - متضمنة الأشغال الشاقة لفترات تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات في حق ١٥ منهم، والبراءة لخمسة!

من جهته وصف العضو السابق بالبرلمان، والأمين العام المساعد لنقابة الأطباء الدكتور عصام العريان الأحكام بأنها قاسية ومجحفة، وأنها صدرت من محكمة غير مختصة بمحاكمة المدنيين، مؤكداً أن قضية النقابات قضية سياسية.

وكانت المحكمة العسكرية عقدت جلستها في ثكنة عسكرية بمنطقة الهايكستب - شرق القاهرة - للنطق بالأحكام وسط إجراءات أمنية مشددة منعت خلالها الأجهزة الأمنية أهالي المعتقلين والمحامين ومندوبي وسائل الإعلام من الدخول إلى قاعة المحكمة، ولم تستغرق الجلسة سوى دقائق معدودة أعلن القاضي خلالها الأحكام على النحو التالي:

الأشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات على كل من: الدكتور محمد عبدالبديع - الأمين العام لنقابة البيطريين، واحد المسجلة أسماؤهم ضمن الموسوعة المصرية لعظماء علماء العرب، والدكتور سعد زغلول العشماوي - أمين عام نقابة أطباء القاهرة، وأحمد إبراهيم الحلواني - عضو مجلس نقابة المعلمين.. والأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات لكل من: مختار نوح - عضو مجلس نقابة المحامين، ود.محمد علي بشر - أستاذ جامعي وأمين عام نقابة المهندسين، ود.عبدالله زين العابدين - أمين صندوق نقابة الصيادلة، والمهندس مدحت الحداد - رجل أعمال، والدكتور محمد هشام الصولي - أمين نقابة الأطباء بالإسماعيلية، الطبيب المثالي لعام ١٩٩٧م، وخالد بدوي - عضو مجلس نقابة المحامين، ود.سيد هيكل - عضو مجلس نقابة الأطباء ببني سويف، وإبراهيم الرشيدي - أمين نقابة المحامين بالسويس، والدكتور أحمد شوقي عماشة - عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين بدمياط، ود.أحمد عبدالرحيم - دكتوراه في الاستشعار عن بُعد - أحد أعضاء اللجنة العلمية التي كونها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لحل مشكلات روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وعاطف السمري - عضو مجلس نقابة التجاريين، ود.إبراهيم النجار - أمين عام نقابة صيادلة الشرقية، ود.عبده البردويل - عضو مجلس النقابة العامة للأطباء.

وطالب الهضيبي الحكومة بالحوار العلني للوقوف على أسباب هذا التعنت تجاه الإخوان، مشيراً إلى أنه من مصلحة السلطة أن يكون بينها وبين مختلف القوى السياسية قنوات اتصال لتحقيق التفاهم.■

جيد .. وغير كاف



علي صدر الدين البيانوني

تعليقاً على قرار الإفراج عن مجموعة من السجناء السياسيين السوريين قال علي صدر الدين البيانوني - المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية -: إن هذه الإفراجات تعتبر خطوة جيدة طال انتظار المواطنين لها لكنها غير كافية، ولا تلبي تطلعات الجماهير، إذ مايزال هناك الآلاف من المعتقلين السياسيين الذين لا يعرف مصيرهم، ومازال عشرات الآلاف من المهجرين لا يستطيعون العودة إلى بلدهم. ودعا البيانوني في تصريح - تلقت المجتمع نسخة منه - الرئيس السوري إلى استكمال تلك الخطوة بالخطوات التالية:

١ - الكشف عن مصير آلاف السجناء السياسيين المعتقلين منذ أكثر من عشرين عاماً، وتمكين ذويهم من زيارتهم، ريثما يتم الإفراج عنهم في أقرب فرصة.

٢ - الإفراج عن جميع السجناء السياسيين دون استثناء، وإعادة الحقوق المدنية والسياسية للمفرج عنهم.

٣ - السماح بعودة المهجرين السياسيين دون مضايقات أمنية، وطي جميع الملفات السابقة، ومعالجة الإشكالات الناشئة عن غيابهم عن الوطن.

٤ - إلغاء القانون رقم ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يحكم بالإعدام لمجرد الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

٥ - إلغاء قانون الطوارئ، والأحكام العرفية، التي تسمح للأجهزة الأمنية باعتقال المواطنين وملاحقتهم خارج إطار القضاء.■

اقرأ ص (٤٤ ، ٤٥)

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون



مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا



مؤسسة الإغاثة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION



www.grf.org

Call 1-708-233-1473

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 • Bridgeview, IL 60455 USA • E-mail: talk2grf@aol.com

Citibank, Chicago USA • Account Number: 09800 61884 • Routing Number: 271070801

خوفاً وجبناً

اليهود يرحلون عن المستوطنات

تفكر أعداد متزايدة من المستوطنين اليهود القاطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الرحيل عن مستوطناتهم بصورة نهائية بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة التي يعيشون في ظلها.

ونقلت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية عن عضو الكنيست الصهيوني موشي راز من حزب «ميرتس» تأكيده أنه شخصياً وحركة «السلام الآن» المقربة من اليسار الصهيوني يتلقون في الآونة الأخيرة اتصالات هاتفية متزايدة من مستوطنين يهود يقيمون في مستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة يبدون رغبتهم في المغادرة والرحيل عن المستوطنات.

وقدر «راز» عدد الذين يريدون الرحيل بنحو مائة عائلة قال إنها تنتمي في الأغلب إلى فئة المستوطنين الذين ليس لهم دافع عقائدي للاستيطان في الأراضي



الفلسطينية المحتلة.

وكانت المواجهات والاشتباكات العنيفة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية منذ ثمانية أسابيع في نطاق انتفاضة الأقصى دفعت ولاتزال تدفع، أعداداً متزايدة من المستوطنين ولاسيما القاطنين في مستوطنات معزولة أو قريبة من ساحات المواجهات والاشتباكات إلى النزوح عن مستوطناتهم وتركها في شكل مؤقت على الأقل على أمل العودة إليها بعد أن تهدأ الأوضاع.■

الصهاينة يطورون الجيش الأمريكي!

تشارك الصناعات العسكرية الصهيونية في تطوير أسلحة ومعدات قتالية لحساب الجيش الأمريكي.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية نقلاً عن مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية أن الصناعات الحربية الصهيونية الحكومية ممثلة بسلطة تطوير الوسائل القتالية «رفائيل» و«سولتام» تشترك في تطوير أسلحة ووسائل قتالية في مضمار عربات النقل المدرعة المستقبلية ذات الوزن المتوسط لحساب قوات التدخل السريع التابعة للجيش الأميركي. قيمة الصفقة في المرحلة الأولى نحو ١٠٠ مليون دولار.■

الأردن: إعلان الدفعة الأولى من قائمة المطبعين

أعلن مجلس النقباء لأعضاء النقابات المهنية الـ١٤ الدفعة الأولى من قائمة تتضمن أسماء المطبعين مع الصهاينة من الأفراد والشركات في الأردن.

تضمنت القائمة ٢١٩ اسماً منها خمس شركات ومدرسة خاصة ومؤسسة وبعض ممن شاركوا في مؤتمر كوبنهاجن.. ونائبان وممثل مسرحي وممثل تلفازي وناشر صحيفة أسبوعية وأستاذان جامعيان ومدير فندق وصحفي.

وحسب مصادر نقابية فقد تدارس مجلس النقباء في تعميمه موضوع الأسماء التي ورد أنها «تتعامل أو تعاملت مع العدو الصهيوني»، وبعد التدقيق والدراسة وحوار مستفيض مع هؤلاء تراجع الكثير منهم عن مواقفه وأعلن رفض التعامل مجدداً مع العدو.■

مسلمو سلوفاكيا: حملة لمقاطعة البضائع الأمريكية

شرعت الجالية العربية في سلوفاكيا في إطلاق أكبر حملة من نوعها لمقاطعة البضائع الأمريكية، تضامناً مع انتفاضة الأقصى؛ اختتمت في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا فاعليات الأسبوع الثقافي الإسلامي الرابع الذي حضره آلاف من المواطنين السلوفاك.

أقيمت أعمال الأسبوع للعام الرابع على التوالي وتركزت فاعلياته على التطورات الأخيرة في فلسطين، إذ أقيم معرض مصور عن المقدسات الإسلامية في مدينة القدس، ونماذج للتهديدات الصهيونية التي تطولها كما لقيت لوحة مصورة عن «العهدة العمرية» - ترجم نصها إلى اللغة السلوفاكية - اهتمام عدد من الخبراء والباحثين في جامعات البلاد. وتضمن برنامج الأسبوع لهذا العام عقد محاضرات باللغتين السلوفاكية والعربية وندوات مخصصة للشرائح السلوفاكية المثقفة، بالإضافة إلى عروض الكتب والوسائط المتعددة.

وطالب متحدثون في الأسبوع بالمقاطعة الشاملة للسلع والخدمات الأمريكية.■

دعم الانتفاضة.. عبر الإنترنت



مع اشتعال انتفاضة الأقصى، بادر خبراء برمجيات عرب ومسلمون إلى القيام بـ«مشروعات طارئة» دعماً للمواطنين الفلسطينيين ، وعكف عدد من خبراء المعلوماتية على مشروعات برمجية عاجلة يوظفون من خلالها مهاراتهم التقنية لخدمة الانتفاضة.

وأكد خبير برمجيات نمساوي - من أصل مصري - أنّ الأيام القليلة المقبلة ستشهد صدور قرص مدمج «سي دي» باللغة الألمانية بعنوان «انتفاضة ٢٠٠٠». وتوقع للإصدار الإلكتروني الذي يمزج بين الصوت والصورة والحركة والنص المؤثر، والمستوحى بمجمله من المشاهد الميدانية أن يلقى رواجاً واسع النطاق في عموم المنطقة الناطقة بالألمانية، خاصة مع وجود مئات الطلبات لاقتنائه قبل نزوله إلى الأسواق.

وفي الوقت ذاته يتزايد التوجه لتوظيف ظاهرة التشبيك الحاسوبي لخدمة انتفاضة الأقصى والتعريف بتطلعات الشعب الفلسطيني للتحرر من الاحتلال. وكشف خبير نمساوي مسلم في الوسائط المتعددة أنّ شهر ديسمبر المقبل سيشهد تدشين موقع إلكتروني بارز على شبكة «إنترنت»، يسلط الأضواء على انتفاضة الأقصى سيعرض بأكثر من لغة تاريخ المعاناة الفلسطينية جراء الاحتلال الصهيوني، ويطرح «مادة وثائقية ثمينة تدين الكيان الصهيوني».■

ضائقة مالية في كازاخستان!

لجأت الخطوط الجوية الكازاخية لإعلان مناقصة لبيع إحدى طائرات نقل الركاب التابعة لها لسداد ديونها المتراكمة ودفع مرتبات الطيارين الذين أحيلوا إلى التقاعد.

وتعاني كازاخستان ضائقة مالية حادة إلى درجة العجز عن دفع المرتبات.

من جهة أخرى قررت الحكومة البلجيكية ترحيل نحو ٢٥٠٠ كازاخي تقدموا بطلب اللجوء السياسي كانوا قد بدأوا بالوفود إلى بلجيكا اعتباراً من عام ١٩٩٩م الماضي على شكل مجموعات مؤلفة من ٤٠ - ٥٠ شخصاً معظمهم من سكان العاصمة القديمة الماتي.■

توأم
مطعم
قصر
السرايا

شركة
مطعم

الديك الرومي

مبارك عليكم الشهر

اسم عريق يضمن لك الجودة

الحلويات الرمضانية اختصاصنا



ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
قاعة فاخرة للعائلات

وجبة إفطار شهية
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي- شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

اللجنة السعودية المشتركة للإغاثة تكثف أنشطتها بكوسوفا والشيشان

كشفت اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان من أنشطتها الإغاثية في هذين البلدين خاصة في توزيع المساعدات الإغاثية والرعاية الصحية، وفي المجال الاجتماعي، والتعليم، والدعوة.

وبمناسبة مرور أكثر من عام على إنشائها (تأسست أواخر عام ١٤١٩هـ) فقد أصدرت اللجنة مجموعة من الإصدارات والملفات الإعلامية، التي تسجل إنجازاتها عبر عام مضى، ومن أبرزها: إقامة جسر جوي لنقل المواد الإغاثية من الرياض وجدة إلى اللاجئين في ألبانيا ومقدونيا عبر رحلات يومية بدأت في ٧ محرم ١٤٢٠هـ، وبلغت أكثر من ٧٣ رحلة نقلت مئات الأطنان من المواد الإغاثية والغذائية.

وبالنسبة لمسلمي كوسوفا: أقامت اللجنة مستشفى ميدانياً لهم في العاصمة الألبانية تيرانا، ونقلت آلاف الأطنان من المواد الغذائية والإغاثية لهم، وقدمت كميات كبيرة من الملابس والخيام والفرش والأغطية، إضافة إلى إقامتها ٢٤ مخيماً لإيواء اللاجئين، وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية، وكفالة الأيتام، والدعوة، والتعليم لهم.

وفي الشيشان: واصلت اللجنة جهودها لإغاثة المسلمين محذرة من حلول فصل الشتاء القارس، وتزايد أعداد المهاجرين المنكوبين الذين يعيشون في ظروف سيئة للغاية بالمخيمات، خاصة في البلدان المجاورة.

ودعت اللجنة المسلمين إلى الإنفاق في أوجه الخير ومساعدة إخوانهم المحتاجين، خاصة أن شهر رمضان - هذا العام - يهل على الأمة الإسلامية وكثير من المسلمين في مناطق مختلفة من العالم يعانون من جراء الحروب والكوارث، والمآسي، مؤكدة أن «شهر رمضان فرصة عظيمة ينبغي للمسلم أن يغتنمها لمزيد من العطاء والإنفاق».■

اليمن: تراجع الحزب الحاكم فالتقى في المنتصف بالإسلاميين

أقرت غالبية أعضاء مجلس النواب اليمني مشروع التعديلات الدستورية الذي اقترحه الرئيس علي عبدالله صالح بعد إجراء تعديلات واسعة عليها وفق اتفاق الكتلتين الكبيرتين في البرلمان (الحزب الحاكم والتجمع اليمني للإصلاح).

وطبقاً لاتفاق الحزبين نجح الإسلاميون في إقناع الحزب الحاكم بإبقاء شرط الاستفتاء الشعبي على أي تعديل يتم إجراؤه على عدد كبير من مواد الدستور الرئيسة، فيما تركت المواد الإجرائية في الأبواب الأخرى التي يمكن تعديلها بموافقة ٧٥٪ من أعضاء مجلس النواب وهو حل وسط بين مقترح الرئيس اليمني وموقف الإسلاميين.

وبالنسبة لحل مجلس النواب دون إجراء استفتاء شعبي، تم الإبقاء على المادة الأصلية التي تشترط إجراء استفتاء شعبي، لكن تم إضافة حالات استثنائية يجوز فيها لرئيس الجمهورية الدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة في حالة العجز عن تشكيل حكومة أغلبية أو ائتلافية أو حجب الثقة عن الحكومة مرتين متتاليتين، أو سحب الثقة من الحكومة مرتين متتالتين في سنتين متتاليتين.

أما مجلس الشورى المقترح إنشاؤه على أساس التعيين فقد تم سحب صلاحيات رئيسة منه كانت التعديلات الجديدة قد منحتها إياه ويظل - بصورة عامة - يؤدي دوراً أقرب للاستشارة والتوصيات غير الملزمة.

كما تم إبقاء فرض الرسوم عن طريق مجلس النواب.■

الإنقاذ: لنا كياننا وحركة الإبراهيمي لا تعبر عنا



أحمد طالب الإبراهيمي

اعتبرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ رفض اعتماد حركة الوفاء والعدل التي يتزعمها وزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي، رسالة موجهة إليها بالدرجة الأولى، مؤكدة أنها لا علاقة لها بحركة الوفاء، وأنها لن تتخلى عن حقها وواجبها السياسي بإشراف قيادتها التاريخية وعلى رأسها الشيخان: عباسي مدني، وعلي بن حاج.

وقالت نشرة «الرباط» القريبة من الهيئة التنفيذية للجبهة بالخارج - التي يرأسها رابح كبير - وتلقت المجتمع نسخة منها: «إن الذي لم يحترم الدستور وقوانين البلاد هم الجنرالات والأقلية التي رفضها الشعب في الانتخابات الحرة النزيهة، ولو كانت هناك عدالة لقدم هؤلاء المسؤولون إلى القضاء، والذي بدأ بالعنف هم الانقلابيون وأول عنف قاموا به هو وقف المسار الانتخابي ومصادرة اختيار الشعب، ومن قبل قمع واغتيال المتظاهرين من أبناء الشعب في أكتوبر ١٩٨٨م ويونيو ١٩٩١م، وفتح المحتشدات الصحراوية لممثلي الشعب والأبرياء».■

نداء من الكونجو لإنقاذ المسلمين من الفقر والتنصير



وجُهت منظمة الدعوة الإسلامية الخيرية للإغاثة والتنمية بجمهورية الكونجو الديمقراطية نداءً إلى جميع المؤسسات الخيرية العاملة في العالمين العربي والإسلامي من أجل مد يد العون للاجئين المسلمين في العاصمة كينشاسا والمناطق المحيطة بها، حيث يوجد ستة مخيمات ينزل بها ٣٢٦٥ لاجئاً مسلماً، إضافة إلى ١٥٩٥ لاجئاً في كينشاسا معظمهم من النساء، والأطفال الأيتام، والشيوخ والعجزة.

وأكدت المنظمة أن هؤلاء اللاجئين والمنكوبين يتعرضون للفتنة من المؤسسات والهيئات التنصيرية الغربية التي استغلت فرصة الحرب لتعرض التنصير على المسلمين في مقابل خدمات الإغاثة التي تقدمها.

وقال البيان إن المسلمين هناك في أشد الحاجة حالياً إلى المواد الغذائية والتموينية، واقترحت المنظمة تنفيذ مشروع لبرنامج «إفطار صائم» لصالح هؤلاء المنكوبين والمشردين خلال شهر رمضان المبارك كخطوة نحو الإنقاذ الكامل لهؤلاء المتضررين المسلمين من كوارث الحرب في الكونجو من الفقر والتنصير.■

التجمع اليمني للإصلاح يطالب بوقف الفساد والالتزام بالقوانين

اختتم التجمع اليمني للإصلاح (أكبر الأحزاب اليمنية المعارضة) أعمال الدورة الثانية لمؤتمره العام الثاني بإصدار بيان أكد فيه جملة من المواقف المعروفة له في عدد من القضايا المحلية والخارجية.

ووصف البيان الأوضاع العامة في اليمن بأنها لاتزال تعيش حالة من التدهور المتواصل، والاختلالات في أكثر من مجال بسبب سوء الإدارة، والفساد المستشري، وتجاوز القوانين، وغياب مبدأ الثواب والعقاب، وتغييب الكفاءات عن مواقع المسؤولية والقرار لأسباب حزبية!.

وطالب المؤتمر بمواجهة الحالة المتردية في البلاد، وتوافر إرادة سياسية جادة لاجتثاث الفساد، مع الالتزام بالدستور والقوانين وتطبيقها تطبيقاً سليماً، واحترام استقلال القضاء، وتفعيل الدور الرقابي لمجلس النواب اليمني.■

مؤسسة الحرمين الخيرية

مشروع تفطير الصائم

لعام ١٤٢١هـ





بفضل الله وكرمه .. وللمرة العاشرة على التوالي ..
تقوم المؤسسة بتنفيذ مشروع إفطار الصائم لهذا العام ..

عدد الوجبات حسب الخطة مليونان وخمسمائة ألف وجبة ..
ونأمل زيادتها بإذن الله ثم بدعم المحسنين .



ينفذ المشروع في ٤٢ دولة .

٢,٥٠٠,٠٠٠ وجبة

يصاحب المشروع برنامج دعوي مكثف .



تكلفة قسيمة الإفطار ٥ ريالات ، منها
٤ ريالات للافطار وريال للصدقة الجارية

تستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة أو أحد فروعها أو على حساب رقم ٧/١١٤ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ١٦٦
ص ب ٦٩٦٠٦ الرياض ١١٥٥٧ هاتف: ٤٦٥٢٢١٠ - فاكس: ٤٦٢٣٣٠٦
مكة المكرمة ٥٥٨٠٦٨٥ - المدينة النبوية ٨٤٦٦٢٠٠ - جدة ٦٧٧١٦٠٧ - الطائف ٧٤٤٣٨٠٠ - القصيم ٣٨٥٠٠٧٦
الرس ٣٣٣٩٣٣٩ - الدمام ٨٤٢٠٢٢٠ - الجبيل البلد ٣٦٢٥١٠٠ - الجبيل الصناعية ٣٤٨٥٨٠٠ - الخبر ٨٦٤١٥٧٥
الأحساء ٥٨٥٤٤٤٠ - بقيق ٥٦٥٠٩٣٩ - ينبع ٣٢٢١٤٦٧ - تبوك ٤٢٨٤٦٠٠ - الخفجي ٧٦٧٣٥١٢ - خميس مشيط ٢٣٥١٩١١
الدلم ٥٤١٢٨٩٠ - الخرج ٥٤٥٠٠٣١

الإعلان برعاية
العثيم OTHAIM

إعادة تأسيس مسجد بأوكرانيا حوّله يهودي إلى ملهى

أعادت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ترميم مسجد له قصة فريدة في منطقة تشكرتشا بأوكرانيا بشبه جزيرة القرم.

المسجد بُني منذ ٥٠٠ عام في العهد العثماني، وظل الناس يرتادونه حتى العهد السوفييتي الذي قام فيه أحد اليهود الأوكران بتحويل المسجد إلى مقهى ومرقص بعد أن هدم وغطى معالم المسجد، واستولى على الأرض المجاورة له، واستغلها لأجل الملهى!

وبعد عودة أهالي البلد المسلمين إلى مساكنهم مع نهاية العهد السوفييتي قال أحدهم إن البناء الموجود مكان المقهى كان مسجداً، وسخّر الله أحد الروس الذي اعترف بوجود مسجد سابق في المكان.

وعندها قام الأهالي بالتأكد من ذلك وتثبيته بأوراق قانونية، وبناء عليه أزيلت أغراض اليهودي، وبعد مداولات قضائية صدر الحكم لصالح المسلمين، فباشرت اللجنة في إعادة تأهيل المسجد بتمويل من لجنة السنابل الخيرية التي تبرعت بـ١١ ألفاً و٥٠٠ دولار أمريكي، تم بها إعادة بناء المسجد بصورة شبه كاملة.

ومن الطريف أنه أثناء العمل عثر على المحراب القديم للمسجد، الذي حاول اليهودي طمسه، فيما عثر العمال في مكان آخر على جرة قديمة داخل جدار وبداخلها مصحف، ومتآكلة، الأمر الذي يؤكد أن الناس كانوا خائفين على دينهم وقرآنهم في زمن الشيوعية البائدة، فخبأوا كتاب الله في الجرة بجدار المسجد!.■

مناورات تركية ـ غربية

«توركش مينكس ٢٠٠٠» مناورات تركية بدأت في بحر إيجه بمشاركة قطع بحرية تركية ـ غربية تستمر حتى نهاية شهر نوفمبر الحالي.

وأعلن قائد أسطول الألغام الأميرال أوجنور يجيت أن الهدف هو رفع مستوى الخبرة والتعاون المشترك بين القوات البحرية الحليفة في حرب الألغام وأن المناورات تعتبر الأولى لهذا العام، وتشارك في المناورات قطع بحرية من تركيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليونان وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية.■

مؤتمر في موسكو عن الإسلام والعلاقات الدولية

اختتمت في موسكو فاعليات المؤتمر العلمي الدولي عن «الإسلام والعلاقات الدولية» الذي ناقش شؤون التعاون بين البلدان الإسلامية والمجتمع الدولي.

المؤتمر أعدت له الأكاديمية السياسية لدى الخارجية الروسية بالاشتراك مع لجنة مسلمي آسيا ودُعي للمشاركة فيه ممثلون عن المؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية ودار الفتوى الروسية وعلماء روس ومختصون من مراكز دراسات وأبحاث في الكويت وبلدان عربية أخرى.■

تدريس الإسلام في مدارس ألمانيا «مشروط بالألمانية»!

أيّد الحزب الديمقراطي المسيحي في ألمانيا الشروع بخطوة تدريس دين الإسلام في المدارس العامة الألمانية.

وأعربت نائبة رئيس الحزب المعارض آنيتا شافان عن تأييد حزبها لتعليم الإسلام في المدارس العامة، لكنها ربطت ذلك بشرط أن يكون ذلك باللغة الألمانية، وعلى أساس القانون الأساسي الألماني، وأن يرتبط التدريس بهيئة الرقابة المدرسية الحكومية!

واعترفت شافان بأنه «لا ينبغي أن يكون تعليم الدين حكراً على المسيحيين وحدهم، فالإسلام يمثل حالياً المجموعة الدينية الثالثة من حيث الحجم (بعد البروتستانت والكاثوليك) في ألمانيا».

ويذكر أن الأوساط الإسلامية تبدي تحفظها على إلقاء مهمة تدريس الإسلام على الأجهزة التعليمية للدولة، على اعتبار أن ذلك يمثل تجاوزاً للحقوق الدينية للمسلمين، بينما ينبغي على ممثلي المسلمين أن يعدوا المنهاج الخاص بالتدريس الإسلامي، ويتولوا تعيين المدرسين الملائمين لهذه المهمة بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

أخي.. خلف القضبان

أنت أخي وإن لم يجمع النسب بيننا..
وأنت أخي لأن رباط العقيدة يصل بين قلوبنا..
وأنت أخي لأن نور الإسلام يعمنا... وسيادة شريعته منتهى أملنا.

كل الدنيا تعلم أن ما بينك وبين «الإجرام» هو ما بين السموات والأرض، إلا أنك أصبحت فجأة ورغماً عنك - وعن كل الشرفاء - مجرماً يستحق الزجّ به وراء الأسوار.. وتلك هي لغة الطغيان.. لا تعرف عدلاً.. ولا عقلاً.. فتسير الأحداث على غير هداها.. بظهرها أو على أيديها بدلاً من أرجلها.. حتى وإن صدّعوا رؤوسنا بحقوق الإنسان.

لم يضبط سجّانك يوماً في يدك قنبلة موقوتة أو حتى مرسومة على الأوراق..

لم يضبط يوماً في جيبك سكيناً أو حتى قلامة أظافر ليرفع بها فوق رأسك شعار الإرهاب المذموم، لكنه.. ضبط لسانك يصدع بالحق، فتهفوا إليه القلوب، ويلتف حوله الرجال، ويفر الباطل منه مجرجراً خلفه الجرذان.

ضبط بين أناملك.. السبابة والوسطى والإبهام.. قلماً تنطلق من سنّه قذائف الحق ضد الظلم وضد الطغيان، وضد بني صهيون وأشياعهم.. أو لعله سمع دبيب الفكر في عقلك فانفطر فؤاده، وأصيب كيانه بالزلزال، فأمسك بتلابيبك وهو يهتف بأعلى صوته: هذا مجرم.. ليس له مكان إلا خلف القضبان!

يعلم سجّانك أنك تقضي عمرك في طاعة ربك وبناء وطنك والحفاظ على شرفه وأمنه... وتشهد قضبان السجن الحديدية ببراءتك وطهرك مثلماً تشهد لك قلاع العلم على من ربيتهم من أجيال.. وتشهد جدرانها ومدرجاتها من الروضة إلى الجامعة على ما نثرته في تربتها من بذور العلم النافع.. ولهذا سجنك ولم يأبه لنداءات الأجيال.

يعلم سجّانك أنك قضيت عمرك تستنقذ الضحايا من بين أنياب المرض، وقد سفرت المباضع لك على الأسرّة عشرات الأوسمة وشهادات الحق على ما قمت به طمعاً في رضوان الله... ولهذا سجنك لأنك استأثرت بالدعوات لك وكان نصيبه هو الدعاء عليه.

يعلم سجّانك أنك شيدت المصنع وأدرته فتدفق من بين يديك الإنتاج، ولهذا سجنك لأنك لم تلوث يوماً يدك بخطف عرق العمال، فالتفوا حولك وحملوك على الأعناق.

اعلم أنك أشمخ من الجبال، وأنك في نعمة لو اطلع عليها سجّانك لقاتلك عليها، لأنك في معية الله.

أكاد أشعر أن القضبان تذوب خجلاً.. والجدران تتوارى حياء.. والسلاسل تنكمش خزياً لأن بينها وخلفها شريف ليس هذا مكانه، وإنما مكانه في ميدان الحياة ليقود قوافل الصحوة ضد غارات الأعداء..

لكن لا أشك لحظة أن الجبار جل في علاه قادر في طرفة عين واحدة أن يغير الأمر.. من حال إلى حال.■

shaban1212@hotmail.com



رئيس مشروع وقف الرحماء
الدكتور : خالد المذكور



مؤسس الجمعية
المرحوم الشيخ عبدالله النوري

وقـــف الرحمـــاء

﴿ أولئك يرجـون رحـمت الله ﴾

وقف الرحماء الأوفياء 2500 د.ك

وقفية الرحمة للمساجد
250 د.ك
بيت في الجنة

وقفية الرحمة لحفر الآبار
250 د.ك
أفضل الصدقة سقي الماء

وقفية الرحمة لرعاية الأيتام
250 د.ك
رفقة المصطفى ﷺ

وقفية الرحمة لخدمة القرآن الكريم
250 د.ك
يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة

وقفية الرحمة للمراكز الطبية
250 د.ك
داووا مرضاكم بالصدقة

وقفية الرحمة للتعليم والتأهيل
250 د.ك
إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير

وقفية الأتقياء الأخفياء للمحتاجين داخل الكويت
500 د.ك
تفرج عنك كربة من كرب يوم القيامة

وقفية الأضاحي
250 د.ك

وقفية الإفطار
250 د.ك

أجر الوقف يدوم.. إلى يوم القدوم..

وقفية الرحماء الأبرار
وقفية يعود خيرها لك ولوالديك

خدمة الإتصال المباشر
802444

■ يمكنك التبرع على دفعة واحدة أو على عشر دفعات

القادسية - قطعة (١) شارع (١٠) منزل (٥) - ت: ٢٥٤٠٢٧٠ - فاكس: ٢٥٤٠٢٦٠ - خدمة المندوب: ٩٠٠٢٤١٦ / ٩٠٠٣٤٠٧ / ٩٠٠٣٥١٠ - اللجنة النسائية: ٩٣٥١٩٩٩

تتواصل انتفاضة الأقصى وتداعياتها على أكثر من صعيد.. ففي داخل الساحة الفلسطينية تستمر المواجهات اليومية مع العدو المحتل، وقد بدأت أشكالها تتصاعد لتشمل قتل الجنود المحتلين وقطعان المستوطنين، والدخول في اشتباكات مسلحة مع العدو وعودة العمليات المفخخة التي كان أبرزها تفجير حافلة صهيونية الأربعاء الماضي على طريق حيفا - تل أبيب، والذي راح ضحيته أربعة قتلى وعشرات الجرحى، كما أخذت الآثار السياسية والاقتصادية والنفسية للانتفاضة في الظهور بالتدريج على المجتمع اليهودي، وعلى الصعيد الخارجي اضطرت مصر والأردن أخيراً إلى اتخاذ موقف أفضل من السابق - وإن كان لا يستجيب لكامل الرغبات الشعبية - ممثلاً في سحب السفير المصري من تل أبيب، وامتناع الأردن عن إرسال سفير جديد لها.

تكتيك الانتفاضة وصل مرحلة حرب المستوطنات

الفلسطينيون طوروا أساليبهم.. وعملياتهم الأخيرة تستهدف المستوطنين وتتميز بالاحتراف

التقييمات الأخيرة التي أجرتها القيادات العسكرية والأمنية الصهيونية بشان المنحى العام لاتجاهات انتفاضة الأقصى عززت احتمالات حصول تصعيد في الهجمات والعمليات المسلحة ضد المستوطنين اليهود، وذلك في ضوء تقديرات قيادات الجيش وأجهزة الاستخبارات اليهودية باستمرار الانتفاضة لأشهر عديدة مقبلة بهذا المستوى أو ذاك دون استبعاد احتمالات حصول تصعيد في طابع المواجهات وفاعلياتها المستمرة.

صحيفة «هآرتس» العبرية أشارت إلى أن «إحدى المميزات البارزة للانتفاضة الثانية تتمثل في الوتيرة السريعة التي يغير بها الجانب الفلسطيني أساليبه وطرق عمله.. ففي الأسبوع الأول من المواجهات ركز الفلسطينيون على معارك تبادل إطلاق النار وجهاً لوجه إلى جانب المظاهرات الجماهيرية الضخمة».

وتضيف الصحيفة: «عندما أدركوا - أي الفلسطينيون - صعوبة التغلب على التفوق الإسرائيلي في اشتباكات مسلحة واسعة تحولوا إلى شن هجمات ليلية على المستوطنات وقواعد ومعسكرات الجيش».

وتابعت الصحيفة: «لكن أساليب عمل الفلسطينيين كانت تتغير كل عشرة أيام، إذ أخذت مجموعات المسلحين الفلسطينيين تطلق النار من مسافات أبعد تصل إلى كيلو متر واحد على المستوطنات ومواقع الجيش وتنسحب على عجل من المكان.. في ساعات النهار واصل الناشطون المسلحون العمل في ظل المظاهرات الشعبية».

المرحلة الرابعة.. الأخطر

ويواصل التقرير: «الآن جاء دور المرحلة الرابعة وهي مرحلة أكثر خطورة مما سبقها على ما يبدو.. ففي الأسبوع (قبل) الأخير يلاحظون في الجيش الإسرائيلي تركيزاً فلسطينياً على الهجمات والعمليات المسجلة ضد المستوطنين اليهود.. لقد تحول المستوطنون إلى هدف رئيس سهل، فالسيارات المدنية الخصوصية التي يستقلها المستوطنون على الطرق لاسيما خلال ساعات الليل ليست محصنة ضد الرصاص وركابها ليسوا مقاتلين محترفين.. ولاشك أن هذه الناحية نقطة ضعف أو مقتل من شان ضربها أو إصابتها أن يساعد الفلسطينيين في أن يبرهنوا للرأي العام الإسرائيلي حجم الثمن الباهظ المترتب على وجود وبقاء المستوطنات اليهودية في أراضي الضفة والقطاع، وأن يعمقوا بالتالي الجدل السياسي القائم حول مستقبل المستوطنات وجدوى وجودها.

وهكذا فقد أضحى الآن أكثر من ١٥٠ ألف مستوطن في دائرة الاستهداف.. صحيح أن الأخبار المتعلقة بحوادث إطلاق النار على المستوطنات تنشر في شكل غير بارز على الصفحات الداخلية في الصحف اليومية الإسرائيلية (طالما لم تسفر هذه الحوادث عن وقوع قتلى في صفوف المستوطنين).. وفي الإذاعة طلب من المراسلين ألا يبلغوا أو يذيعوا فوراً عند وقوع كل حادث إطلاق نار بل الانتظار إلى نشرة إجمالية، لكن الأرقام تتحدث عن وقوع ما بين عشرين إلى ٣٠ حادث إطلاق نار فلسطيني في اليوم الواحد باتجاه المستوطنات وسيارات المستوطنين».

قلق من «احتراف» المهاجمين..

أوساط الجيش الصهيوني قلقة بصورة خاصة إزاء مستوى الاحتراف العالي الذي يتمتع به منفذو الهجمات ضد قوات الجيش والمستوطنين، وقد وجد ذلك تعبيراً له في الهجوم الذي شنه مسلحون فلسطينيون على سيارة صهيونية استقلها موظفان يعملان في معبر رفح على مقربة من الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة ومصر، ما أدى إلى مقتل موظفة وإصابة الموظف الآخر بجروح، وكذلك في الهجوم الذي شنه مسلحون فلسطينيون على سيارة استقلها مستوطنون قرب مستوطنة «معاليه لبونة» إلى الشمال من رام الله.. ففي هذا الهجوم الذي أسفر عن إصابة مستوطنين بجروح نصب المسلحون الذين استقلوا سيارة أوقفوها على جانب الطريق المؤدي إلى المستوطنة كميناً انقض منه فلسطينيان وأطلقا النار من مسافة قصيرة على سيارة المستوطنين وخلال دقائق معدودة كان المسلحان قد توارا.

وفي الضفة الغربية يحاول الفلسطينيون نقل حوادث إطلاق النار من حدود مناطق «أ» إلى مناطق «ب» و«ج» الخاضعة أمنياً لسيطرة يهودية.. مما يثير مخاوف أكبر لدى المستوطنين اليهود الذي تقوم معظم مستوطناتهم في مناطق «ب» و«ج».

الجيش لا يملك حلاً ..

كبار الضباط يعلنون ويصرحون أن استمرار هذا النوع من الهجمات «ليس محتملاً» و«لا يمكن التسليم به»، لكنه من الناحية العملية ليس لدى الجيش جواب كامل حيال هذه المشكلة.. وفي هذه الأثناء يطلب قادة الألوية العسكرية في المناطق الفلسطينية من مسؤوليهم في الجيش الصهيوني تزويدهم بـ«أفكار إبداعية أكثر» في مجال العمل ضد الناشطين الفلسطينيين المسلحين لكن استراتيجية عسكرية أكثر شمولية.. تحتاج إلى إذن وموافقة من الجهات الأعلى، وإلى أن يحدث ذلك سيبقى المستوطنون مضطرين للسفر والتنقل بحذر على طرق التفافية وعسكرية بحماية قوات ودوريات الجيش بعيداً عن محاور المواجهات وستبقى الإذاعة تذيع في كل صباح القائمة الطويلة بالشوارع وطرق المواصلات المغلقة أمام حركة مرور سيارات المستوطنين.

«المستوطنون هم هدفنا».. هكذا صرح مروان البرغوثي - أمين سر حركة «فتح» في الضفة الغربية - بينما تشك أوساط الجيش الصهيوني في قدرة المستوطنين على الصمود.. فقد بدأت تظهر على السطح بوضوح إلى جانب تراجع وانحسار الإحساس بالأمن في صفوف المستوطنين مظاهر ومضاعفات مصاحبة خطيرة، مثل فقدان الصبر وتوجيه الاتهامات القاسية نحو الجيش وقادته، وليس نحو المستوى الحكومي - السياسي كما كان مألوفاً في السابق، وكذلك محاولات (من جانب المستوطنين) للتهرب من مهام خدمة الاحتياط العسكرية.

التصعيد الأعنف والأخطر في فاعليات الانتفاضة ولاسيما في الهجمات المسلحة ضد المستوطنين متوقع ومقبل والجيش الصهيوني مقتنع بذلك، وقد يؤدي إلى تحقيق سيناريوهات أخطر وأكثر صعوبة بالنسبة للمستوطنين بما في ذلك نزوح جماعي محتمل عن مستوطنات «ضعيفة» تقوم في عزلة في أنحاء مختلفة من الأراضي المحتلة.■

القرآن
منهج حياة

بيت القرآن
كيفان
جمعية الإصلاح الاجتماعي

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم فيمن يحفظ القرآن الكريم

«... ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوَمُ لهما أهل الدنيا فيقولان بم كُسينا هذه فيقال بأخذ ولدكما القرآن...»

مسند الإمام احمد

وقفية
تاج الوقار

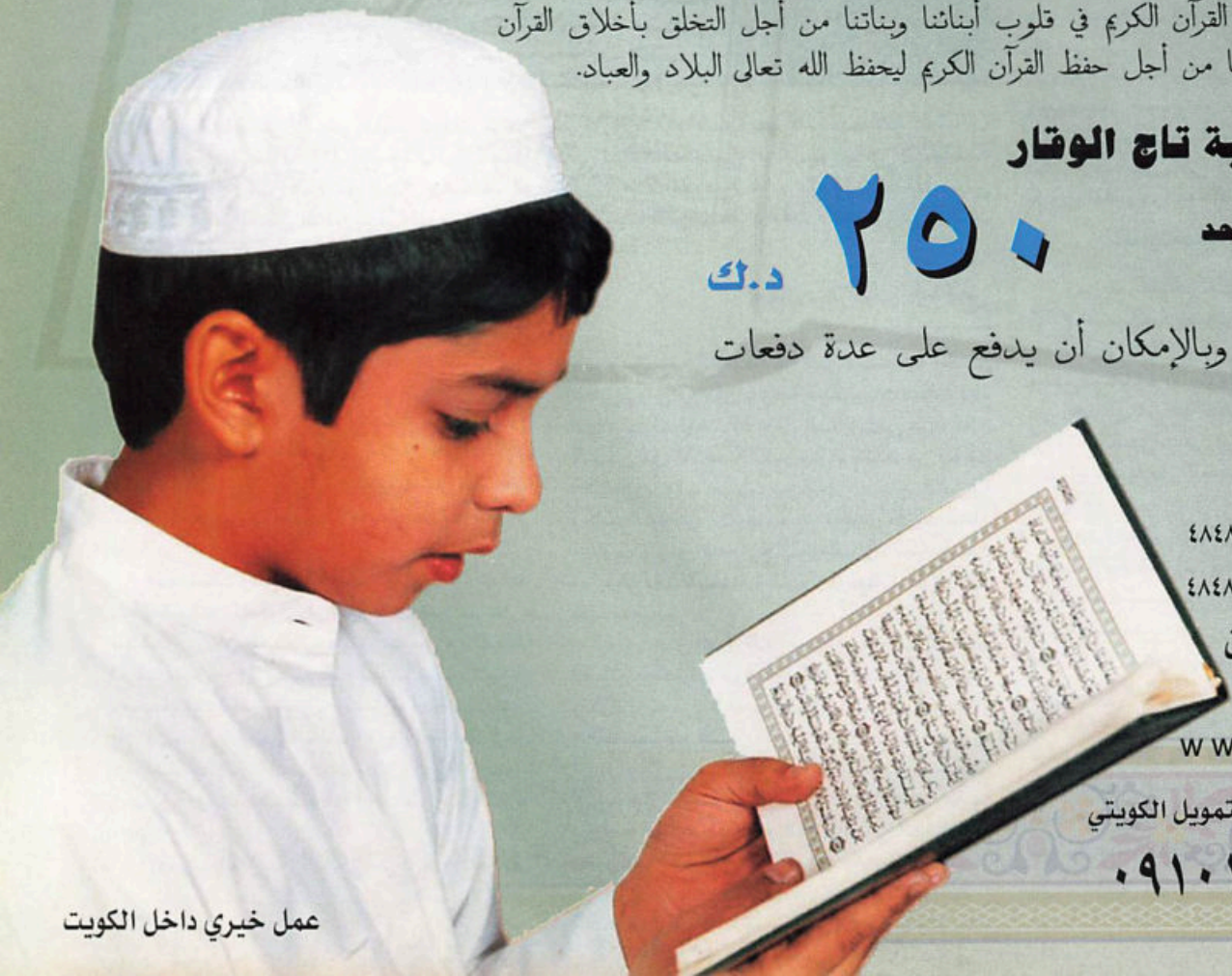
فمن أجل نشر نور القرآن الكريم في قلوب أبنائنا وبناتنا من أجل التخلق بأخلاق القرآن الكريم لأبنائنا وبناتنا من أجل حفظ القرآن الكريم ليحفظ الله تعالى البلاد والعباد.

ساهم بوقفية تاج الوقار

قيمة السهم الواحد

٢٥٠ د.ك

وبالإمكان أن يدفع على عدة دفعات



هاتف (رجال) ت ٤٨٤٨٠٨٥

هاتف (نساء) ت ٤٨٤٨٠٨١

الخط الساخن

٩٥٤١٧٩٤

www.qaaf.org

رقم الحساب في بيت التمويل الكويتي

٠٩١٠١٠٠٤٣٧٦٠

عمل خيري داخل الكويت

﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾

خسائر الانتفاضة في الجانب الصهيوني فادحة



٢٠ قتيلاً وأضعافهم من الجرحى.. قابلة للتزايد
مليار دولار خسائر السياحة و٤٨٦ مليوناً خسائر تجارية

في انتفاضة الأقصى المتواصلة.. تركز وسائل الإعلام أضواءها على خسائر الجانب الفلسطيني البشرية والمادية وتغفل الخسائر التي يتكبدها العدو الصهيوني في انتفاضة الأقصى.. وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لوسائل الإعلام العربية، فإن الصورة تختلف على صعيد إعلام الكيان الصهيوني الذي تحدث مراراً عن خسائر فادحة لحقت بالكيان في العديد من الجوانب البشرية والسياسية والاقتصادية والنفسية.

عمان: عاطف الجولاني

الجانب الأول للخسائر يتعلق بصورة الكيان الصهيوني في العالم، حيث ظهر كدولة عنصرية قمعية لم تتخل عن طبيعتها العدوانية الإرهابية، فخلال أسابيع معدودة فقط نسفت الانتفاضة جهود سنين كاملة بذلها الكيان الصهيوني لتحسين صورته السلبية على مستوى العالم، حيث استغل التسوية لتجميل صورته وترويج صورة منافية للحقيقة، في تحقيق ذلك على نطاق واسع في المحافل الدولية.

وقد شكت وسائل الإعلام الصهيونية شأنها شأن كثير من المفكرين والسياسيين ممن هم خارج السلطة، من أن العالم بات ينظر بصورة مختلفة لـ«إسرائيل» وهو يتابع جرائمها بحق الأطفال والنساء والمواطنين العُزل، وأشار أحد الصحفيين إلى أن صورة الطفل محمد الدرة الذي قتله جنود صهاينة بدم بارد ألحقت خسائر كبيرة بصورة إسرائيل وسمعتها من الصعب إزالة آثارها بسهولة.

ووجهت انتفاضة الأقصى ضربة قوية للعلاقات الدبلوماسية التطبيعية التي نسجها الكيان الصهيوني مع دول عربية عدة، وبات مطلب قطع العلاقات الدبلوماسية يمثل الحد الأدنى من مطالب كثير من الأنظمة العربية فضلاً عن مطالب الشعوب، وقد عبرت قرارات القمتين العربية والإسلامية عن هذا التوجه، وبالفعل بادرت عمان والمغرب وتونس لقطع العلاقات الدبلوماسية ولحقت بها قطر بعد ضغوط شديدة مارستها عليها دول إسلامية عدة.

وتشعر الدول التي لم تنسجم مع قرارات القمتين ولم تنفذ قرار المقاطعة، وبخاصة مصر والأردن، بحرج شديد هذه الأيام من استمرار علاقاتهما مع الكيان الصهيوني في ظل مجازره المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، ويشهد الشارعان المصري والأردني فعاليات شعبية متواصلة للمطالبة بقطع العلاقات مع الصهاينة، رغم الخطوة التي اتخذتها مصر بسحب سفيرها من تل أبيب، واستمرار إصرار الأردن على عدم إرسال سفيره الجديد إلى هناك، بل إن الأردن شهد قبل أيام هجوماً مسلحاً على نائب القنصل الصهيوني في عمان أدى إلى إصابته بجراح، ورأت الأوساط السياسية في هذا الهجوم الذي تبنته مجموعة أطلقت على نفسها اسم حركة المقاومة الإسلامية الأردنية - مجموعة أحمد الدقامسة، تعبيراً عن مشاعر الرفض للوجود الصهيوني على أرض الأردن.

وقد عبرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية عن مشاعر القلق من تراجع العلاقات الدبلوماسية للكيان الصهيوني مع الدول العربية، وفي تقرير خاص بعنوان «من التالي الذي سيقطع العلاقات مع إسرائيل؟» قالت: «إن أيام الانتفاضة ليست سهلة بالنسبة للدبلوماسية الإسرائيلية، وقرارات القمة العربية في القاهرة شطبت تقريباً سبع سنوات من تطوير العلاقات الإسرائيلية مع العالم العربي، وفرضت حظراً على ماتبقى من التعاون الإقليمي في المنطقة».

وعلى الصعيد البشري شهدت الأراضي المحتلة مؤخراً عدداً متزايداً من العمليات العسكرية التي نفذها مقاومون فلسطينيون، وقد زاد عدد القتلى الصهاينة خلال الأسابيع الست الأولى من عمر الانتفاضة عن ٢٠ قتيلاً معظمهم من الجنود، أما الجرحى فعددهم أكبر بكثير، ورغم أن هذا العدد قليل نسبياً إذا ماقورن بعدد الشهداء والجرحى الفلسطينيين، إلا أن تأثيره بالغ الأهمية على الكيان الصهيوني الذي يعتبر هذا الحجم من الخسائر في صفوفه كبيراً جداً.

أما الخسائر المالية التي ترتبت على الجيش الصهيوني بسبب مواجهة الانتفاضة فهي نحو ٧٥٠ ألف دولار يومياً، وتقدم الجيش إلى الحكومة بطلب للحصول على ١٠٠ مليون دولار إضافية لتمويل نفقات مواجهة الانتفاضة.

السياحة.. المتضرر الأساسي

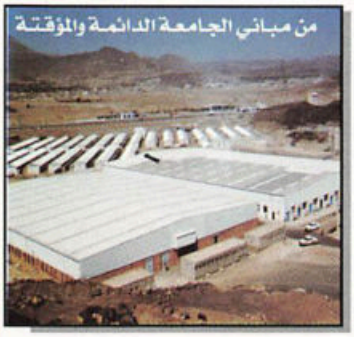
وقدرت المصادر الصهيونية الرسمية خسائر قطاع السياحة بسبب اندلاع الانتفاضة بنحو ٦٠٠ مليون دولار، وحذرت من أن استمرار تدهور وضع السياحة قد يؤدي إلى إقالة عشرات الآلاف من العاملين في هذا القطاع، وقالت هذه المصادر إن هناك تقديرات في أوساط القطاعات السياحية غير الرسمية بأن الخسائر تزيد على مليار دولار حتى الآن.

وقد وصلت عملية إلغاء الحجوزات السياحية بسبب الانتفاضة إلى نحو ٨٠٪، وخلت الفنادق من المجموعات السياحية واضطر كثير من الفنادق إلى إرسال موظفيه في إجازة دون أجر، وقدر عدد هؤلاء بنحو عشرة آلاف عامل، ولم تقتصر الأضرار على قطاع السياحة بل شملت أيضاً القطاعات المرتبطة مباشرة به، كمكاتب السفريات التي تراجعت أعمالها بحدة، وكذلك الحال بالنسبة للمطاعم والمواصلات التي شهدت بصورة عامة انخفاضاً يزيد على ٣٠٪، وقد شكا مدير عام غرفة سياحة الكيان الصهيوني من أن كل مابني في

جامعة الإيمان

جامعة إسلامية خيرية عالمية
عضو اتحاد الجامعات العربية

❖ تهدف الى تخريج العالم بدينه - العارف بعصره - المجتهد في تخصصه - العامل بعلمه - الورع التقي
❖ تضم الجامعة طلاباً من جنسيات مختلفة من العالم
❖ تضم الجامعة أقساماً علمية مختلفة وتتميز بأقسام منها: (العلوم الكونية والإعجاز العلمي - التزكية - الإيمان)
❖ توفر الجامعة للطالب كل احتياجاته دون مقابل



جامعة الإيمان في رأي علماء الأمة

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (السعودية)

وقد سرني كثيراً إنشاء جامعة الإيمان، فالحمد لله ونسأل الله أن ينفع بها المسلمين وأن يوفقكم والعاملين معكم لما فيه رضاه، ولكل خير وأن يضاعف لكم الأجر جميعاً والمثوبة، وأخبركم بأنه يسرني كثيراً التعاون معكم فيما يخدم الجامعة ويعينها على مهماتها، وقد كتبنا لبعض المحسنين للتبرع للجامعة ودعم ميزانيتها.

الشيخ يوسف القرضاوي (قطر)

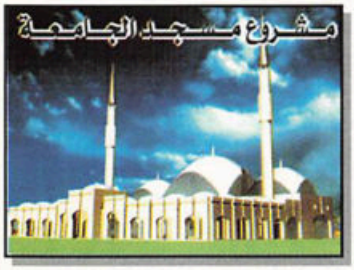
إنني سعيد بأن أحضر للمعاونة في إقامة هذه الجامعة على أمتن الأسس وأقوى القواعد وأعظم الدعائم إن شاء الله، وتستطيع مثل هذه الجامعة أن تنال حقها وأن تقوم بدورها وهي راسخة القدم مؤيدة من الشعب ومؤيدة من المسلمين بكل مكان.

فضيلة الشيخ عبد الله العلي المطوع (الكويت)

إن جامعة الإيمان في اليمن تقوم ولله الحمد بجهد كبير في الاهتمام بالدين والعناية به وتخرج العلماء والأئمة ليقوموا بدورهم الريادي في الدعوة الى الله والعمل لكل ما من شأنه إعلاء كلمة المولى عز وجل، إن جامعة الإيمان بما تقوم به من جهد كبير وعمل إسلامي عظيم لهي جديرة بالدعم والعون لاستكمال رسالتها.. لذا أدعو الأخوة أهل الخير ومن وفقهم الله سبحانه وتعالى بدعم جامعة الإيمان تقرباً الى الله عز وجل ونصرة دينه..

صورة لطلاب الجامعة من مختلف الجنسيات





فسارع وسابق للتبرع والإنفاق على أي من مشاريع الجامعة وبرامجها الآتية

كفالة طالب بمبلغ ($٣٦٥٠) في السنة	كفالة أستاذ بمبلغ ($١٨٠٠٠) في السنة	أراض ومباني	مواد بناء
مواد غذائية	مشروع إنتاجي	أسهم الصدقة الجارية	تبرعات أخرى

عناوين الجامعة وأرقام حساباتها

يمكنكم إرسال التبرعات إلى:

بنك سبأ الإسلامي - حساب رقم (٢٩) عام، (٤٣) الوقف - صنعاء، بنك التضامن الإسلامي - حساب رقم (٤٠٠) عام، (٤١٠) الوقف - صنعاء
البنك الإسلامي اليمني حساب رقم(٢١٠١٣) عام، (٤٠٠٠) الوقف - صنعاء
تكتب الشيكات والمكاتبات باسم الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس الجامعة أو باسم الموارد والتنمية بالجامعة على العناوين التالية:
ص.ب (١٥٥٤٢) صنعاء - الجمهورية اليمنية - تليفون (٢١٤٧٥٦ / ٤٠٠٤٩٣) فاكس (٤٠٠٤٩٤- ٠٠٩٦٧١)
البريد الالكتروني: Iman@y.net.ye موقعنا على الانترنت: http//www.eman-univ.edu.ye

السنوات الأخيرة يذهب أدراج الرياح، وأن الضرر كبير جداً.

الزراعة والصناعة : الأوساط الزراعية مازالت عاجزة حتى اللحظة عن تقدير ما وصفته بالخسائر الفادحة التي لحقت بقطاع الزراعة والمترتب على عدم توافر العمال العرب الذين يقومون بعملية قطاف المزروعات لاسيما أن اندلاع الانتفاضة وإغلاق الضفة والقطاع جاء في موسم قطاف الزيتون الذي تقدر خسائره بنحو ١٠ ملايين دولار، في حين ستكون الخسائر الأكبر بالنسبة للحمضيات والزهور.

أما خسائر قطاع الصناعة فقدرها اتحاد الصناعيين الصهاينة بنحو ٦٠ مليون دولار بسبب تراجع حجم المبيعات لمناطق السلطة التي تعتبر سوقاً أساسياً للصناعات الصهيونية وتصدر المصانع اليهودية إلى مناطق السلطة منتوجات تقدر بنحو ٧٥٠ مليون دولار سنوياً.

أما التجارة فكانت خسائرها كبيرة وبلغ العجز التجاري في شهر أكتوبر الماضي وحده نحو ٤٨٦ مليون دولار بسبب انخفاض الصادرات وزيادة (الواردات) وتتوقع المصادر أن تظهر الانعكاسات الخطيرة للانتفاضة في معدلات العجز التجاري بصورة أخطر بكثير في الشهور المقبلة، وعلقت إحدى الصحف الصهيونية على التراجع الحاد في الإقبال على شراء البضائع بقولها: «من الذي يوجد له مزاج للشراء؟»، وشكت من أن المجمعات التجارية شبه فارغة وعدد الزبائن شحيح جداً، وحتى الحملات الإعلانية تراجعت بشكل كبير، وفسرت الصحيفة ذلك «بانعدام وجود مزاج سواء لمشاهدة الإعلانات أو للشراء ذاته»، وهي إشارة واضحة إلى الآثار النفسية العميقة التي تركتها الانتفاضة على الجانب النفسي للصهاينة، وهو جانب يصعب تقديره بلغة الأرقام ولكنه يعبر عن نفسه بصورة إحباط وقلق من المستقبل.

قطاع البناء : ويعتمد هذا القطاع بصورة كلية على العمالة الفلسطينية حيث يقدر عدد العمال الفلسطينيين في قطاع البناء بنحو ٢٥ ألفاً وبسبب إغلاق الضفة والقطاع وعدم تمكن هؤلاء من الوصول إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م أصبحت أغلبية مواقع البناء مشلولة، ولحقت بالمقاولين خسائر كبيرة، ورغم وعود الحكومة لشركات البناء بتوفير عمال أجانب إلا أن اتحاد المقاولين الصهاينة قال إن وعود الحكومة هي كلام فارغ، مؤكدين أنهم لم يتوقعوا مثل هذه الضربة الشديدة لقطاع البناء.

والخلاصة.. أن حجم الخسائر المادية التي ألحقتها انتفاضة الأقصى بالكيان الصهيوني تصل إلى مليارات الدولارات، وهي مرشحة للتزايد بصورة حادة في حال استمرار الانتفاضة فترة أطول، وكذلك الأمر بالنسبة للخسائر البشرية والنفسية، وهو ما يؤكد أن الخسارة ليست في طرف واحد، وصدق الله تعالى: ﴿ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما(١٠٤) ﴾ (النساء). ■

هل يشن الصهاينة حرباً واسعة على لبنان وسورية ؟

بيروت : هشام عليوان

العملية الثانية التي استهدفت دورية صهيونية في منطقة مزارع شبعا المحتلة، استدعت مواقف متشددة من الأمم المتحدة. فالممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في جنوبي لبنان رولف كنوتسن، رأى في العملية المذكورة انتهاكاً خطيراً للخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة عقب الانسحاب الإسرائيلي وقال: إن هذا النوع من الخروقات يهدد الأمن والسلام الدوليين في الجنوب اللبناني.



السفير الأمريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد كان أكثر تحديداً عندما نبه إلى أن لبنان وغيره سيدفعان الثمن في حال استمرت الاستفزازات على الحدود ، في إشارة واضحة إلى سورية. فهل تقع الحرب وفقاً للتهديدات التي أطلقها باراك عشية انسحابه من لبنان في مايو الماضي؟

على الرغم من التلميحات والتهديدات المبطنة لم يحرك الكيان الصهيوني ساكناً إزاء العملية الثانية في مزارع شبعا منذ أسر ثلاثة جنود صهاينة في المنطقة ذاتها في أكتوبر الماضي. ويبدو أنه يكتفي في هذه الآونة بتحميل المسؤولية للبنان عن طريق إنابة المنظمة الدولية وعواصم القرار في مهمة الضغط على حكومته وتخويفه من العواقب، وكان مجلس الأمن الدولي قد أصدر قراراً مؤخراً صادق فيه على تقرير الأمين العام الذي يطالب الحكومة اللبنانية بإرسال قواتها إلى الحدود لحمايتها من الخروقات التي تحدث باستمرار من الجانب اللبناني وبأشكال مختلفة.

لكن المراقبين مع ذلك يتخوفون من أن تكون المواقف المشار إليها بمنزلة ضوء أخضر للكيان الصهيوني لتوجيه ضربة عسكرية معينة إلى لبنان أو سورية، للفت الأنظار عما يحدث في فلسطين المحتلة، ولرفع حظوظ باراك بالاحتفاظ بمنصبه على رأس الحكومة بعد الانخفاض المريع في شعبيته خصوصاً أن الإدارة الأمريكية تعيش حالة انعدام جاذبية، بعد انقضاء ولاية كلينتون نهاية العام، واستطالة أمد الخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين نتيجة الانتخابات.

رؤية مغايرة تؤكد أن استئناف عمليات المقاومة لم يكن قراراً اعتباطياً، وأن حزب الله درس الاحتمالات قبل الإقدام على تسخين الجبهة وهو لم يتخل يوماً عن قرار استئناف المقاومة حتى تحرير مزارع شبعا وإطلاق سراح السجناء اللبنانيين في سجون فلسطين المحتلة، لكن التطورات الإقليمية هي التي سرّعت بتنفيذ القرار، ولاسيما أن الصهاينة لم يعتادوا خوض معركتين في جبهتين، ولو كان فتح الجبهة اللبنانية يؤدي إلى إخماد الانتفاضة الفلسطينية فلربما أقدموا على أمر مماثل. وبالمقابل هم يحتاجون إلى حرب واسعة النطاق تشمل سورية أيضاً، للتمكن من استخدام القوة النارية الكاملة ضد الفلسطينيين وحسم الموقف عسكرياً، لكن حرباً من هذا النوع لن تمر مرور الكرام، وستؤدي حتماً إلى إجهاض مساعي التسوية وإلى انضمام دول عربية وإسلامية إلى حمأة الصراع، وإلى تثوير الشارع العربي والإسلامي أكثر فأكثر. وعليه فإن الخيار المتاح سياسياً للعدو محدود للغاية، ويتمثل باستيعاب الضربات التي يتلقاها جيشه ، مع اتخاذ التدابير الممكنة كافة للتقليل من الخسائر سواء في فلسطين أو لبنان حتى لا يضطر إلى الرد الذي يتجاوز الإمكانات السياسية. ومن المؤشرات الظاهرة على ذلك أن الحكومة الصهيونية لم تبد حماساً مفرطاً لإطلاق سراح جنودها المأسورين. فالتهديدات الجوفاء بالرد العنيف كانت مجرد أسلوب من أساليب الحرب النفسية ، ولأن خيارات الرد ليست مفتوحة بالقدر الذي يوفر نجاحاً مطلوباً لعملية خاصة، هدفها إطلاق سراح الأسرى.

هناك ثغرة في الجدار يستغلها حزب الله بالقدر الممكن لتقديم دعم معنوي مهم للانتفاضة، ولتكريس حق لبنان في مزارع شبعا وإطلاق أسراه من سجون العدو. على أن هذا لا يمنع احتمالات عملية محدودة، لاختطاف أحد مسؤولي المقاومة ، كما فعل باراك في السبعينيات عندما كان في القوات الخاصة. عند ذلك يتحقق لباراك المكسب المعنوي الذي يحتاجه بشدة، دون إشعال حرب ليست مضمونة النتائج. ■

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جـــدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

العالم صامت أمام «الحيْوَنة» اليهودية

محمود الخطيب

ماتت عملية التسوية، وعاد الحال إلى ما كان عليه قبل أوسلو. هذا ملخص ما يجري على الأرض الفلسطينية المحتلة والذي تفاقمت خطورته خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من انتفاضة الأقصى. وحتى لو حاول المستفيدون من هذه العملية نفخ الروح في أوسلو وأخواتها من الاتفاقات العديدة التي وقعتها سلطة الحكم الذاتي، وهي اتفاقات أثبتت فشلاً ذريعاً في إحلال السلام حتى هذه اللحظة، حتى لو حاولوا ذلك فسيظل جوهر الصراع قائماً دون حل، ويمكن أن ينفجر انتفاضة أو حرباً أو فوضى عارمة في أي وقت ومرحلة.

لم يشهد الفلسطينيون في الأراضي المحتلة مثل هذا الإجرام الصهيوني المتجرد من كل قيمة إنسانية إلا عندما أوشك الموقعون أن يوقعوا! وليس من تفسير لهذا التطور الغريب إلا أن ما يسمى بالسلام ليس في مصلحة أي من الطرفين المعنيين مباشرة بالعملية وهما الشعب الفلسطيني وفلول الصهاينة. فالسلام العادل والشامل لا يعني للفلسطينيين، مهما تفلسف منظرو السلطة وأدعياء السلام، غير حقيقة واحدة وهي زوال الدولة اليهودية عن وجه الأرض. فالفلسطينيون نقيض للصهاينة، وإما فلسطين أو الكيان الغاصب.

وهو مفهوم يدركه الصهاينة أكثر من غيرهم. فكيانهم يفتقر إلى مقومات الحياة مادام على فلسطين المحتلة فلسطيني يتنفس.

ولم تنفع «شروم» الشيخ في كبح جماح انتفاضة الفلسطينيين، ولم تنجح وعود رئيس السلطة الفلسطينية لباراك وكلينتون بوقف الانتفاضة، كما لم تنفع القرارات التي أصدرها لوقف إطلاق النار على جنود الاحتلال. فما يجري من تصعيد لعمليات المقاومة في المناطق المحتلة هو عكس رغبة القيادة الفلسطينية مهما أبدت غير ذلك في مؤتمرات القمة العربية والإسلامية. وعندما يستجدي قائد ما يسمى بالأمن الوقائي في قطاع غزة جيش الاحتلال كيلا يقصفوا مقره في غزة، يدرك الفلسطينيون كم هي مخترقة هذه السلطة حتى نخاعها. ولا يغير القصف لمقارهم في الضفة وغزة من حقيقة ارتباط غالبيتهم بأجهزة الأمن الصهيونية. والحقيقة التي يعرفها الجميع أن هؤلاء هم آخر



من يمكن أن تستهدف سلطة الاحتلال حياتهم من بين الفلسطينيين.

عامة الشعب هم الذين يدفعون الثمن ومسؤولو السلطة مازالوا يحملون بطاقات كبار الشخصيات للمرور عبر الحواجز الصهيونية، ومطار غزة مغلق إلا لطائرة الرئيس، والمعبر الآمن ليس آمناً إلا لحفنة من مسؤولي السلطة.

لقد أثبتت الأيام الأخيرة أن الإرهاب الصهيوني لا يمكن أن يخلف إلا «إرهاباً» فلسطينياً مضاداً وأن قمع انتفاضة الأقصى بهذه الوحشية و«الحيْوَنة» اليهودية المعهودة لا يمكن أن يمر دون قصاص حتى لو بقي العالم على صمته وهو يرى ما يجري ضد الفلسطينيين العزّل. فقد عاد الصهاينة يجنون حصاد إرهابهم وبطشهم.

خلال ستة أسابيع من عمر الانتفاضة الحالية هرب المستوطنون من أكثر من عشرين مستوطنة يهودية في الضفة والقطاع. وبمزيد من تصعيد المقاومة لن تبقى مستوطنة واحدة في الأرض المحتلة. هكذا يمكن أن نحلّ مشكلة المستوطنات اليهودية التي يقال إنها إحدى المشكلات الشائكة في مفاوضات ما يسمى بالوضع النهائي. أما استجداء حكومة باراك لتنسحب من مساحات محدودة من الضفة الغربية فلم يزد الصهاينة إلا تعنتاً وصلفاً وإرهاباً.

الانتفاضة تستنزف اقتصاد الصهاينة

يعترف الصهاينة بخطورة استمرار الانتفاضة وتصاعدها على اقتصادهم الذي عاد يتدهور بعد انتعاش غير مسبوق سجلته أرقام مكتب الإحصاءات المركزية هذا العام. وسجل الاقتصاد اليهودي في الربع الثالث من هذا العام نمواً كبيراً فيما يسمى بالناتج القومي الإجمالي بلغ أكثر من ٩٪، وهو انتعاش لم يشهده من قبل.

إلا أنه مع استمرار المواجهات وانتفاضة الأقصى حدث تراجع كبير حطم آمال سلطات الاحتلال في حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية المزمنة وفي الهيمنة الاقتصادية على المنطقة. فقد أشارت الأرقام الصادرة عن المكتب عن مرحلة ما قبل الانتفاضة إلى زيادة في ناتج القطاع الخاص بنسبة ١٢,٥٪ عما كان عليه الحال في الربع الثالث من العام الماضي. كما ارتفعت الصادرات من البضائع والخدمات بنسبة ٤٧,٦٪ خلال الفترة نفسها، وغالبية تلك الصادرات أجهزة كمبيوتر وبرمجيات إذ يعتبر الكيان الغاصب من أكثر دول العالم تقدماً في هذا الجانب. وزاد كذلك مؤشر الاستهلاك الفردي وهو ما يعني زيادة مستوى المعيشة بنسبة ٥,٣٪.

ويعترف الصهاينة أن تأثير الانتفاضة الجديدة على نشاطهم الاقتصادي كان فورياً وحاداً مع بداية أكتوبر الماضي. فصناعة السياحة توقفت توقفاً شبه كامل ، كما أن قطاعات اقتصادية أخرى على رأسها قطاع البناء والإنشاءات ازدادت تراجعاً، إضافة إلى ذلك مني قطاع الزراعة بخسارة كبيرة وخصوصاً سوق الصادرات الزراعية. وتقوم تل أبيب بتسويق جزء كبير من منتجاتها الزراعية في المناطق المحتلة ويحول دون ذلك الآن الإغلاق المفروض على هذه المناطق.

الصهاينة كانوا يأملون أن وقف الانتفاضة سيعيد مؤشرات النمو الاقتصادي عندهم إلى ما كانت عليه في الربع الثالث من هذا العام، لكنهم الآن يتخوفون من عودة المظاهر التي كانت سائدة في الانتفاضة الشعبية الأولى. فهناك تشابه كبير بين الانتفاضتين من حيث الشعبية والعفوية مهما حاولت تنظيمات معينة ادعاء قيادتها وتوجيهها. وفي الانتفاضة الحالية كما في الأولى رفع الفلسطينيون شعار مقاطعة البضائع اليهودية وطبّقوه ونجحوا في ذلك إلى حد بعيد.

كما يتخوف الصهاينة من تحول الفلسطينيين السريع والفجائي من رمي الحجارة إلى العمليات المسلحة والاستشهادية. لقد تطورت الانتفاضة الأولى خلال ست سنوات من رمي الحجارة إلى استخدام السكين ثم الأسلحة الرشاشة ثم العمليات الاستشهادية الكاسحة. أما اليوم فقفزت الانتفاضة من الحجر إلى التفجيرات والعمليات الاستشهادية في أسابيع قليلة.

الأيام المقبلة لن تكون سهلة على الصهاينة. وأجهزة أمن السلطة المكبلة باتفاقات أوسلو وواي ريفر وشرم الشيخ بدأ يظهر من بينها من يتمرد على قيادته ويتحول وبالاً على الصهاينة ومهندسي أوسلو.■

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المقاطعة يمكن أن تكون موجعة للأمريكان

أرباح التجارة الأمريكية مع العرب بالأرقام



مصر: الشركات الأجنبية تشارك في إنتاج ٥٥٪ من النفط الخام و٣٥٪ من الغاز

عبد الكريم حمودي (*)

أعادت الجرائم التي ترتكبها القوات الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني منذ التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي وحتى الآن والدعم الأمريكي اللامحدود لهذا العدوان والغطرسة الصهيونية، أعادت قضية مقاطعة البضائع والسلع الأمريكية إلى الواجهة كأسلوب من أساليب الضغط على الولايات المتحدة لكف يد المعتدين الصهاينة، ولما كان بعض المواقف الرسمية العربية لم يرق حتى الآن إلى حجم التحديات التي فرضها هذا العدوان الغادر على الأمة ومقدساتها باستغلال ما لديه من إمكانات عسكرية واقتصادية فإن المطلوب من الشعوب العربية أن تبادر إلى أخذ زمام المبادرة في هذه المعركة، سواء من خلال المقاطعة للسلع والبضائع الأمريكية بشكل مباشر أو الضغط للحد من استيراد السلع والبضائع الأمريكية والاتجاه إلى دول أخرى.

وكذلك حث التجار وأعضاء غرف التجارة العربية على التحول من استيراد السلع الأمريكية إلى مصادر أخرى، ومن أجل توضيح الصورة ووضع المواطن العربي أمام مسؤولياته فإننا سنعرض للعلاقات التجارية العربية مع الولايات المتحدة وأهم مجالاتها، وحجم المكاسب الاقتصادية الضخمة التي تجنيها سنوياً ورغم ذلك تدعم العدوان الصهيوني على الأمة ومقدساتها.

حجم التبادل التجاري : احتلت الدول العربية عام ١٩٩٩م المرتبة الحادية عشرة بين شركاء الولايات المتحدة التجاريين الكبار على الصعيد العالمي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين الجانبين نحو ٣٤ مليار دولار، ولكن إذا ما تم حساب العوائد المالية المترتبة على جميع أوجه النشاط الاقتصادي، سواء تلك الناتجة عن أرباح النفط أو مبيعات الأسلحة أو العوائد الاستثمارية فإن المبلغ السابق ربما يتضاعف أضعافاً عدة لتحتل الدول العربية مرتبة رفيعة بين دول العالم من حيث العوائد الاقتصادية وتدوير العوائد المالية، وتصف المصادر الأمريكية منطقة الشرق الأوسط بانها تشكل للشركات الأمريكية «مصدراً دائماً لصنع المال»، وفي الوقت الذي تعاني فيه الولايات المتحدة من عجز كبير في ميزانها التجاري مع العديد من الدول يتجاوز حاجز الـ ٣٠٠ مليار دولار سنوياً، فإنها تتمتع بفائض تجاري مع الدول العربية فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تضم الكيان الصهيوني حسب التصنيف الأمريكي عام ١٩٩٨م نحو ٥١,٤ مليار دولار، منها ١٧ ملياراً حجم التبادل مع الكيان الصهيوني.

وتشير إحصاءات وزارة التجارة الأمريكية إلى وجود فائض مستمر وبوتائر مرتفعة سنة بعد أخرى لصالح الولايات المتحدة على الرغم من حاجتها المتزايدة للنفط العربي، ففي العام ١٩٩٦م وعلى الرغم من ارتفاع أسعار النفط كمعدل وسطي بما لا يقل عن ثلاثة دولارات للبرميل الواحد فقد نعم الميزان التجاري الأمريكي مع العرب بفائض بلغ ٢,٣ مليار دولار، وفي العام ١٩٩٧م بلغ الفائض التجاري مع العرب ٢,٤ مليار دولار وهو ناتج عن الفرق بين الصادرات البالغة ٢٠,٢ مليار دولار، ومعظمها صادرات مواد خام، حيث هامش الربح فيها ضئيل، والواردات البالغة ١٧,٨ مليار دولار، ومعظمها سلع مصنعة هامش الربح فيها كبير جداً.

وبسبب تراجع أسعار النفط طرأ تغيير على أرقام تجارة عام ١٩٩٨م، حيث تراجعت الصادرات العربية إلى الولايات المتحدة إلى ١٤,٥ مليار دولار، وسجلت المستوردات ٢١,١ مليار دولار، ونتج عن ذلك فائض كبير بلغ ٦,٦ مليار دولار لمصلحة الميزان التجاري الأمريكي.

أما في عام ٢٠٠٠م فقد انقلب الميزان التجاري لصالح الدول العربية، فخلال الأشهر الخمسة الأولى سجلت قيمة العجز التجاري مع الدول العربية نحو ٥ مليارات دولار، وحسب معطيات إدارة التجارة الدولية استوردت الولايات المتحدة من ١٣ بلداً عربياً قيد البحث سلعاً وبضائع بقيمة ١١ مليار دولار، وصدرت إليها ما قيمته ستة مليارات دولار، وبلغت القيمة الإجمالية للمبادلات بين الطرفين ٩,١٦ مليار دولار، مقارنة بنحو ٣,١٠ مليار دولار في الفترة نفسها من عام ١٩٩٩م، حيث تكبد الطرف العربي عجزاً بقيمة ٩٠٠ مليون دولار.

وعلى صعيد دول مجلس التعاون الخليجي فإن هذه الدول تستحوذ على ٧٥٪ من إجمالي التجارة مع الولايات المتحدة ويعد التبادل التجاري الأكبر من نوعه، حيث تتجاوز قيمة الواردات من واشنطن نحو ١٠ مليارات دولار سنوياً معظمها سلع مثل: (سيارات، مواد غذائية، أجهزة إلكترونية...إلخ) وعلى سبيل المثال فإن الإمارات العربية تستورد سنوياً من السلع الأمريكية ما يتجاوز قيمته ثلاثة مليارات دولار.

وفي عام ١٩٩٩م سجل التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة مبلغ ٣٢,٣ مليار دولار منها ١٢,٢ صادرات أمريكية إلى دول المجلس.

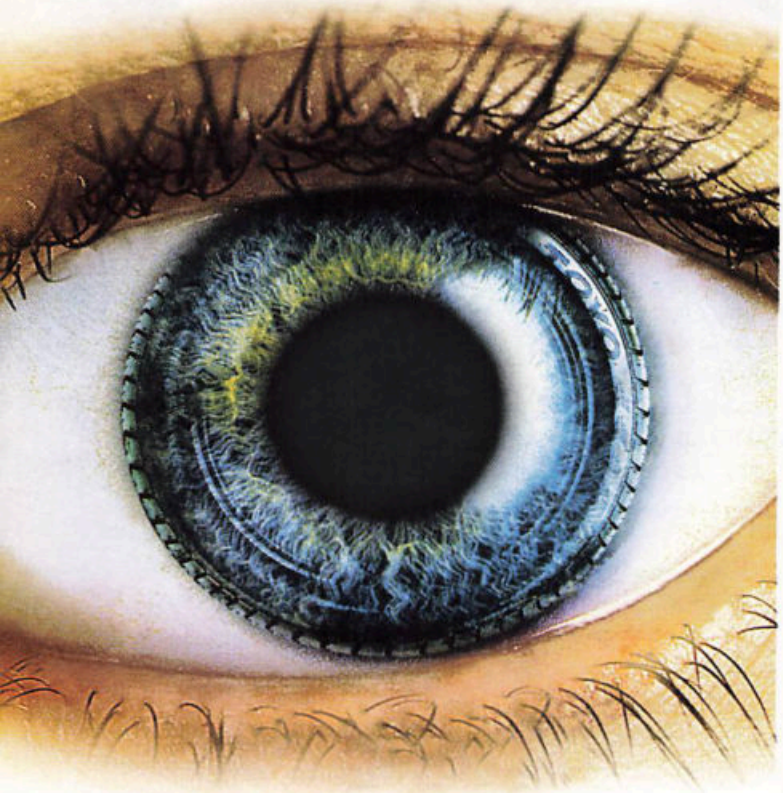
٤ آلاف مليون دولار قيمة عقود جديدة لشركات أمريكية في المغرب العربي

بلدان المغرب العربي : وعلى الرغم من أن الدول المغاربية مرتبطة بعلاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي إلا أن الولايات المتحدة بدأت في اختراق أسواق هذه الدول خلال الأعوام القليلة الماضية، وحققت تقدماً كبيراً في هذا المجال كما تنوي المضي قدماً في ذلك على اعتبار أن أسواق هذه الدول تعتبر

(*) باحث اقتصادي سوري.

إطارات تويو TOYO TIRE TOYO

متميزة ..
كتميزك



الوكيل بالمملكة
سعيد محمد العمودي

جدة	الرياض	الدمام	الأحساء
٦٨١١٧٧٧	٤٤٦٨٨٠٣	٨٤٣١٣٠٠	٥٨٦٧٤٤٥



واعدة بالنسبة للبضائع والاستثمارات الأمريكية، وفي هذا الإطار أكد ستيوارت أيزنستات، نائب وزير المالية الأمريكي في خطاب ألقاه في واشنطن في الخامس عشر من نوفمبر أن الولايات المتحدة تنوي توسيع تبادلها التجاري واستثماراتها مع كل من الجزائر والمغرب وتونس التي تقوم بتنفيذ إصلاحات واسعة النطاق، ونوه المسؤول الأمريكي في الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر الاستثمار الأمريكي للولايات المتحدة وشمال إفريقيا بالفرص التجارية الكبيرة الكامنة في منطقة المغرب العربي. وقال: «المغرب والجزائر وتونس معاً تمثل سوقاً قوامها ٨٠ مليون نسمة ذات ناتج قومي إجمالي قيمته ١٣٧ مليار دولار. وهناك إمكانات كبيرة للتجارة في المنطقة في القطاع الزراعي وصناعات الخدمات، والسياحة الإقليمية، وقطاع الطاقة».

وأشار المسؤول الأمريكي إلى أن الشركات الأمريكية فازت مؤخراً بعقود مشاريع تتراوح قيمتها بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف مليون دولار. أحدها هو مشروع طاقة الجرف الأصفر. وهو ينفذ بالتعاون مع شركة سي.إم.إس (CMS) ويكلف ١٥٠٠ مليون دولار. وقد تم تفضيل شركة سي.إم.إس للطاقة على عطاء تقدمت به شركة فرنسية. وفي ١٥ نوفمبر منحت شركة بوينج للطائرات عقداً بتوريد ٢٢ طائرة نفاثة جديدة، كلها من صنع بوينج لشركة الخطوط الجوية المغربية الملكية. وفازت بوينج بهذا العقد على الرغم من الضغط الشديد الذي مارسه «اللوبي» الفرنسي.

أما بالنسبة لمجمل العلاقات السابقة مع هذه الدول فإن التقارير الاقتصادية تشير إلى أن الولايات المتحدة على سبيل المثال حققت أرباحاً تبلغ ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨م نتيجة مبادلاتها مع دول المغرب العربي فقد بلغ حجم التبادل التجاري مع كل من الجزائر والمغرب وتونس ٤,٤١٠ مليار دولار عام ١٩٩٧م، ٣,٨٢٦ مليار دولار عام ١٩٩٨م، و٣,٠٩٣ مليار دولار خلال الأشهر العشرة من عام ١٩٩٩م.

مصر : جاء في تقرير لوزارة التجارة الأمريكية أن مصر هي السوق العربي الثالث الأكبر للصادرات الأمريكية، حيث بلغ حجم التبادل التجاري عام ١٩٩٧م نحو ٤,٥٣٤ مليار دولار وفي عام ١٩٩٨م تراجع حجم التبادل إلى ٣,٧٥٨ مليار دولار، كما أن مصر تعتبر من الأسواق المهمة بالنسبة للاستثمارات الأمريكية وخاصة في قطاع الطاقة، وفي هذا السياق قال وزير



صناعتهم الإلكترونية.. سوقها الرائجة عند العرب

البترول المصري إن الشركات الأمريكية التي تنقب عن البترول في مصر والتي يغطي نشاطها ٣٥٪ من إجمالي مساحة البلاد بلغت استثماراتها نحو ١٤ مليار دولار وتشارك في إنتاج نحو ٥٥٪ من إجمالي إنتاج النفط الخام و٣٥٪ من إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي.

نوعية التبادل التجاري : تحتل سلعة النفط كمادة خام مركز الصدارة في قائمة السلع التي تصدرها الدول العربية إلى الأسواق الأمريكية، فيما تتركز الواردات من السوق الأمريكية على السلع المصنعة وتأتي في مقدمتها مبيعات الأسلحة بالإضافة إلى السيارات والأجهزة الإلكترونية والألبسة والأغذية، كما تركز الاستثمارات الأمريكية في الدرجة الأولى على قطاع الطاقة (النفط والغاز) تنقيباً واستخراجاً وتصنيعاً وتسويقاً، فيما تتوزع باقي الاستثمارات على شركات مختلفة مثل البنوك والمصانع والبورصات وإنتاج الأغذية الأمريكية وتسويقها..

أما على صعيد سلعة النفط فإن الولايات المتحدة تعتبر أكبر مستهلك للنفط على الإطلاق إذ تنفرد بنحو ٢٥٪ من الاستهلاك الدولي، أي ١٩,٣٩ مليون برميل يومياً، بينما لا يزيد إنتاجها المحلي على ١٠٪ من الإنتاج الدولي أي ٧,٧٣ مليون برميل يومياً، واستوردت الولايات المتحدة عام ١٩٩٩م نحو ١١,٦٦ مليون برميل يومياً ما يوازي ٦٠٪ من إجمالي استهلاكها المحلي، وبلغت حصة النفط الخليجي من هذه الواردات ٥٩٪، ويتوقع أن ترتفع الواردات الأمريكية السنة الجارية إلى ١٣,١ مليون برميل يومياً لترتفع النسبة بذلك إلى ٦٦٪، كما من المنتظر أن تتقدم حصة الخليج لتصل ٦٠٪.

كما تسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى زيادة استثماراتها في هذا القطاع الاستراتيجي، ولتحقيق هذا الهدف استغلت الإدارة الأمريكية أزمة انخفاض أسعار النفط التي حدثت عام ١٩٩٨م، ومارست ضغوطاً كبيرة على الدول النفطية لفتح قطاع الطاقة أمام الاستثمارات الأمريكية وهو ما حصل بالفعل، وجاء في آخر إحصاءات أمريكية أن الاستثمارات الأمريكية المباشرة بالخليج وصلت إلى ٦,٥ مليار دولار مع نهاية عام ١٩٩٩م، مقابل ٤,٧ مليار دولار بنهاية عام ١٩٩٦م. وأنها ارتفعت بمقدار ١,٥ مليار دولار.

الدول العربية أكبر مستورد للسلاح الأمريكي: وبالإضافة إلى قطاع الطاقة فإن سوق السلاح العربي والخليجي منه بشكل خاص يعتبر من أكبر الأسواق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث تستنزف قيمة مبيعات الأسلحة الأمريكية للدول العربية الجزء الرئيس من عائداتها النفطية، فقد احتفظت الولايات المتحدة بالمركز الأول في هيمنتها على سوق السلاح الدولي بحصولها على ٣٦٪ من سوق المبيعات التي بلغت قيمتها عام ١٩٩٩م نحو ٣,٣ مليار دولار، وطبعاً فإن حصة الشرق الأوسط لا يستهان بها من هذه الأسلحة، وفي هذا السياق أكد الجنرال أنطوان زيني قائد القوات الأمريكية في الخليج الذي تقاعد عن مهام منصبه في يوليو الماضي أن المنطقة العربية تعتبر من أهم المناطق بالنسبة للولايات المتحدة باعتبارها أكبر مصدر للطاقة في العالم مضيفاً أن ٧٠٪ من نفط العالم موجود في المنطقة التي تقع تحت مسؤوليتنا، و٦٥٪ من هذا البترول في الخليج.

وقال الجنرال زيني إن دول الخليج أنفقت على مشترياتها من الأسلحة الأمريكية خلال الربع قرن الماضي، أي منذ العام ١٩٧٥م وحتى عام ٢٠٠٠م ما يصل إلى ١٢٥ ألف مليون دولار.

وكانت أكبر صفقة عسكرية خليجية هي عقد شراء نحو ٨٠ طائرة مقاتلة (إف ١٦) الأمريكية الصنع من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة بقيمة تقدر بنحو ٦,٤ مليار دولار.

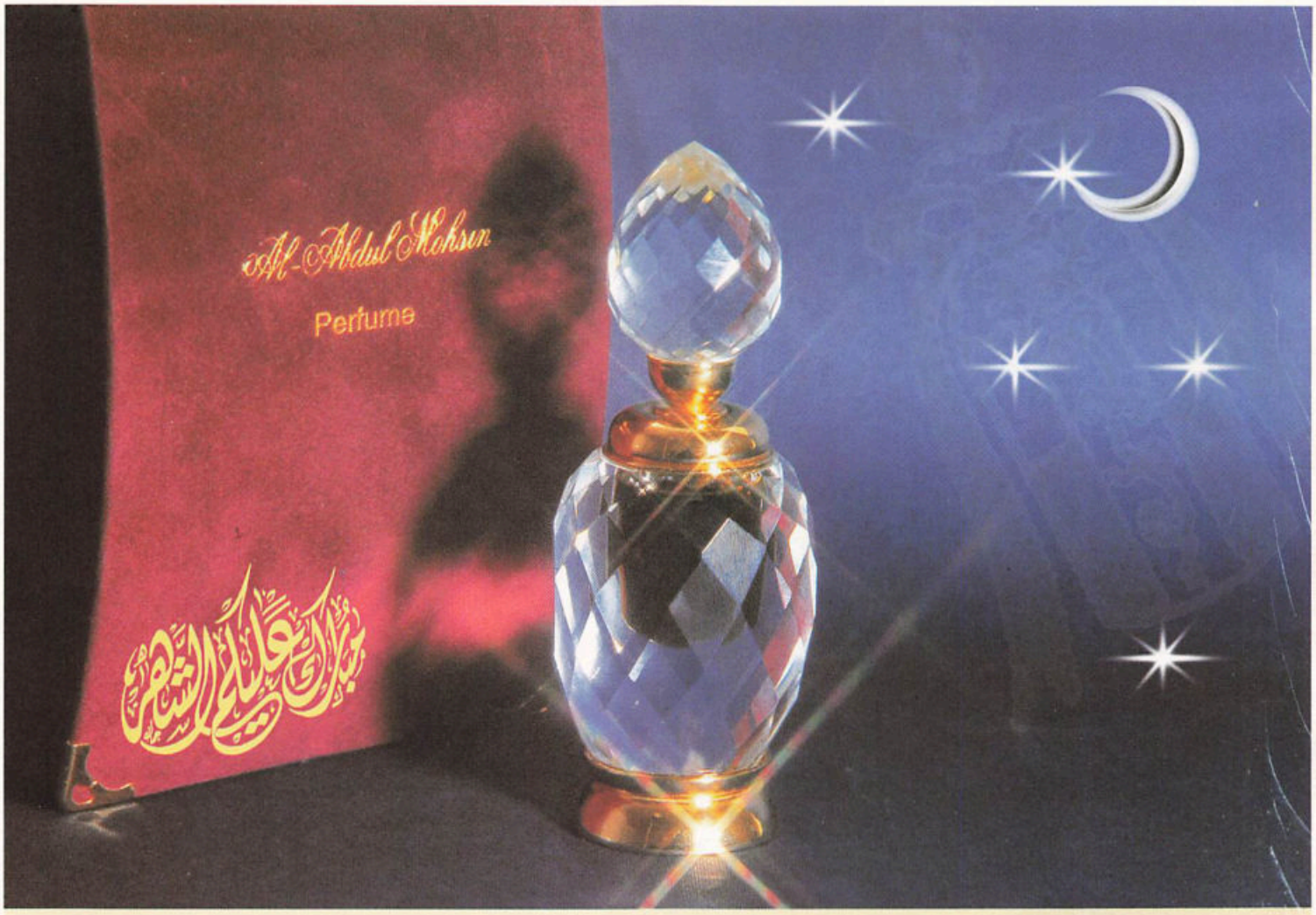
وأضاف التقرير أن دول الخليج رفعت حجم إنفاقها الدفاعي بشكل كبير في أعقاب حرب الخليج الثانية إذ تجاوزت قيمة صفقات السلاح وحدها ١٠٠ مليار دولار أمريكي، أما النفقات الدفاعية الإجمالية فقد تراوحت ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ مليار دولار، وشملت إنشاء قواعد عسكرية وبرامج تدريب وصيانة. وأضاف تقرير المعهد أن مصر أنفقت نحو ٥,٧ مليار دولار فقط عامي ٩٨ - ١٩٩٩م..

الشركات الأمريكية عابرة القارات : أما على صعيد الشركات الأمريكية العابرة للقارات فتنقسم إلى قسمين الأول تنحصر تعاملاته مع الحكومات استيراداً واستهلاكاً كالأسلحة والمعدات الكبيرة والأجهزة ...إلخ، وتكون مقاطعة هذه الشركات من خلال ممارسة الضغط على الحكومات، أما القسم الثاني فهو الذي ينتج سلعاً تباع للجمهور سواء بطرق مباشرة كالمطاعم أو غير مباشرة كباقي السلع وهذه يمكن للمواطنين مقاطعتها بسهولة والتحول عنها إلى سلع بديلة ومن هذه الشركات:

- شركات المياه الغازية: بيبسي كولا وكوكاكولا.
- سلسلة المطاعم الأمريكية: «ماكدونالدز»، و«ماك برجر»، و«تكا» و«كنتاكي»، و«بيتزا هت»، و«شيلز»، و«أرابيز»، و«كانتيز».
- شركات السجائر: «مارلبورو» و«كنت» و«ونستون»، و«لارك، و«ميريت» و«غولد كوست»، و«كارلتون» و«إل إم» و«مور».
- شركة «ريجلي» لصناعة العلكة، حدائق كاليفورنيا للأطعمة المحفوظة.
- منتجات شركة «بروكتر أند غاميل» من حفاضات الأطفال، ومسحوق الغسيل، «إريال»، و«تايد» و«فيري».

ما يمكن قوله أن الحرب التي يشنها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية ومقدساتها وبدعم كامل من الولايات المتحدة تستلزم من الدول العربية أن تأخذ زمام المبادرة وتستعمل جميع الأسلحة المتاحة لديها في الدفاع عن مقدساتها ولجم الغطرسة الصهيونية، وإذا كانت الحكومات قد أحجمت حتى الآن عن استخدام الإمكانات التي لديها سواء العسكرية أو الاقتصادية فإن على الشعوب العربية أن تسارع إلى التحرك من خلال مقاطعة جميع البضائع والسلع الأمريكية والضغط على حكوماتها لتفعيل المقاطعة العربية الاقتصادية وصولاً إلى استخدام سلاح النفط وجميع الأسلحة المتاحة، فكلما تأخرت المعركة زاد حجم الخسائر والضحايا التي تتكبدها الأمة، وتوسعت دائرة شظاياها لتشمل جميع الدول.■

دول الخليج تستحوذ على ٧٥٪ من إجمالي التجارة العربية مع الولايات المتحدة



دهن عود كمبودي فاخر

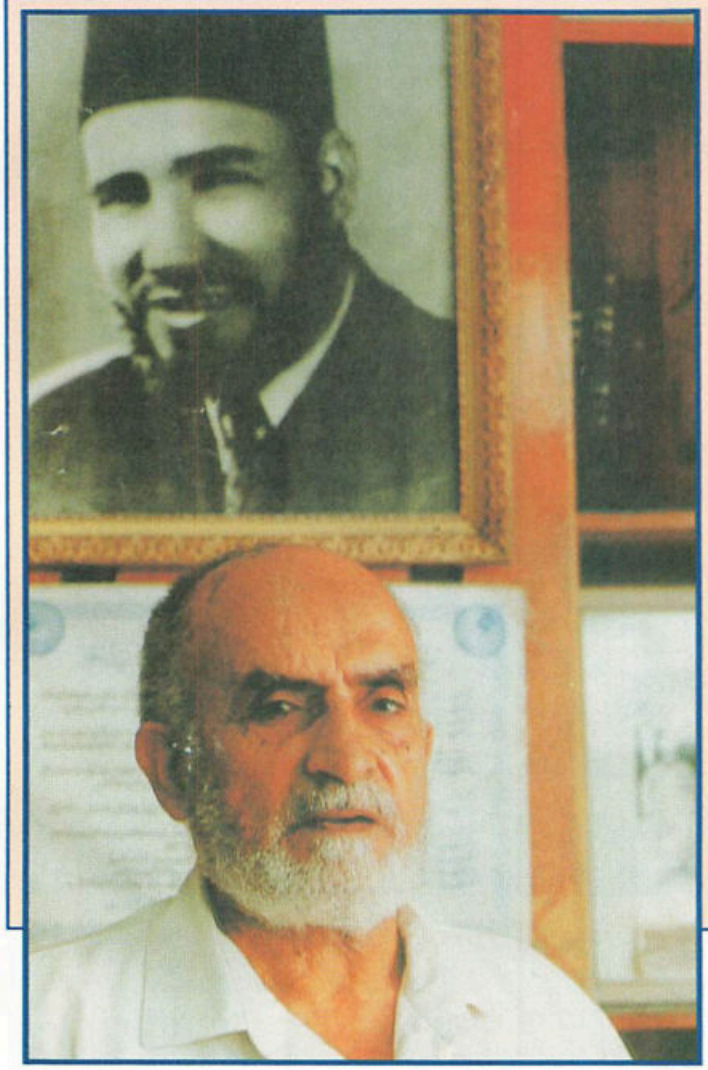
شركة عطورات العبد المحسن

لتجارة العطور وخشب العود

الخالدية	النزهة	كيفان	قرطبة	الجهراء
4836066	2561561	4815100 داخلي 254	5318964 داخلي 21	4555247

المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور:

رغم كل الحملات.. مازلنا نطرق أبواب الحوار فمصلحة مصر تحتم التقاء الجميع



أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

أكد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور أن نتائج الانتخابات البرلمانية المصرية ستفتح الطريق أمام التغيير المنشود نحو الأصلح والأفضل، وقال في حوار مع المجتمع: إن حملات القمع والإرهاب التي مورست ضد الإخوان وأنصارهم خلال العملية الانتخابية أدت إلى توسيع التجاوب الشعبي مع مرشحيهم، وأشار إلى أن الإخوان شاركوا في هذه الانتخابات كحق كفله الدستور، وكسبيل لرفع الصوت المطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأداء الدور الرقابي المطلوب داخل المجلس.. وأوضح المرشد العام للإخوان أن حملات الاعتقال ضد الإخوان تظل واردة في أي وقت مادام قانون الطوارئ مهيمناً على الأجواء، مؤكداً أن الإخوان لن يواجهوا هذا الظلم إلا بالاحتساب عند الله سبحانه وتعالى.

وقال: رغم كل ذلك فمازلنا نطرق أبواب الحوار، فمصلحة الإسلام ومصلحة مصر تحتمان التقاء الجميع.

وأضاف: إن الإخوان سيعملون داخل مجلس الشعب على تجسيد الدور الرقابي والسعي لإلغاء القوانين الاستثنائية ومواجهة الفساد بأشكاله، وقبل كل ذلك المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأنهم سيتعاونون في هذا الإطار مع الجميع.

ولفت الانتباه إلى أن التجربة الحزبية في مصر تمر بظروف قاسية مؤكداً أن الإخوان مع التعددية وتداول السلطة ومع قانون للأحزاب يزيل كل العقبات أمام المواطنين وأشار إلى أن إعلان الإخوان حزباً سياسياً مرهون بالتطورات المقبلة:

● ما تقييمكم للعملية الانتخابية من حيث: الإشراف القضائي.. التعامل الأمني.. التجاوب الشعبي (مع الانتخابات ومع الإخوان)؟

○ كان لحكم المحكمة الدستورية بإشراف القضاء على الانتخابات أثره وفاعليته في تحريك الهمة وتحفيز المشاعر على المستوى الشعبي للمشاركة في الانتخابات، إلا أن الممارسات الأمنية التي سبقت الانتخابات وتواصلت إبان الانتخابات والتي تمثلت في اعتقال وملاحقة المنتمين للتيار الإسلامي كان لها أثرها في تبديد قدر كبير من الآمال خاصة حين وازتها ضغوط على المرشحين الإسلاميين لدفعهم إلى التنازل، ثم تصاعدت إلى حد منعهم من القيام بالجولات الانتخابية أو عقد المؤتمرات أو تسيير المسيرات أو النهوض بمتطلبات الدعاية، ووصل الأمر إلى حد اعتقال أقاربهم ومؤيديهم ومديري دعاياتهم.

ومع بداية المرحلة الأولى من الانتخابات وضح أنه كانت هناك نزاهة وحيدة داخل مقار التصويت من خلال إشراف القضاء على التصويت داخل هذه المقار، لكن كانت هناك مصادرة أمنية لحق ووجود الناخبين خارج مقار التصويت، وذلك من خلال جحافل الأمن المركزي وجيوش المخبرين السريين، وضباط أمن الدولة، فقد تم حصار مقار التصويت ومنع آلاف الناخبين من دخولها، كما حوصرت قرى وأحياء بأكملها ومنع سكانها من التوجه لصناديق الاقتراع حتى لا يصوتوا لصالح مرشحي التيار الإسلامي، كما تم اعتقال مندوبي ووكلاء المرشحين الإسلاميين،



ما تحقق من نتائج في الانتخابات كفيل بفتح الطريق أمام التغيير المنشود لتأكيد هوية الأمة وأصالتها

الإخوان يحملون إلى البرلمان المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.. تجسيد الدور الرقابي.. مواجهة أشكال الفساد.. والسعي لإلغاء القوانين الاستثنائية

إعلان الإخوان حزباً سياسياً.. مرهون بالتطورات المقبلة

وحرم المرشحون من الحصول على كشوف أسماء الناخبين رغم أحكام القضاء، إضافة إلى تمزيق لافتاتهم.

هكذا كانت الانتخابات تجري خارج مقار التصويت تحت قهر وسطوة الأمن، وداخل مقار التصويت في نزاهة القضاء وحيدته في الأغلب الأعم.

أما التجاوب الشعبي فقد كان واسعاً، والتأييد كان جارفاً، رغم القمع والإرهاب الأمنيين، بل لقد كان من الملاحظ أن قمع الأمن وإرهابه أديا إلى توسيع رقعة التجاوب، وضاعفا من التأييد بالنسبة للإخوان.

● إلى أي مدى أثرت الضغوط الأمنية في أداء الإخوان ومكاسبهم من هذه الانتخابات؟

○ الضغوط الأمنية دون شك حرمت عدداً من المرشحين الإخوان من الفوز المؤكد في دوائر عدة، وقد سجلت عدسات التلفاز العالمي والإذاعات العالمية العديد من أوجه البلطجة والقهر الأمني، إلا أنه رغم الضغوط الأمنية فقد تولدت لدى الإخوان إرادة جلية في إصرار عميق على مواصلة المشاركة في الانتخابات كحق كفله الدستور، وكسبيل للوصول لمجلس الشعب لرفع الصوت المطالب بتطبيق الشريعة، وأداء الدور الرقابي المطلوب.

● بعض التحليلات يردد أن الاعتقالات الواسعة المصحوبة بإيذاء شديد للمعتقلين وذويهم مثلت ضربة مؤثرة في الإخوان.. ما تعليقكم؟

إفطار الصائم في فلسطين

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

١٠ د.ك طرد غذائي لعائلة كاملة

شعيرة إسلامية وإغاثة إنسانية

أفتى فضيلة الشيخ الدكتور خالد المذكور بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم أن ينفق ليس من فضول أمواله بل من أصل أمواله وهذا واجب ملزم فيه الإنسان المسلم من الله ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات والزكوات والخيرات وغيره .....

حساب المشروع

٩ / ١٥٨٨٩

بيت التمويل الكويتي الرئيسي

هاتف خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

ت: ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - ٥٣٩٧٧١٦

الفرع النسائي تليفاكس: ٢٦٣٨٢٩١ - تلفون: ٩٨١٢٦٣٨

ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 دولة الكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

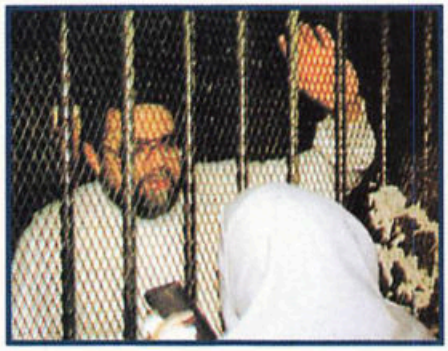
○ تعبير «الضربات» يحرص بعض الصحف العربية الصادرة في الخارج على استخدامه، مع كل حملة من حملات الاعتقال الموجهة ضد الإخوان، ونحسب أنه لا يعبر عن الواقع الذي يعيشه الإخوان ويتعاملون معه فمسألة الاعتقالات واردة في أى وقت خاصة في أجواء يهيمن عليها قانون الطوارئ، إلا أنها تواجه بالاحتساب عند الله عز وجل، إضافة إلى أنه كلما اعتقل فريق قيض الله لهذه الدعوة من يحمل الراية ويواصل العمل لها.

● كيف تفسرون هذه الحملة الأمنية الواسعة على الإخوان رغم أن إجمالي تعداد مرشحيهم لا يتجاوز نسبة ٢٪ من إجمالي المرشحين؟

○ الإخوان شاركوا في هذه الانتخابات كأفراد، وفي حدود خمسة وسبعين مرشحاً تأكيداً لحقهم في المشاركة والترشح كحق كفله الدستور، وسعياً لممارسة دور في مجلس الشعب يجسد الفهم الإسلامي لعضوية المجالس النيابية والنهوض بالدور الرقابي على السلطة التنفيذية، وتأكيداً لحسن الأداء ولروح المشاركة والتعاون، وحفاظاً على مصالح العباد، إلا أن الأمر ووجه رسمياً بسياسة اعتمدت الاعتقال والملاحقة والتضييق وتأكيد الإقصاء، وهو ما يمكن تفسيره على أنه يعكس القلق الرسمي والخشية الرسمية من مجرد وجود إخوان في مجلس الشعب سيمارسون دورهم على الوجه الصحيح، وسيؤكدون على السمو فوق المصالح الخاصة.

● رغم هذه الحملة وبعد هذه النتائج الجيدة - نسبياً - التي حققها مرشحو الإخوان كيف تنظرون إلى تعامل السلطات معكم في المستقبل. هل تتوقعون مزيداً من التضييق أم بوادر انفراج؟

نؤكد أننا مع التعددية الحزبية وتداول السلطة وقانون للأحزاب يرفع كل العقبات أمام المواطنين في ممارسة العمل السياسي



حملات الاعتقال ضد الإخوان واردة في أي وقت مادام قانون الطوارئ مهيمناً على الأجواء.. ولن نواجهها إلا بالصبر والاحتساب

○ الانتخابات أكدت وجود الإخوان كقوة شعبية، وأكدت من خلال النتائج مدى التأييد الشعبي لهم، ومن ثم فإننا نأمل أن تعيد السلطة رسم سياستها إزاء الإخوان، فتوقف الملاحقة والاعتقالات، ولا تواصل سلب الإخوان شرعيتهم بل تعترف بهم كقوة شعبية هي في واقع الأمر جزء من النظام السياسي في البلد، والجميع في انتظار ما تسفر عنه السلطة في موقفها إزاء الإخوان المسلمين، وإذا كنا بالأمس قد طرقنا أبواب الحوار مع الجميع ومن بينهم السلطة، فإننا نعود فنطرق الأبواب نفسها اليوم مع السلطة ونحسب أن مصلحة الإسلام ومصلحة مصر تحتمان التقاء الأطراف والقوى السياسية والسلطة كافة من خلال حوار هادف بناء.

● هل تفكرون في إعلان تأسيس حزب سياسي خاصة أن إجمالي مقاعدكم يفوق إجمالي مقاعد أحزاب المعارضة مجتمعة؟

○ فكرة تأسيس حزب سياسي طرحت للنقاش منذ سنوات، إلا أن اتخاذ الخطوات لتحويل الفكرة إلى واقع تم تأجيله حتى تحين ظروف وأجواء مساعدة ومعينة، وفي ضوء التطورات المقبلة، يبقى الأمر في الانتظار حتى تتضح المعالم والأبعاد.

● بعد هذه الانتخابات ما تقييمكم للتجربة الحزبية القائمة في مصر ومدى تجاوب الشعب المصري معها؟

○ التجربة الحزبية في مصر تمر بظروف قاسية.. قانون الطوارئ يهيمن على الأجواء، قانون الأحزاب وقانون الصحافة يحولان دون تمتع المواطن بحقه في تشكيل حزبه أو إصدار صحيفته.. ساحة العمل الحزبي في هذه الأجواء محاصرة ومحدودة، وكثير من المعوقات تدفع إلى الإحباط..

لا جريمة للقيادات النقابية سوى أنهم أخلصوا في خدمة وطنهم وأمتهم!

● بعد عام من المداولات أصدرت المحكمة العسكرية حكمها بسجن خمسة عشر من قيادات العمل النقابي.. ما تعليقكم؟

○ لقد أزعج السلطة المصرية أن انتخابات النقابات المهنية منذ سنوات جاءت بمجالس معظم أعضائها من الإخوان، فأخذت في محاربتهم بإصدار القانون ١٠٠ وبوضع الحراسة على معظم النقابات، وبتعطيل انتخابات بعضها.

ثم صدر قانون رفع الحراسة عن نقابة المحامين ومعنى ذلك أن يسمح بإجراء الانتخابات فيها. فكان طبيعياً أن يلتقي بعض أفراد النقابات في مكان عام وهو مقر نقابي لدراسة الأمر، فإذا بهم يفاجؤون بالقبض عليهم جميعاً وعلى آخرين من بيوتهم



د.محمد بديع



د. سعد زغلول

واتهامهم بالتخطيط بغزو النقابات المهنية بفكر الإخوان وتمت المحاكمة واستمعت المحكمة لشهادة شهود من مستوى رفيع يعلمون طبيعة هؤلاء المتهمين وهم كلهم أساتذة بالجامعة ودكاترة ومهندسون، ونفت شهادة الشهود عنهم أي اتهامات إرهابية أو غيرها، واستمرت المحاكمة مدة طويلة وانتهت المحكمة إلى حكم ولكن طلب منها تأجيل النطق به إلى ما بعد انتهاء المعركة الانتخابية، وأظن أن ذلك لكي لا يثيروا الجماهير ضد ظلم الحكومة للإخوان فيزداد تعاطف الناخبين معهم وينجح المزيد من مرشحي الإخوان، فأخذت تؤجل موعد النطق بالحكم حتى انتهت انتخابات مجلس الشعب التي أظهرت الثقل النسبي للإخوان.

وبالرغم من ذلك صدرت الأحكام العسكرية الجائرة على صفوة القيادات النقابية دون جريمة أو اتهام سوى أنهم أخلصوا في خدمة نقاباتهم ووطنهم وأمتهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

نظام التعيين هو السائد، من العمدة في القرية إلى رئيس الجامعة.. الحزب الوطني حزب السلطة سخرت له كل وسائل الإعلام وكل إمكانات المؤسسات والهيئات والوزارات.. التعددية الحزبية بشكلها الصحيح مفتقدة.. تداول السلطة لا وجود له في قاموس السياسة المصرية الحالية.. العمل السياسي محرم ومجرم في الجامعات، من أجل هذا وغيره كثير فإن التجربة الحزبية المصرية تعيش أزمة، الحكومة تساهم فيها بالقدر الأكبر، والأحزاب تساهم بالشطر الآخر، وفي ظل هذه الأجواء يمكن أن نتوقع كيف تبدو الصورة الحزبية على المستوى الشعبي، وإن كان يهمنا أن نؤكد أن الإخوان مع التعددية الحزبية ومع تداول السلطة، ومع قانون للأحزاب يرفع ويزيل كل المعوقات أمام المواطنين كافة كي يشكلوا أحزابهم، أو ينضموا لأي حزب يريدون، ولا يبقى إلا القضاء المستقل النزيه، وحده هو الجهة التي يرجع إليها في شؤون التزام الأحزاب بثوابت الأمة. إن الإخوان مع أحزاب قوية تؤكد وجودها ودورها الوطني.

● هل ترى ضرورة إعادة النظر في الخريطة الحزبية القائمة؟

○ نحسب أن إشراف القضاء على الانتخابات في إطار مقار التصويت سيفتح الباب أمام إشرافه على مراحل العملية الانتخابية كافة، كما أن نتائج الانتخابات الراهنة تمثل خطوة بل خطوات على طريق التغيير نحو الأفضل والأصلح وبالطبع نحو تفعيل التجربة الحزبية.

● ماذا يحمل الإخوان المسلمون للشعب المصري داخل البرلمان؟ وكيف سيتعاملون مع هذا الطيف من الأحزاب والمستقلين؟

○ شارك الإخوان في الانتخابات، في حدود، لتأكيد حق أي مواطن في ممارسة دوره الانتخابي الذي كفله له الدستور، ووضع الإخوان في الذهن ضرورة رفع الصوت النيابي المطالب بتطبيق الشريعة والسعي لتحقيق ذلك إلى جوار تجسيد الدور الرقابي السليم، والالتزام بالقيم والمثل داخل القاعة وخارجها، وغربلة القوانين والوقوف في وجه أي محاولة لسلقها، والسعي لإلغاء القوانين الاستثنائية لتحقيق الحرية والأمن للمواطنين كافة.

وإذا كنا قد اعتمدنا التنسيق مع الأحزاب خارج المجلس، فإنه أولى بالاعتماد داخل المجلس من أجل إحقاق الحق، وتأكيد معالم ودعائم الحريات، ومواجهة أشكال الفساد كافة، والتوجه نفسه سيكون مع المستقلين، سعياً لتنقية الأجواء، والتقاء النفوس والعقول على الخير وما فيه النفع.

● بعد إفرازات هذه الانتخابات الواضحة على الصعيد السياسي.. هل يمكن أن تفرض نتائجها واقعاً جديداً نحو التغيير؟

○ من الواضح رغم أجواء الانتخابات القاسية، أن الناس يتطلعون إلى التغيير، التغيير الذي يحمل في طياته ملامح ومعالم الخير، ويؤكد على تحقيق المصلحة العامة، وما فيه صالح الإنسان المصري، ونحسب أن ما تحقق من نتائج في الانتخابات رغم الظروف والأجواء التي جرت فيها، سيفتح الطريق أمام التغيير المنشود إن شاء الله لتأكيد هوية الأمة وأصالتها، ونهوضها بالدور الحضاري المطلوب والمأمول عربياً وإسلامياً وعالمياً.

● التغيير الذي تراه جماعة الإخوان المسلمين.. ما هو؟

○ التغيير الذي تراه وتسعى إليه جماعة الإخوان المسلمين يتمثل في العيش في ظلال الإسلام وأجوائه.. العقيدة والشريعة ومنهج الحياة ونظامها، حيث يعم الأمن، وتتأصل الحرية، وتسود القيم والمثل، وليكون العمل والعطاء، في إنكار الذات وفي سعي لإحراز السبق في العلم، وتحقيق التقدم، إن ترسيخ الحرية والأمن حق فطري لكل إنسان، ومن ثم فإن واجب الجميع يتمثل في السعي لإحداث هذا التغيير المنشود والمأمول.■



خبير السياسة الألماني فريدمان بوتنر لـ المجتمع:

هناك شواهد على أن الغرب دفع النظام المصري للتعامل مع الإخوان بالطريقة الحالية



الإسلام هو المرحلة المقبلة في العالم بعد القومية والاشتراكية

بروفيسور فريدمان بوتنر، متخصص ألماني معروف في سياسات الشرق الأوسط، وصاحب اهتمامات بالفكر السياسي الإسلامي، له كتابات عن مصر عبدالناصر ومصر السادات، وأطروحته في الدكتوراه حول كتاب علي عبدالرازق الذي أثار ضجة كبيرة في حينه، وبوتنر، الذي يمثل تيار التفاهم بين المسلمين والغربيين في برلين، عضو في «حلقة فكرية» تشكلت مؤخراً بين مجموعة غربيين - معظمهم أمريكيون كاثوليك، منهم جون فول، وجون إسبوزيتو، ولويس كنتوري، ومن فرنسا فرانسوا بورجات - وإسلاميين من القاهرة وغيرها تشمل الشيخ يوسف القرضاوي، ود.عبدالوهاب المسيري والشيخ راشد الغنوشي. وهو صاحب وجهات نظر متميزة حول الإسلام والحركات الإسلامية، التقته المجتمع في مكتبة في معهد العلوم السياسية بجامعة «برلين الحرة» ثاني أكبر جامعة في ألمانيا وأجرت معه هذا الحوار...

أجرى الحوار في برلين: هشام العوضي

● لا شك في أن فكرة هذه «الحلقة الفكرية» التحاورية بين الإسلاميين والغربيين جيدة ومفيدة، لكن الغرب جهات ومؤسسات متعددة، منها الغرب السياسي ومراكز صنع القرار، إلى أي مدى يصل فحوى ما يُقال وما يتوصل إليه في هذه الحلقة إلى صناع القرار الغربي، أم أنها مجرد «حلقة نخبوية» بين مجموعة من المثقفين فقط؟

○ دعني أقل أولاً، إن مثقفين غربيين مثل جون إسبوزيتو يمثل وجهة نظر تطالب دوماً بالتقارب الإسلامي - النصراني، ويفعل ذلك من خلال معهده المعروف في الولايات المتحدة، وجميع الذين طالبوا بتشكيل الحلقة من الجانب الغربي، وهذه ليست مصادفة، جميعهم ناشطون كاثوليك، وبالتالي هم أساساً رجال دين غربيون، يعتقدون من البداية بأن الصورة العامة للإسلام، كما هي شائعة في الغرب، صورة غامضة ومشوهة ومتحيزة. حيث يحصل هناك دمج وخلط بين تصرفات بعض الإسلاميين وبين الإسلام نفسه كدين، وهذه هي المشكلة، وهذه الحلقة تهيئ الفرصة وتخلق مساحة للطرف الغربي كي يفهم الطرف الإسلامي ويوصل هذا الفهم لبقية الغربيين.

● لكن ما عنيته هو أن الأطراف الإسلامية لا تتمتع بقنوات مع صناع القرار في دولها، مقارنة بالوضع في الدول الغربية. ونحن هنا نتكلم عن الجانب الغربي، أناس مثل إسبوزيتو وغيره، فهل هؤلاء الباحثون يتمتعون بأي علاقات مع صناع القرار ومراكز القوى في بلادهم، سواء في أمريكا أو فرنسا أو ألمانيا، لتوصيل فحوى هذه الحلقة، أم أنها مجرد حلقة فكرية محدودة الأثر؟

○ أعتقد بأنها حلقة محدودة جداً، لأن التيار العام في الغرب للأسف وضع جميع الإسلاميين في سلة واحدة مع المتطرفين، وصنفهم على أنهم حركات رجعية وعنيفة وغير منطقية، لكن كما نلاحظ فإنه مع تراجع تيار العنف والصدام في لبنان وفي مصر وفي الجزائر - يعني في مصر توقف تماماً، وفي الجزائر مازال العنف، لكن ليس على المستوى الماضي نفسه - ومن ثَمّ بدأ الناس هنا يلاحظون الفرق. وفي فرنسا مثلاً توقف بعض المستشرقين عن مهاجمة فرانسوا بورجا، وبدأوا ينهجون في فهم الإسلاميين نهجه نفسه،

حلقتنا الفكرية واحدة من محاولات إيجاد مساحة للطرف الغربي كي يفهم الطرف الإسلامي ويوصل هذا الفهم لبقية الغربيين

ويعترفون بوجود تيار جديد، بأفكار جديدة، باختصار، هناك اعتراف بحصول تغيرات ما، وهذا يعني بأن الناس الذين يلاحظون هذه التغيرات بدأ يتحركون باتجاه أفكار كنا نروجها قبل ١٥ سنة تقريباً.

● تقول إن هناك تراجعاً في عمليات العنف، لكن مع ذلك لا يزال الغرب يركز ملاحظاته ودراساته على تيارات العنف بدلاً من التركيز على تيار الاعتدال الذي أشرت إليه.. لماذا؟ هل هي تعبر عن مخاوف أمنية حقيقية أم هي مجرد رغبة في خلق عدو وهمي؟!

○ إنها أسباب متعددة.. أولاً هناك العامل التجاري، خصوصاً من الصحافيين الذين يتكسّبون من بيع قصص وأخبار «ساخنة ومثيرة» عن الدم والحرب والقتل... إلخ، وبمصاحبة اللقطات التلفازية «المناسبة والملائمة» التي يريدها هؤلاء تستطيع أن تخلق نمطاً سلبياً في ذهن القارئ أو المشاهد ينذر بخطر جديد، ليس «أحمر» وليس من الاتحاد السوفييتي، وإنما «أخضر» ومن العالم الإسلامي، وللموضوع أيضاً جانب سياسي، فهناك من القيادات وصنّاع القرار الغربيين من اعتاد التفكير من خلال زوايا واهتمامات أمنية وعسكرية، وهذا النمط من التفكير لم يعد له سوق بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وانتهاء الحرب الباردة، **ولذا لابد أن «يخلق» عدواً جديداً في الغرب، يبرر بيع الأسلحة في المصانع العسكرية الراكدة، وبهذا تحول الإسلام إلى خطر جديد.**

وللأسف، جاء تنامي العنف في المنطقة وفي



مسلمون في الغرب

تجمع للإخوان المسلمين



التيار العام في الغرب يضع الإسلاميين جميعاً في خانة واحدة مع دعاة العنف.. وهناك دمج بين تصرفات بعض الإسلاميين والإسلام نفسه

الدول التي ذكرت متزامناً مباشرة مع سقوط الاتحاد السوفييتي، مما ساعد هؤلاء المتحاملين في تعزيز نمطيتهم عن الإسلام وإثبات عداوة الإسلام. وأصبحت مهمتهم سهلة في إقناع صناع القرار الكبار بأن الإسلام يشكل خطورة فعلية أو على الأقل أحد القوى المرشحة للخطر.

● **هناك جدل بين الغربيين حول ما إذا كان تيار العنف يمثل خطراً حقيقياً على المصالح الغربية في المنطقة، فالبعض يعتقد بأنه يشكل خطراً، وبعضهم - مثل فرايد هاليداي - يرى أنه أضعف من أن يكون خطراً على الغرب ومصالحه.. مع أي الفريقين تقف من هذا الجدل؟**

○ أنا أؤيد وجهة نظر هاليداي.. ربما هناك بالفعل خطر من هذه الجماعات على أنظمة معينة في المنطقة، وجزء من بعض الجماعات، هكذا.. يعتقد الغرب، بأنه يشكل خطراً على المصالح الغربية على المدى الطويل، خاصة فيما يتعلق بالاستقرار، **وهناك شواهد قوية ترجح أن يكون الأوروبيون والأمريكيون أثروا على النظام المصري وحذروه من خطورة تكرار سيناريو الجزائر في مصر، وكما لاحظنا، مباشرة بعد تدخل الجيش في الجزائر، قام الرئيس مبارك بتصعيد حملته على جماعات الجهاد والجماعة الإسلامية، ثم على تيار الاعتدال أيضاً الممثل في جماعة الإخوان المسلمين**، بالرغم من أن الإخوان أثبتوا اعتدالهم في دورتين برلمانيتين سابقتين في ١٩٨٤م، و١٩٨٧م، **وهناك شواهد حاسمة تستدعي القول إن الأوروبيين والأمريكيين أوضحوا للرئيس المصري كيف يتعامل مع ظاهرة الإرهاب، خاصة من خلال خبرة الأجهزة الأمنية الألمانية في مجال مواجهة الإرهاب النازي وغيره.**

المشكلة أن مصر لم تفعل كما فعلنا نحن في ألمانيا، أي مواجهة القوة من خلال استيعابها داخل مؤسسات المجتمع وإشراكها داخل العملية السياسية، والتي في النهاية أسفرت عن تهميش المتطرفين الحقيقيين في المجتمع، مثلاً عندنا في ألمانيا جماعة «الجيش الأحمر»، وهي جزء من اليسار الألماني المتطرف - هذا التيار أصبح معزولاً ومنزوياً عندما حصل تحول تدريجي في الستينيات والسبعينيات لتيار اليسار بصورة عامة من الأصولية المتطرفة إلى القبول بالمشاركة السلمية من خلال العمل الحزبي المشروع، والنتيجة أن هذا الحزب هو الآن حليف للحكومة الألمانية.

ولو أن النظام المصري سمح لجماعة الإخوان المسلمين، أي من خلال السماح للجماعة، التي هي ضد العنف، بالمشاركة السياسية، فإن ذلك سيسفر في النهاية عن تهميش جماعات العنف والتطرف. وهذه مشكلة لا تتعلق ولا ينحصر معناها في مصر فقط، وإنما في دول أخرى في المنطقة. فالجميع يعرف مثلاً أن ما يدور في الجزائر من عمليات عنف ليست كلها من طرف واحد، أي طرف الإسلاميين، وإنما الحكومة والجيش مشتركان أيضاً في تأجيج لظى الحرب الأهلية وبالدموية نفسها إن لم يكن أكثر.

بعض الأنظمة يفكر في حلول آنية ويتجاهل تداعياتها المستقبلية

● **لكن حتى طرح استيعاب المعتدلين - وقد أشرت إلى حالة الإخوان في مصر - لا يلقى قبولاً لدى بعض الغربيين الذين لا يرون التيارات المتطرفة تشكل خطراً مباشراً، وإنما يرون التيارات المعتدلة مثل الإخوان المسلمين هي التي تشكل الخطر الحقيقي على مصالحهم على المدى البعيد.. فكيف تتعاملون مع هذا الطرح؟**

○ أنا أرى أن هذه حقيقة فعلاً لدى بعض الغربيين، ولدي موقف مختلف تكلمت وكتبت عنه، وقد أثارت هذه الكتابات ردة فعل جيدة، خصوصاً أن مقالتين من مقالاتي حول هذا الموضوع ترجمتا ونشرتا بالعربية، وقد دعيت في ألمانيا لإلقاء محاضرات حول هذا الموضوع، وأنا مستمر حتى الآن في هذا الاتجاه.

● **لكن عملياً كيف ترد على هؤلاء؟ وما الحجج والمبررات التي تستنطقها لتثبت أن الإسلاميين المعتدلين لا يشكلون خطراً على المصالح الغربية كما يروج البعض؟**

○ بناء على حقيقة أنه بعد تراجع القومية الكلاسيكية، التي كانت موجودة لمواجهة الاستعمار، وظلت بعد الاستقلال وتبين أنها لم تستطع أن تقدم حلولاً للمشكلات الاجتماعية، أدى ذلك إلى نشوء تيار عروبي - قومي متطرف تحت

مسميات مختلفة أشهرها الاشتراكية العربية، وبعد ٢٠ سنة من القومية العربية و«البعث» في الدول المختلفة، اتضح أن هذه الأنظمة لم تستطع حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ولا حل مشكلة الهوية والانتماء، من خلال النظر إلى جذورها والبحث عن حلول من تقاليدها، وظهر تيار جديد مسلم يستمد حلوله من قيمه الإسلامية بصورة مناسبة وملائمة للعصر، ونظره موجه للمستقبل، وقلت هذا الكلام في مقالتي حول الإسلام وتطور الفكر السياسي في الشرق الأوسط في ١٩٨١م، قلت إن الإسلام هو المرحلة المقبلة بعد القومية العربية والاشتراكية، ومازلت مقتنعاً بهذا الطرح حتى الآن.

● مشكلة العديد من الأنظمة العربية أنها لم تعترف بشرعية هذه المرحلة وبناء عليه تحاربها؟

○ أتفق معك تماماً.. وهي ظاهرة بالغة التعقيد، ونوقشت كثيراً، ومن ضمن ما نوقش هو أنه من خلال مواجهة الأنظمة العربية للإسلاميين، وقمعهم لحالة الإخوان في مصر على سبيل المثال، هذا القمع اضطر الأنظمة العربية تدريجياً لتبني خطاب إسلامي يبرر سياستها ويكسب ما تقوم به شرعية. أما الجانب الآخر فهو أننا أمام وجه قبيح للأنظمة.

● تراجع العنف في بعض الدول العربية، لم يحدث من خلال استيعاب تيار الاعتدال، كما حصل في ألمانيا مثلاً، وإنما من خلال القمع، والنجاح في هذه السياسة أغرى هذه الدول وأعطاها ثقة بالنفس لتطبيقها على المعتدلين أيضاً بصفتهم يمثلون الخطر الحقيقي.. في ضوء نجاح سياسة القمع، أو هكذا يبدو، كيف تقنع بأن هذه السياسة قد تفيد ربما على المدى القصير، لكنها قد تكون خطراً من نوع ما على هذه الأنظمة نفسها على المدى البعيد؟

○ نعم.. هذه هي مشكلة بعض الأنظمة.. يفكر في حلول آنية ويتجاهل تداعياتها المستقبلية، ومصر مثلاً تتغير من كونها دولة «شبه ديمقراطية» وبها مجتمع مدني وتعددية مقيدة، مشكلتها أنها كلما أرادت قمع الإسلاميين المعتدلين تحول بذلك النظام إلى نظام سلطوي قمعي ليس ضد الإسلاميين فقط، وإنما ضد جميع شرائح المجتمع، وأعتقد أن حالة سعد الدين إبراهيم واضحة في ذلك. وكلما ازداد قمع النظام دل ذلك على أنه يشعر بالضعف وعدم الأمان والثقة بنفسه، وليس العكس، وكما يُقال، وبالتالي دولة مثل مصر تتقارب مع طبيعة النظام السياسي نفسه في سورية والعراق، مع أنه منذ مجيء بشار للسلطة يبدو أنها تتحرك باتجاه الانفتاح.

● يبدو هذا الطرح معقولاً.. ما يجعلنا نتساءل.. لماذا لم ينتشر الفكر الاستشراقي الألماني مقارنة بالطروحات الأمريكية الحديثة: هل هو راجع للعولمة الأمريكية.. الأفلام.. شطائر البورجر، والكوكا، أم أنه راجع إلى أن الألمان فشلوا في ترويج فكرهم بسبب وجود عوائق من ضمنها اللغة مثلاً؟

○ عائق اللغة موجود بالتأكيد وعامل فعال، لأن الكثير من العرب يذهب للدولة الغربية مثل أمريكا وبريطانيا لدراسة الإنجليزية، وإذا كان من شمال إفريقيا «الجزائر، المغرب، تونس، مثلاً...» يذهب إلى فرنسا ولا يذهب إلى ألمانيا، والنتيجة هي أن القليل والقليل جداً هو من يفهم اللغة الألمانية وبالتالي عدد نادر ممن يتعرف على الطروحات الألمانية، أيضاً هناك قوة الإعلام الأمريكي، من خلال الإنترنت، والثورة الإعلامية عموماً، وقدرات الأمريكيين في «تسويق» أفكارهم كما يروجون بقية السلع مهما كان طعم السلعة فقيراً في النكهة، وبالتالي الانتشار ليس مؤشراً وحيداً بالضرورة على الجودة، وإنما على القدرة الإعلانية والتسويقية، ويدخل في ذلك لا شك القدرات الاقتصادية كذلك.

● وإلى أي مدى هناك اهتمام من الألمان لتعلم الإسلام والدراسات العربية، وما أسباب أو أهداف هذا الاهتمام؟ وكيف سيؤثر هذا الجيل الجديد في مستقبل الدراسات الاستشراقية الألمانية؟ هل سيكونون أكثر تفهماً وانفتاحاً؟

○ عندما أردت قبل ٤٠ سنة مضت أن أتعلم العربية لم يكن في ألمانيا الغربية معهداً واحداً لتدريس اللغة العربية الحديثة، وكنا ندرس وقتها فقط النحو العربي كقواعد مجردة غير مرتبطة بنص معين، ثم نقرأ بعد ذلك القرآن وفي الشعر نقرأ مقامات الحريري، لأن مدرسنا الألماني كان متخصصاً في المقامات ويهوى اللغة العربية القديمة ذات التراكيب اللغوية المعقدة، لكن الآن الوضع تغير تماماً، فنحن هنا في المعهد ندرس الأدب وفي خلال سنتين فقط يمكنك أن تتعلم العربية وبلهجات مختلفة مثل السورية والمصرية.

● وما الدافع لدى هؤلاء الطلبة الألمان من تعلم الإسلام والعربية.. هل هو تعزيز العلاقات الألمانية ـ العربية مثلاً أم ماذا؟

○ الجيل الجديد دائماً منفتح على الثقافات الأخرى، ولدينا هنا أكثر من ٢٠٠ طالب يدرسون دراسات إسلامية، إلى جانب مواد أخرى أساسية مثل السياسة في الشرق الأوسط، وغالباً ما يكونون ناجحين في إيجاد عمل مستقبلاً، وعلى المدى البعيد هناك طموح أن يتمكنوا من تغيير النمط الغربي السائد عن الإسلام، لكن المشكلة أن صحافياً واحداً في الجريدة والإذاعة والتلفاز يستطيع أن يسبب أذى أكبر من آلاف من هؤلاء الطلبة الذين يحاولون التغيير، فأنت تجد مثلاً الكتب الشعبية ـ الصحافية عن الإسلام تبيع آلاف النسخ، مقارنة بالكتب الأكاديمية الرزينة التي لو باعت أكثر من ٥ آلاف نسخة لقلنا إن الكتاب حقق نجاحاً باهراً، فغالباً يُباع من الكتاب الأكاديمي ٥٠٠ نسخة فقط، وأن تجد صحافياً ألمانياً أو غربياً متفهماً للإسلام وللحركات الإسلامية بحياد وموضوعية أمر صعب للغاية.■

في ندوة بالبرلمان الفرنسي حول وضع الحريات في تونس:

المطالبة بوقف الدعم الأوروبي للنظام والتحقيق في انتهاكاته المروعة

باريس: المجتمع

بمناسبة مرور ١٣ سنة على تسلم زين العابدين بن علي السلطة في تونس (في السابع من نوفمبر) عقدت مؤخراً بمقر مجلس النواب الفرنسي بباريس ندوة صحفية تحت شعار «معاً من أجل الحريات في تونس.. حقيقة نظام صديق»، وذلك بدعوة من مجموعة الخضر في البرلمان. وشارك فيها مجموعة من الفاعليات الحقوقية الفرنسية والتونسية.

أشرف على الندوة نوال مامارن، وهو نائب معروف في البرلمان الفرنسي من مجموعة الخضر، وتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان في تونس، فقال: «نحن نتابع بقلق شديد هذه المسألة، ويجب ألا تكون علاقتنا تقليدية وطبيعية مع بلد لا يحترم حقوق الإنسان. لقد قمنا بمساندة جميع مناضلي حقوق الإنسان والمجلس الأعلى للحريات وقضية الصحفي بن بريك وغيرهم من أجل دعم الاتجاه الديمقراطي في البلاد وكسر طوق النظام البوليسي».

وأضاف: «هناك الآلاف من السياح الذين يتجهون إلى تونس متجاهلين حقيقة هذا النظام الذي جمع مواصفات النظام الدكتاتوري»، مشدداً على أن «الخُضر» لا يتوانون في فضح كل أنواع الدعم للنظام التونسي وإثارة ممارساته كلما سنحت الفرصة بذلك.

وأكد أن الاتجاه المستنكر للنظام التونسي وممارساته هو الغالب في البرلمان الفرنسي، مشيراً إلى أن تحركات حزبه داخل هذه المؤسسة تهدف إلى التأثير في الموقف الأوروبي في اتجاه حصر

الدعم الأوروبي للسلطات التونسية من خلال التشديد على البعد الحقوقي على أساس احترام الحريات ومساندة حقوق الإنسان. وقال: «لن نتوقف عند التحركات الصغيرة بل نحن ساعون لتحريك الوعي الرسمي الفرنسي - الأوروبي».

ثم تناولت كل من: المحامية التونسية راضية نصراوي، والحقوقية لويزا توسكان ملف انتهاكات حقوق الإنسان في تونس والانسداد الذي تعيشه البلاد في ظل هذه الظروف.

أما زهير العيساوي (سجين سابق من حركة النهضة وممثل للجنة الدفاع عن المساجين السياسيين بتونس)، مقرها باريس، وممثل جمعية التضامن التونسي بباريس أيضاً فقد ركّز على الأوضاع القاسية التي يتعرض لها سجناء الرأي خاصة من مناضلي حركة النهضة وأنصارها.

وقال: إن التعذيب لا يتوقف بالدخول إلى السجن بل يتواصل بعده على المستويين المادي والمعنوي، وأشد الحالات بقاء سجناء من قياديي حركة النهضة في الحبس الانفرادي لأكثر من عشر سنوات. وأمام الإهمال من حيث الرعاية الصحية وسوء التغذية وطول المظلمة وسوء المعاملة، قام العديد من السجناء بالإضراب عن الطعام ومعظمهم تجاوز ٧٠ يوماً إلى حد الشلل. وبدل الاستجابة لمطالبهم المشروعة، قامت السلطات بتسليط أقسى العقوبات عليهم بإخراجهم من الزنزانات تحت المطر وتعنيفهم.

ومن ناحيته، تحدث ممثل منظمة العفو الدولية مشال فورنيه عن اهتمام المنظمة بملف الحريات في تونس برغم العراقيل والمطاردات التي يقوم بها النظام التونسي ضد فرع المنظمة في تونس، وجذب النظر إلى ضعف الوعي السياسي لدى صانعي القرار في فرنسا بهذا الملف الذي تتوافر فيه مادة كبرى وكافية، تحتاج من السياسيين الاهتمام البالغ ودعم جهود المنظمات الحقوقية والإنسانية.

لقاء مع راضية نصراوي

وعلى هامش الندوة، كان اللقاء مع المحامية راضية نصراوي - من لجنة «من أجل احترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس»:

● ما تقييمك لوضع حقوق الإنسان الحالي في تونس بعد مرور ١٣ سنة على وصول بن علي إلى السلطة؟

○ تقييم سلبي للغاية، حقوق الإنسان غير محترمة في تونس والحريات تهدر يومياً في كل المجالات. ليس هناك الحق في التعبير ولا في التنقل، وحرمة الجسم لا تحترم والتعذيب يمارس في مقار الشرطة ووزارة الداخلية. ليس لنا الحق في الانتماء للجمعيات ولا في التظاهر.. تعرفون أن الشعب التونسي كان يرغب في التعبير عن موقفه من القضية الفلسطينية والخروج إلى الشارع للتضامن مع الانتفاضة في فلسطين، لكن وقع الاعتداء بشكل فظيع على الشخصيات والأفراد الذين حاولوا التظاهر وحرموا من حق التعبير عن موقفهم من قضايا عزيزة فكيف بالقضايا التونسية. فالحد الأدنى غير متوافر والأوضاع في تونس صعبة للغاية والسجون مازالت مليئة بسجناء الرأي.




زين العابدين بن علي

● بحكم مهنتك ومتابعتك لظروف المعتقلين من سجناء الرأي عن قرب، هل شهدت ظروفهم تحسناً أم تدهوراً في السنوات الأخيرة؟

○ كان يُنتظر - والنظام يحتفل بالسابع من نوفمبر - أن يتم إطلاق سراح ولو سجين سياسي واحد لكن لم يتم ذلك وهو أمر فظيع. فقد كان الكثير من العائلات ينتظر أن يتم إطلاق سراح بعض السجناء الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في السجن في ظروف غاية من القساوة.

إن هناك نحو ألف سجين سياسي، ينتمي معظمهم إلى الاتجاه الاسلامي وحركة النهضة أو متهمون بالانتماء إلى حركة النهضة فيما عدا بشير عبيد وهو آخر سجين سياسي في تونس ويحاكم للمرة الثالثة أو الرابعة لانتمائه لحزب العمال الشيوعي التونسي، والعديد منهم بصدد القيام بإضراب عن الطعام ونسبة كبرى من المضربين عن الطعام تجاوزوا الشهرين، ولم يحصلوا على مطلبهم المشروع الذي يمثل الحد الأدنى، إما أن يحاكم بشكل سريع ولا يزج به في السجن ويبقى ينتظر سنوات، أو أنه سلط عليه حكم جائر مع أنه يعتبر نفسه بريئاً وأنه ليس بمجرم، وبالتالي يطالب بإطلاق سراحه وبالعفو التشريعي العام الذي هو مطلبنا الرئيس والأساسي، لأنه يوجد بتونس مئات السجناء وعشرات الأشخاص الذين يعيشون في السرية، إضافة إلى المئات الآخرين في الخارج المحرومين من العودة إلى بلادهم بسبب آرائهم.

المحامية راضية نصراوي: السجون تمتلئ.. وأعداد المهجرين تتزايد

وكمثال على المعاناة التي يعيشها هؤلاء، يعيش زوجي حمه الهمامي في السرية لأكثر من ثلاث سنوات وهو ملاحق، وكل أفراد عائلته تقع مراقبتهم بشكل مكثف من البوليس ويتعرضون للقمع، وحقوقهم مهدورة بسبب علاقة القرابة هذه. ولا يمكن أن نتصور أن يقمع إنسان بهذا الشكل في هذا العصر. فقد عذب حمه الهمامي في سجون بورقيبة ثم بشكل أفظع في عهد بن علي.

● طالت أزمة الحريات في تونس، ويبدو أن مؤشرات الانفتاح السياسي لم تتبلور بعد، فماذا تنتظرون من الخارج لتحريك ملف الحريات في اتجاه الخروج من وضع الانسداد؟

فيما يتعلق بما ننتظره من الخارج، أعتقد أن الأساسي هو ما يحدث في تونس، وأن الشعب التونسي سيناضل من أجل فرض احترام حقوق الإنسان والحريات. ولكن لابد من أن تكون هناك مساندة من القوى الديمقراطية والتقدمية والجمعيات التي ما انفكت تساند ضحايا القمع في تونس، وتندد بما يسلط على التونسيين من قمع. ولا يمكن أن ننتظر الشيء الكثير من الأنظمة، فكما تلاحظون فإن تونس لها التزامات تجاه الاتحاد الأوروبي، والفصل الثاني الشهير من اتفاقية المشاركة غير محترم، والعديد من الأنظمة تساند نظام «بن علي» برغم معرفتها بحقيقة الوضع وبكل ما يحدث من انتهاكات وتعذيب ومن قمع في تونس. هذه الأنظمة تراعي مصالحها ولا تهتم كثيراً بما يمكن أن يحصل من انتهاكات. ونحن نعتبر أن هذه الأنظمة ليست أنظمة صديقة للشعب التونسي، بالعكس فقد ساندت - في الكثير من الأحيان - النظام التونسي، حيث قامت السلطات الفرنسية على سبيل المثال بتسليط الضغوط على أجهزة التلفاز لمنع بث برامج تتضمن معطيات عن واقع الحريات في تونس..

إننا نعتقد أن لكل طرف أصدقاءه، وأصدقاؤنا في فرنسا وأوروبا، عموماً هم مناضلو حقوق الإنسان والاتجاهات الديمقراطية والتقدمية التي برهنت على كونها حريصة على احترام حقوق الإنسان سواء في بلدان أوروبية أو إفريقيا أو أي بلد في العالم، وذلك هو الموقف السليم.■

قضايا الشأن الداخلي لا تقل أهمية عن الملفات الإقليمية

الطاهر إبراهيم

بعد صمت لأسابيع عدة، عقب نشر وسائل الإعلام للبيان الذي وقعه ٩٩ من المثقفين السوريين في ٢٧ سبتمبر الماضي، ينتقدون فيه تردي الوضع الديمقراطي في سورية، وكان قد سبق ذلك البيان تشكيل «حركة المجتمع المدني»، بدأنا نسمع تصريحات لبعض المسؤولين السوريين، يقللون من شان تلك الحركة، وينعتون معوقي البيان بالطوباوية، وبانهم يعيشون في قصور عاجية، (انظر ما كتبه رئيس تحرير «الحياة»، وهو ينقل تصريحات مسؤول سوري لم يذكر اسمه في ٢١/١٠/٢٠٠٠م).

وبالرغم من أن هذا المسؤول زعم بأن القيادة السورية لم تنزعج من بيان المثقفين ولا من التحرك الذي تقوده «حركة المجتمع المدني» حول استعجال القيادة الجديدة لاتخاذ: «خطوات جذرية واسعة نحو الانفتاح والتعددية والديمقراطية وإلغاء حالة الطوارئ والانخراط في اقتصاد السوق...» إلا أن هذا المسؤول حاول أن يجد المبررات للقيادة السورية في تأخرها عن اتخاذ تلك التطورات، وأهم هذه المبررات أن: «الرئيس بشار لم يكمل بعد الأشهر الثلاثة، وأمامه الكثير من الملفات الساخنة». وذكر عدداً من الملفات الإقليمية.



بشار الأسد

لكن ما الذي يمنع القيادة الحالية من إسراع الخطى نحو هذه الإصلاحات التي يستعجلها السوريون، في الوقت الذي تُعد فيه العدة لمواجهة تلك الاستحقاقات الإقليمية؟ أم يريد ذلك المسؤول أن يعود بنا إلى حقبة الستينيات عندما كانت المعركة مع الصهاينة تتخذ حجة لشطب أي خيار ديمقراطي، وكان شعار «لا صوت يعلو على صوت المعركة» يُتخذ غطاء تُصادر تحته معظم حقوق المواطنين، وعندما حلت هزيمة ١٩٦٧م، وجدنا أننا قد خسرنا المعركة التي كان صوتها يعلو فوق حقوق المواطنين.

إن «المثقفين السوريين لم يطلبوا المستحيل، وما طلبوه حققته دول أوروبا الشرقية - التي تخلصت في أواخر عقد الثمانينيات من وصاية الاتحاد السوفييتي، دون قانون طوارئ أو أحكام عرفية، وفي وجود صحافة حرة، ولم يثنها عن ذلك أنها كانت حديثة عهد بحكم الأحزاب الشيوعية المستبدة.

السوريون لم يطالبوا بتغيير الحكومة الحالية، وليسوا معنيين بالتغييرات التي تحصل في قيادات حزب البعث، وليسوا مستعجلين فتح سوق للأوراق المالية، فأغلبيتهم الساحقة لا تملك أموالاً فائضة توظفها في تلك السوق، ولا يريدون القفز إلى العربة الأولى من «قطار السلطة»، فإنهم يركبون باصات النقل الداخلي موديل ١٩٦٠م، وما يطالبون به يتمثل بتغيير بعض القوانين «سيئة السمعة التي انتقصت خلال عقود أربعة، من حرية المواطن الذي يريد أن ينعم بالحرية التي صودرت منه لعقود طويلة، وأن يأمن على نفسه التي أصبحت رخيصة لدى أجهزة الأمن، وأن يعيش في ظل تعددية سياسية، وأن يعبر عن رأيه من خلال صحافة حرة.

إن استعجال الإصلاحات له ما يبرره في ظل الأوضاع الحالية، كما أنه ليس من هؤلاء من يعيش في أبراج عاجية، فإن معظمهم يعيش في شقق مستأجرة، لأنهم لا يملكون شققاً خاصة، بينما يملك غيرهم القصور التي بنيت من المال الذي اقتطع من المال العام.

وإذا كان تغيير بعض القوانين الاقتصادية يحتاج بعض الوقت، كي لا تحصل فجوة بين وضع سائد ووضع جديد، فإن هذا المحظور غير وارد عند إلغاء القوانين التي تضيّق على الحريات وتحد من هامش الديمقراطية مثل قانون الطوارئ، علماً أنه صدر، منذ تولي الرئيس بشار أكثر من ٥٠ مرسوماً يعالج نواحي هامشية في الاقتصاد، ولم يصدر حتى الآن أي مرسوم يعالج تردي الوضع الديمقراطي، ولم يطلق سراح إلا عدد قليل من المعتقلين، ولا يزال عشرات الألوف من المنفيين ينتظرون حلاً عادلاً لوضعهم بعد أن تقطعت بهم السبل أمام القنصليات السورية في الخارج، حيث يرفض موظفو الأمن فيه تجديد جوازات السفر إلا بعد أن يعلن المواطن توبته عن ذنب لم يقترفه، وأن يتعهد خطياً بأن يصبح جاسوساً على مواطنيه المغتربين.

الوضع الإنساني

وإذا كان النظام يحتاج بعض الوقت لإصلاح قانون الإيجار، فإن معالجة الوضع الإنساني للمعتقلين السياسيين - الذين أمضى بعضهم أكثر من عشرين عاماً، دون حكم محكمة مختصة، في ظروف اعتقال بالغة السوء - لا يتطلب أكثر من مرسوم بسيط يقضي بإطلاق سراحهم، وإنهاء

الدكاكين الأمنية في سورية متى تغلق ؟

بقلم: محمد الحسناوي

منذ إعلان حالة الطوارئ، وتطبيق الأحكام العرفية عام ١٩٦٣م في سورية، لم تتوقف أصوات المواطنين ورجال القانون، ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان عن المطالبة بإلغاء هذا القانون الاستثنائي الذي يجمع السلطات كلها في قبضة واحدة.

إن منطق التاريخ والاجتماع والسياسة أن تطاول الزمن يُعين على التخلص من الأوضاع الشاذة والقوانين الاستثنائية، لكن الذي حصل ومازال يحصل في سورية مخالف للمنطق والتاريخ والسياسة والاجتماع على حد سواء، لماذا؟ لقد آن الأوان ليعلم كل إنسان جواب هذا السؤال، وإلى متى؟

إن نداء الـ٩٩ مثقفاً سورياً حول حقوق الإنسان في سورية وضرورة العودة إلى المؤسسات المدنية والقانون والحريات العامة الذي صدر مؤخراً، ليس الأول والأخير في هذه المسألة، وإن كان الجديد فيه وجود تواقيع لنخبة من الأدباء والمثقفين من الطرف المحسوب عليه النظام مثل: «ممدوح عدوان - أدونيس - حيدر حيدر - نبيل سليمان - أحمد معلا - واحة الراهب - محمد حمدان - محمد كامل الخطيب، و... إلخ»، مما يدل على أن الأمر تفاقم إلى الحد الأقصى، وأخذ ينذر بخطورة بالغة لا يعلم إلا الله تعالى عاقبتها على استقرار القطر واستمراره.

ويأتي مؤشر الإنذار بالخطورة بسبب أن مرحلة التحول الحالية في سورية أعقبت خيبة أمل بالغة بعد انتقال السلطة من الرئيس إلى ابنه الذي يعد بالتحديث والانفتاح والتطوير، كان أول رد فعل ساذج أن والدة أحد السجناء السياسيين حين سمعت بتوريث بشار أجهشت بالبكاء، واهتدت بحسها الفطري إلى أن المأساة آلياً سوف تستمر، فهل هذه الحقيقة تدركها امرأة أمية، وتغيب عن المتصدين لقيادة الرأي والتحديث والانفتاح والتطوير؟

من باب الموضوعية الباردة والحيادية المفتعلة كنا نشير إلى تقارير منظمات حقوق الإنسان، وحتى الآن لم تنفع كتاباتنا ولا جهود تلك المنظمات وغيرها من السعادة للخير «حكام - علماء - حقوقيين» لإصدار عفو عام عن كل المعتقلين السياسيين أو التخفيف عنهم، أو معاملتهم معاملة

مأساة هؤلاء المعتقلين وأسرهم، بعد أن غدوا هياكل عظمية ينخر فيها الداء العضاء بسبب تردي وضعهم المعيشي والصحي داخل المعتقلات.

وإذا كان من حق الرئيس بشار أن يُعطي الفرصة لتنفيذ ما أفصح عنه من إصلاحات في خطاب القسم، فإن الشعب يريد ألا تطول هذه الفرصة، وأن تكون الإصلاحات واقعاً ملموساً، وألا تقتصر على بعض نواحي الاقتصاد، بل تتعداها إلى كل نواحي الحياة، وألا توضع ضوابط على الإصلاحات، بحيث تتحول إلى مزيد من التطبيق، وألا تترك للبيروقراطية لتدفنها في أدراج المكاتب.

أسلوب أمني

ولقد كان لافتاً أن ذلك المسؤول السوري لم يرد التحية بمثلها، عندما سئل عن الإشارات الإيجابية التي تضمنتها مؤخراً تصريحات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين تجاه الوضع الجديد، فبدلاً من أن يرد بما تقتضيه اللياقة، استعمل الأسلوب الأمني عندما وصف جماعة الإخوان المسلمين بالضعف، رافضاً عودة مجموعاتها المقيمة في الخارج ما لم يدينوا الإرهاب، وفي هذا السياق نحب أن نذكّر هذا «المسؤول السوري» بأن الإخوان المسلمين في سورية لم يتوانوا في إدانة الإرهاب بشتى صوره، سواء أكان إرهاباً من قِبَل الشرطة أو من قِبَل الأفراد، وليس صحيحاً ما يلصق، بين الحين والآخر، باسم الإخوان المسلمين من أعمال خارجة عن القانون.

ولا ندري ماذا كان يقصد ذلك بوصفه جماعة «الإخوان المسلمين» (بأنهم ضعفاء وأنهم يريدون العودة للمشاركة في السلطة بعد كل الذي فعلوه)؟ نود أن نسأل عن مظاهر الضعف الذي يعنيه؟

فهل من مظاهر الضعف بقاء الإخوان المسلمين السوريين، كجماعة فاعلة على الساحة لها حضورها المتميز، أكثر من ستين عاماً، رغم التضييق الذي مارسته الحكومات التي تعاقبت على سورية، وهي تريد أن تنهي وجودها، بينما وجدنا أن معظم الأحزاب الأخرى اضمحلت أو تلاشت، وأن من بقي منها على الساحة أصبح وجوده هامشياً.

وهل يندرج تحت مسمى الضعف ثباتهم على مبادئهم التي التزموا بها؟ أم دفاعهم عن قضايا الأمة العربية والإسلامية؟ في الوقت الذي رأينا أحزاباً تقدمية، كانت ترفع راية العداء لأمريكا، فلما وصل بعضها إلى الحكم، دخل تحت راية أمريكا.

أم أن الأمور قد انقلبت، فأصبح ثبات جماعة الإخوان على موقفها المنادي بالتصدي الحقيقي للصهيونية حتى يتم إنهاء وجودها من الخريطة الفلسطينية يعتبر ضعفاً، بينما يوصف بالقوة موقف الأحزاب التي كانت تقتات على الشعارات التي تنادي بإلقاء الكيان الصهيوني في البحر، وتحرير الأرض العربية من «البحر إلى النهر» فلما صار لهذه الأحزاب دولة دخلت في مشروع «السلم العادل»، حسب زعمهم، وأصبحت تنادي بما وصف بسلام الشجعان والانسحاب إلى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧م، وكأن الأرض التي احتلت قبل ٤ يونيو لم تكن أرضاً عربية!.

نعم إن الإخوان المسلمين السوريين يريدون العودة إلى سورية لسببين رئيسين:

الأول: لأن من حقهم الطبيعي، الذي ورثوه عن أجدادهم، أن يعيشوا في وطنهم، وعودتهم إلى هذا الوطن ليست منّ من أحد عليهم، بل إن منعهم من هذه العودة هو أبشع أنواع اغتصاب الحقوق. وإن استحواذ أجهزة الأمن على السلطة في سورية، لا يعني أنها قد أصبح لها الحق في أن تمنع من تشاء من المواطنين، من حق العودة إلى الوطن متى غضبت، وتمنّ عليهم بهذه العودة متى رضيت.

الثاني: لقد جربت سورية فئات كثيرة تعاقبت على العمل في ميدانها، وقليل من هذه الفئات كان يعطي الوطن أكثر مما يأخذ منه، والإخوان المسلمون في رأس هذه القلة، وأن لسورية أن تستفيد من خبرة أبنائها المخلصين.

وأخيراً: لابد أن ننوه بأن المعاني التي حواها بيان المثقفين الـ٩٩ قد تضمنتها بيانات جماعات الإخوان المسلمين التي كانت تصدرها بين الحين والآخر، بل إنها تكاد تتطابق مع الطرح الذي كانت تطرحه الجماعة من خلال رؤيتها للسبيل الأمثل في نقل سورية من حكم الفرد الواحد والحزب الواحد إلى التعددية السياسية ومبدأ التداول السلمي الديمقراطي للحكم.■

البشر في الطعام واللباس والصحة وتنفس الهواء، واستقبال الزوار من الأهل، أو معرفة مصيرهم وأعدادهم وأماكن اعتقالهم، وما من سميع وما من مجيب. إن الصرخة في واد لها صدى إلا الوادي السوري، عفواً: الجهنم السوري.

لماذا؟ وإلى متى؟: إن المتاجرين أمنياً بأرواح المواطنين المعارضين وغير المعارضين قد أزيح أباطرتهم - كما قيل - وإن الرئيس السوري الجديد - كما ينقل عنه أعوانه وزائروه - يبشرون بانفراج غير محدود، وقد مضت شهور على التغيرات وعلى إطلاق الوعود، وإلى الآن لم يحصل شيء، بل هناك اعتقالات بالمئات جديدة، فما الحقيقة؟ هل هي محاولة خداع، أم عجز، أم شلل في هرم السلطة؟ إن المواطن العادي ولا سيما الأب المسن والأم والأطفال لا يفرقون بين رجال السلطة وبين الصقور والحمائم، بين الاعيب وكواليس ومقالب الأنصار والمنافسين والخصوم، هؤلاء لهم أبناء أبرياء معتقلون، أمضى بعضهم زهرة شبابه في الظلمات، وما لا يقل عن ربع قرن، إن بقي على قيد الحياة، فماذا تكون محصلة القوى المتعاقبة والمتناحرة... دائماً ضد الوطن والمواطن؟!

ماذا يكون إحساسك إذا علمت أن قوائم أسماء المعتقلين والسياسيين السوريين تفوق ٤٥٠٠ مواطن، والمعلومات المتسربة من الذين يكتب لهم الإفراج أحياناً تفيد أنه لا يزيد عدد الباقي منهم على ١٥٠٠ معتقل وحسب.

واقعة حقيقية: في صيف عام ١٩٨٠م نزل المواطن الأردني «محمد.ق» إلى القطر السوري في زيارة، فالقت السلطات الأمنية القبض عليه بسبب تشابه اسمه مع مواطن فلسطيني - وما تهمة المواطن الفلسطيني عادة - وانقطعت أخباره عن أهله، الذين قاموا بالبحث عنه، والتوسط لمعرفة مصيره طوال سنوات حتى قطعوا الأمل وأعلنوا العزاء.

وفي صيف عام ١٩٩٩م، تمّ الإفراج عن معتقل أردني آخر من أصل فلسطيني اسمه «حسن.خ» واتصل مباشرة بأهل الأول، وأخبرهم بأنه مازال على قيد الحياة، وهو في سجن تدمر، فليتدبّروا أمرهم، وحتى يصدقوا أعطاهم تفصيلات حياته والعلامات الفارقة، فجاء أخو الأول إلى سورية، وطلب مقابلة أخيه المعتقل، فأجابه المسؤولون بعد النظر في السجلات الكبيرة: إنه غير موجود لديهم، ألحّ عليهم، فلم يفلح، ذكر لهم المعلومات التي حملها السجين الثاني ورجاهم وألح في الرجاء، فمد أحد الضباط يده إلى جيبه وأخرج دفتراً صغيراً، فنظر فيه، وقال أخيراً: نعم أخوك موجود، ادفع ثلاثين ألف ليرة سورية، نفرج عنه، فرح الرجل وحزن في آن واحد، وقال: لا أملك سوى عشرة آلاف ليرة، قال الضابط: هات ما معك، فسلمه المبلغ، فوضعه الضابط في جيبه، ثم قال له: أحضر البقية، واستلم أخاك. فاضطر المواطن أن يرجع إلى بلده على وجه السرعة، ويستدين ويجمع المبلغ، ثم يتسلم أخاه!.

نحن نترك التعليق على هذه الواقعة للقراء، ونترك لرئيس الجمهورية أن يحقق فيها إذا شاء، وإن كنا نعلم أنه لم يعد يخفى عليه مثل هذه الوقائع المذهلة، نستدل على ذلك من رواية ساعي خير ينصح القيادة الجديدة بفتح صفحة جديدة، وبتبييض السجون، وطي هذا الملف الأسود، وقال لأحد رموز السلطة الجدد وهو مقرّب من الرئيس: بات معلوماً لديكم أن هناك جهات أمنية تعوّدت الاصطياد بالماء العكر، والأمل ألا تلتفتوا إلى وشايات هؤلاء، وإلى تقاريرهم المهلكة، فقال هذا المسؤول: أريد أن أصارحك وأصارح كل معني من قادة الرأي، بأن الحقيقة أخطر، ليس هناك من يصطاد في الماء العكر وحسب، بل هناك أيضاً من يعكر الماء ليصطاد فيه، فلا تتركوا لهم فرصة للاصطياد.

إن أطراف المعارضة لا تملك إحصاءً دقيقاً للمعتقلين، ولا السلطة نفسها، كما نقدر، لأن المعتقلين معظمهم غير منظمين، بل لأن كل جهة أمنية تطلق يد زبانية السجن، وتتكتم على الأسماء، أسماء الباقين، وأسماء الشهداء، وأسماء المفقودين، وأسماء الذين تمت تصفيتهم تحت التعذيب أو المحاكم الصورية.. ولأن دولاب الاعتقال لم يتوقف حتى الآن على ذمة قانون حالة الطوارئ، أي بلا مذكرات توقيف قضائية، ولا تجاوب مع مطالب منظمات حقوق الإنسان وتقارير إدانتها المتكررة.. فمتى تغلق هذه الدكاكين المظلمة، وتشرق شمس سورية المكسوفة أو المحوقة؟!.■

هدفها «إصلاح النفس ودعوة الغير»

جماعة «إصلاح» ماليزيا.. على أعتاب مرحلة جديدة بعد عقْد من إنشائها

كوالالمبور: صهيب جاسم

اختتمت جماعة إصلاح ماليزيا «جيم» أعمال مؤتمرها السنوي العاشر في إحدى ضواحي العاصمة الماليزية - منتصف نوفمبر الجاري - الذى حضره مئات من ممثليها في الولايات الماليزية، واعتبر إحدى النقاط المهمة في تاريخ الجماعة إذ إنه يأتي بعد عقد من نشأتها.

تأتي الذكرى العاشرة لتأسيس الجماعة وقد تغير وضعها من أوجه عدة، أولها تغيير رئيسها الذى ظل يرأسها خلال الأعوام التسعة الأولى من عملها الحاج شعري سونجيب الذي انتقل إلى حزب العدالة الوطني المعارض الذي تترأسه زوجة وزير المالية السابق السجين أنور إبراهيم ليعمل بشكل مباشر في التيار السياسي الإصلاحي، فيما انتقلت رئيسة قسم نساء الجماعة الحاجة فوزية إلى حزب العدالة أيضاً لتشغل منصب رئيسة قسم نساء الحزب، وكان قد عين خلفاً لهما الدكتور محمد حتى شهروم وهو طبيب نفساني معروف في البلاد، كما عينت الدكتورة نهريلة هاليزة سراج - رئيسة لنساء الجماعة - لكن غالبية قيادات الجماعة الأخرى بقيت كما كانت من قبل.

وتغيرت أيضاً صورة ومكانة الجماعة في المجتمع خلال العامين الماضيين فبعد أن عزل نائب رئيس الوزراء الأسبق أنور إبراهيم؛ تحركت الجماعة متضامنة معه ضد الحزب الحاكم وأعلنت تشكيل جبهة شعبية للإصلاح السياسي إلى جانب أحزاب ومنظمات أخرى على رأسها الحزب الإسلامي الماليزي، وحركة الشباب المسلم الماليزي «أبيم»، والجمعية الإسلامية الوطنية للطلبة الماليزيين، وجمعية علماء ماليزيا، بعد أربعة أيام فقط من إخراج أنور إبراهيم من الحكومة في ٦/ ٩/ ١٩٩٨م، وكلمة «الإصلاح» أو «ريفورماسي» - باللغة الملايوية - قد دخلت ضمن المفردات التي ترددها الوف من الألسن في كل بيت وهي الظاهرة التي تعد من مميزات الثقافة السياسية للماليزيين منذ عامين تقريباً.

استراتيجية الجماعة

وقد أكد د.**محمد حتى رئيس الجماعة** - في حديث خاص لـ المجتمع - أن استراتيجية الجماعة حالياً في النشاط الاجتماعي - السياسي هي «الحفاظ على التحالف مع التجمعات الأخرى من أجل البقاء، لكننا سنظل نؤكد الحفاظ على مبادئنا الأساسية ونعمل على إيضاح الحقيقة وسيادة العدالة ونؤكد مراراً أننا نريد السلام في بلادنا، ولا نريد وضعاً متأزماً أو متدهوراً، كما لا نريد حرباً داخلية، فالمسلمون ليسوا إلا ٥٥٪ من عموم سكان ماليزيا.. بذلك سنستمر في مشاركتنا في عمل الإصلاح السياسي».



ومزية أخرى تميزت بها فترة العامين الأخيرين هي العمل المشترك مع الجماعات والجمعيات الأخرى بشكل مكثف.. يقول د.حتى عن ذلك: «لقد أدت الأزمة السياسية إلى دفع الجماعة وغيرها من التجمعات الإسلامية إلى العمل معاً والتعاون والتنسيق بشكل لم يعهد سابقاً، وتحسنت علاقتنا بالحزب الإسلامي (الذي كانت علاقات بعض قياداته متأزمة مع الجماعة)، كما انجذب أعضاء جدد لنا من المسلمين وآخرون من غير المسلمين ممن يبحثون عن حقيقة الإسلام، كما أن الأزمة السياسة والعمل الشعبي المشترك فيها ساعدنا على الاتصال بغير المسلمين في الأحزاب السياسية غير الإسلامية والجمعيات الحقوقية والإنسانية التي يقودها غير المسلمين.

وقد أسست الجماعة شبكة «إيمان» لتنسيق التعاون بين الجمعيات الإسلامية الماليزية بخلاف مشاركتها في الجبهة الشعبية السياسية «جيراكان».

التوجهات إزاء الحكومة

وعن التوجهات إزاء الحكومة يقول حتى: «نرى أنفسنا ناقدين للحكومة وأقرب إلى المعارضة، لكننا نعلم أن الحكومة تقوم بأعمال جليلة ولا ننكر ذلك عليها فمثلاً قبل أشهر قامت حكومة ولاية سلانجور بدعوتنا إلى حوار ضم جميع الجمعيات الإسلامية وقد شاركنا في ذلك وغيره، وحكومة سلانجور محكومة من التحالف الوطني الحاكم، أما الحزب الإسلامي مثلا باعتباره حزباً سياسياً معارضاً فلايستطيع التعاون بالشكل الذي نستطيع نحن العمل فيه مع الحكومة في بعض المشاريع باعتبارنا جمعية غير حكومية.. ولذلك قلت في كلمتي إن الأحزاب المعارضة قد لا تستطيع إنجاز بعض المهام لكننا نستطيع القيام بذلك خاصة إذا لم يرغب الناس بمشاركة حزب سياسي في ذلك الأمر وبحثوا عمن يستطيعون الثقة فيه ولكن يبقى في المجتمع من لا يثق فينا».

ويشير قياديون آخرون من الجماعة إلى أن ضم أعضاء جدد بأعداد كبيرة لم يكن من أولويات الجماعة التي تعد غالبية أعضائها من المثقفين والمتعلمين من خريجي المعاهد والجامعات ولعل هذه إحدى النقاط التي تتلقى انتقاد بعض أعضائها النشطين ممن يعتقدون أن المزيد من الجهود مطلوب في العمل الدعوي بين الشباب المسلم للحفاظ على هويته والتزامه.

البداية من مصر

وفي الجانب التعليمي تعد مدارس الأمين الإسلامية من أفضل المدارس الدينية في ماليزيا كما تمهد لعملها حضانات «روضة السكينة» الإسلامية، وفي مستوى ما بعد الثانوي تعطى الجماعة - عبر أكاديمية الإصلاح الماليزية - الدبلوم في الدراسات الإسلامية وآخر في القرآن والسنة، ولديها قسم متخصص في تنمية الموارد البشرية، وقسم تقنية المعلومات ولديه أنشطة عدة منها تشغيل شبكتي «إصلاح نت» و«نقيب نت».

وكانت جماعة إصلاح ماليزيا قد تأسست رسمياً في ٢٧ يوليو من عام ١٩٩٠ كجمعية غير حكومية تحت شعار يتمثل في قوله تعالى: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٨٨)﴾ (هود). كما عرفت بعبارة «معاً بالإسلام نبني المجتمع» كحركة «إصلاح وتجديد» كما يفهمها رواد الحركة الإسلامية في مصر والشام وباكستان وغيرها من أبناء الحركة المعاصرين منذ أن ظهرت في مصر في العشرينيات من القرن الماضي، وهذا أبرز ما يميزها عن غيرها في الساحة الماليزية.

وقد وضعت أهدافها ضمن العمل على تحقيق أهداف ومقاصد الدين الإسلامي الحنيف، وإيصال الدعوة الإسلامية إلى جميع طبقات المجتمع، وبناء مجتمع حيوي تقدمي في كل مجالات الحياة، والالتزام بمفهوم الوحدة على أساس المبادئ الإسلامية والقيم الإنسانية. وتعمل الجماعة على إشاعة العمل الدعوي بين أفراد المجتمع الماليزي وتطبيق الأنظمة الإسلامية بجميع مجالاتها في الدولة والمجتمع»، ولم تسجل جماعة الإصلاح كحزب سياسي ومازالت كذلك بالرغم من أن كثيراً من أعضائها نشطون في العمل السياسي.

وتركز الجماعة على أن هدفها المباشر هو «إصلاح النفس ودعوة الغير»، وتقر قيادات الجماعة بوجود مجالات دعوية كثيرة تعاني من الإهمال من قبلها أو من قبل الجماعات الإسلامية الأخرى مؤملة تداركها. ■

شذرات

● ليف روخلين جنرال روسي قاد الهجوم الوحشي على العاصمة الشيشانية المجاهدة جروزني عام ١٩٩٥م، لكنه لم يتمتع بهذا «النصر» الكبير الذي حققه لقومه، فقد عاجله الانتقام الإلهي على يد أقرب الناس إليه، فقد أطلقت عليه زوجته النار من مسدسه وأردته قتيلاً، وفي الأسبوع الماضي حُكم عليها بالسجن ثماني سنوات.

● ليا رابين الهالكة زوجة الإرهابي الهالك إسحق رابين التي قبّل رئيس السلطة الفلسطينية يدها عرفاناً بجميلها في خدمة القضية الفلسطينية، لم يجد رئيس الوزراء الصهيوني باراك أفضل ما في سجلها سوى أنها ساهمت في إيجاد عصابات الهاجاناه اليهودية الإرهابية التي تولّت ترويع الفلسطينيين ودفعهم إلى الهجرة من وطنهم عام ١٩٤٨م.

● على الرغم من العداوة التي يكنها الهندوس للمسلمين، فإنهم لا يملكون إلا الاعتراف للمسلمين بالإخلاص في العمل، مثال ذلك ويد بهوشن سنج عضو المجلس التشريعي الأسبق لولاية بهار الهندية الذي أرسل حفيديه إلى مدرسة إسلامية على الرغم من وجود مدرسة حكومية في قريته.

وقد أصرّ بهوشن على موقفه بالرغم من ثورة أسرته عليه.. وبعدها بدأ سكان المنطقة إرسال أبنائهم أيضاً إلى المدرسة الإسلامية، حيث يدرس فيها هذا العام ٧٠ طالباً من غير المسلمين من مجموع ٤٠٠ طالب، ويقول سنج: إن المدارس الرسمية تعطلت تماماً، أما المدرسة الإسلامية، فتعنى بالتعليم عناية كاملة، وتتيح للطلبة فرصة للتثقيف وحسن الخلق والسلوك.

ويُذكر أن كثيراً من ضباط الشرطة الذين يتولون مطاردة التيار الإسلامي في البلدان العربية، يصرّون على إلحاق أبنائهم بالمدارس التي يشرف عليها أولئك المطاردون لثقتهم في حُسن أدائهم.■



د. محمد حمزة

الانتخابات الأمريكية: في برنامج المحور الذى تقدمه قناة mbc الفضائية وفي حلقة ١١/١٧ التى خصصت للانتخابات الأمريكية يرى عادل حسين الأمين العام لحزب العمل المصري - المجمد - أن النظام الأمريكي عاجز عن إفراز كوادر أو كوادر أكفاء، ويرى أن كلاً من جورج بوش الابن، وال جور مجرد كفاءات متوسطة.

«أفضل أسوأ إفراز ديمقراطي».. هذا تعبير استخدمه الباحث خالد الحروب في الحلقة نفسها في معرض توصيفه للديمقراطية الأمريكية.

الانتخابات المصرية: برنامج رئيس التحرير - الفضائية المصرية - : أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب الحاكم في مصر برد انضمام المستقلين للحزب أو ضمهم كما يقول بعضهم - بقوله: «هؤلاء أبناء الحزب ولم يفصلهم ولم يتركوه، والحزب ملىء بالكوادر والكفاءات، وهؤلاء قد ترشحوا على مبادئ الحزب»، والسؤال هو: أين هذه المبادئ؟

الأمين المساعد للشباب في الحزب نفسه استضافه برنامج خاص عن الانتخابات في قناة أبو ظبي يوم ١١/١٥ يرى أن «هناك خلافاً في التسمية فالمستقلون لم يكونوا مستقلين ولكن بعضهم فضل الترشح مستقلاً رغم أن من بين هؤلاء أمناء مساعدين للحزب، مازالوا في مواقعهم» منتهى الإخلاص للحزب والالتزام بتعليماته.

رجل الأعمال محمد أبوالعينين وفي حلقة جديدة من البرنامج نفسه بتاريخ ١١/١٧ فسر قضية المستقلين كما يلي «ما يقدرش الحزب الديمقراطي يقول لحد ما تترشحش لأن ده حقه الدستوري، بس همه دول أصلهم من الحزب الديمقراطي وإذا أرادوا أن يحتفظوا بالعضوية فهذه حريتهم وما حدش يجبرهم» بالطبع لا أحد غير الداخلية يستطيع إجبارهم على ذلك.

أما أمين الحزب الحاكم بالنزهة «إحدى ضواحي مصر الجديدة» فله تفسير رابع عن المعركة الانتخابية برمتها «المعركة الانتخابية هي بين الحزب الوطني وشباب الحزب الوطني، إذا نجح هذا فهو مرشح الحزب وإذا نجح الآخر فهو ابن الحزب» هذه هي الديمقراطية وإلا فلا...

حكاية التيار الإسلامي: محمد أبو العينين ونبيه العلقامي، وعلي شمس الدين كوادر حزبية يتردد ظهورها على الفضائيات العربية وتتردد معها جملة واحدة، فكلما ذكر المذيع أو مقدم البرنامج كلمة تيار إسلامي انتفض أحدهم قائلاً: «أنا عايز أعرف يعني إيه تيار إسلامي هو إحنا مش مسلمين» في إحدى النشرات الإخبارية في قناة الجزيرة قام أحدهم بشرح ما يفهمه عن الإسلام رغم أن السؤال كان عن التيار الإسلامي الذى فاز بسبعة عشر مقعداً في البرلمان الجديد!

مجرد سهو: جميع البرامج الحوارية عن الانتخابات المصرية - عدا برنامج قناديل في الظلام - لم تستضف أحداً من رموز التيار الإسلامي أو الفائزين من مرشحيه ولم تعطهم فرصة للتعبير عن آرائهم ولو بالمداخلة الهاتفية - ترى ما السبب؟:

- سهو ونسيان من معدي ومقدمي البرامج؟
- ضغط حكومي أمني على القنوات وتهديد بعدم التعاون؟
- عدم وجود ما يسمى بالتيار الإسلامي أصلاً؟

الإشراف القضائي: في برنامج قناديل في الظلام ١١/١٧ الشبكة العربية للأخبار:

سعد الدين إبراهيم: «الانتخابات نظيفة من الداخل قذرة من الخارج».

كمال الهلباوي في البرنامج نفسه: «عندما نتحدث عن نزاهة القضاء فنحن لا نعني نزاهة الانتخابات، الانتخابات تبدأ بالأمن وتنتهي عند الأمن، القضاء لا يرى ما يحدث في الغرف المغلقة».

وفي برنامج على فضائية أبو ظبي: محمد ابو العينين رجل الأعمال: أنا أتهم القضاة بالتعسف في استخدام سلطتهم!

وفي فضائية أبو ظبي ١١/١٧: د.محمد عصفور - أستاذ القانون العام -: «الزلزال الحقيقي هو إشراف القضاء على الانتخابات، لأنه أجبر الحكومة على تنفيذ حكم المحكمة الدستورية».

ولما سئل عن الإشراف القضائي هل كان كاملاً قال: «لا.. لأن الذي أشرف على العملية الانتخابية ليسوا كلهم قضاة، بعضهم قضاة وبعضهم من هيئة قضايا الدولة، كما أن الذي أشرف على الانتخابات كلها هو النائب العام وهو ليس بقاض».

محاكم عسكرية: الجزيرة منتصف اليوم ١١/١٩ تعليقاً على الأحكام العسكرية بحق النقابيين من جماعة الإخوان المسلمين استضافت صحافياً بجريدة الأهرام كان رأيه «إننا في مصر لا نحاكم أحداً لموقفه السياسي هؤلاء يحاكمون بتهم جنائية».

«لاوجود للإخوان وعندما قدموا أنفسهم للانتخابات قدموا كمستقلين» ثم يعود ويناقض نفسه ويقول «الإخوان في مصر بتتكلم وبتطلع في الفضائيات و«مابنعاملهاش» زي دول ثانية والإخوان همه اللي افتعلوا المشاكل في الانتخابات» كلام الصحفي ترديد حرفي لكلام أجهزة الأمن، ويتطابق مع كلام قادة الحزب الحاكم في لقاءات فضائية سابقة.. فعلاً الصحافة نبض.. السلطة.

انصر أخاك: برنامج مدار الأخبار في قناة أبو ظبي الفضائية ١١/١٩: يرى منتصر الزيات المحامي أن «هذه المحاكمة تعكس حالة الاحتقان السياسي وأهم أسبابها هو انعدام التفاهم بين السلطة والمعارضة وعلى راسها الإخوان المسلمين»، ويضيف «أن تجتمع مجموعة من النقابيين لمناقشة أمور النقابات فيحولوا إلى المحاكمة هذا أمر غير طبيعي»، ويصف الزيات المجموعة التي حكم عليها بأنهم «مجموعة من خيرة أبناء الوطن».■

القدس: قاعدة التوحيد ورمز الجهاد



القدس ستظل عنواناً على قوة الأمة وميزاناً لكرامتها

جاءت انتفاضة الأقصى الأخيرة لتؤكد حقيقة أبدية مفادها أن القدس الشريف سيظل رمزاً تهون دونه كل التضحيات وتذوب حوله كل الخلافات داخل الأمة، رمزاً تجتمع حوله القلوب، ويأتي هذا المقال ليؤكد على رمزية القدس ومكانته الروحية والسياسية بالنسبة للمسلمين سواء عبر التاريخ الإسلامي أم الحاضر أم المستقبل.

بقلم: محمد البنعيادي(*)

مهد التواصل بين الرسالات: لقد ظلت القدس حاضرة بصفتها الدينية المقدسة في الوعي الإسلامي من خلال حركة الأنبياء الذين عاشوا فيها أو هاجروا إليها وتحركوا فيها، وكانت حركتهم تمتد وتتسع بامتداد واتساع المواقع الرسالية التي كانوا يرتادونها:

نلتقي بالقدس بعد خروج موسى - عليه السلام - من مصر في رحلته إلى القدس لينطلق في حركته الدعوية من خلال هذه الأرض المقدسة. يقول تعالى: ﴿وإذْ قُلْنا ادْخُلُوا هذه القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ (٥٨)﴾ (البقرة).

ونلتقي بالقدس في قصتي مريم والإسراء والمعراج.. إن القدس - باختصار - مختزنة في الذاكرة الإسلامية كموقع من مواقع العبادة يلتقي فيها السمو الروحي الرسالي بالوعي الإيماني التاريخي.

إن الحديث عن القدس يستوجب الجواب عن السؤال التالي: هل القضية تاريخ نبحث فيه عن ذاتنا وموقعنا؟ ثم هل نبحث في تاريخ القدس وموقعها لنتجمد في أرضها، ولتتحول في وعينا إلى صنم نقدسه؟

إن وعينا بقضية القدس في الحقيقة هو نقطة انطلاق حركية الرسالة الإسلامية عبر الماضي في إيحاءاته الروحية والفكرية وما يبقى منها من عبر وعظات وحقائق خالدة، وعبر الحاضر والمستقبل في وعي المسلم بمسؤولياته الرسالية والتاريخية تجاه القدس الشريف. إن الوعي الحقيقي هذا، انطلاق في اتجاه يتداخل فيه الإنسان بالوحي وبالأرض في خط الحركة والتواصل والتفاعل بين الجغرافيا والهوية الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

القدس في وعي المسلم وذاكرته هي أرض الأنبياء ومهبط الرسالات وميدان البطولات والأمجاد الإسلامية منذ إبراهيم الخليل عليه السلام إلى محمد ﷺ

ويعني ذلك بعبارة أخرى: أن القدس في وعي المسلم وذاكرته وإحساسه تمثل موقعاً للرسالات، انطلقت منه أو تحركت فيه جل الرسالات والدعوات، وارتبطت بمسألة العقيدة والثقافة. وتمثل - كذلك - ملتقى الرسل الذين عاشوا قصة النصر بعد المعاناة، والمدافعة في ساحات الكفر والاستكبار، الأمر الذي جعل هذه الأرض المقدسة والمدينة المقدسة(١) دائمة الحياة وحاملة لأمجاد التاريخ الإسلامي العام منذ إبراهيم الخليل - عليه السلام - إلى محمد ﷺ.

وتجدر الإشارة في هذا المقام - مقام حركة دعوات الرسل في القدس - إلى أنه إذا كان لليهودية بعض تاريخ في القدس حين وجدت مع حركة موسى - عليه السلام - التحررية، وإذا كان للنصرانية بعض التاريخ في القدس كذلك، فذلك لا يعني أن الطابع اليهودي أو النصراني هو طابع القدس، ولا يعني كذلك أن تتحول الصليبية واليهودية العالميتين إلى حالة عدوانية شرسة تطرد المسلمين من القدس وتشرد الشعب الفلسطيني. في المقابل، نلاحظ أن الإسلام والمسلمين انفتحوا على أهل الكتاب عبر الحوار والجدال بالتي هي أحسن والكلمة السواء والعيش المشترك، مما سمح لليهود والنصارى بالحركة داخل الدولة الإسلامية في عملية تواصلية تتفاعل مع المجتمع المسلم في دوائره الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، داخل دائرة ما يسمى في الإسلام بنظام الذمة الذي يمثل أرقى مستوى حضاري في حماية الأقليات ورعايتها عبر التاريخ، ولعل الوثيقة العمرية الخاصة بالقدس خير مثال على ما نقول.

حضور القدس في حركة الدعوة والتغيير

تشكل القدس حضوراً دائماً في سيرورة تاريخ الرسالات - كما قلنا - فهي تأتي بعد مكة المكرمة، المحور التوحيدي: ﴿إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وهُدىً لِلْعَالَمِينَ (٩٦)﴾ (آل عمران). ومع ذلك فالقدس من منظور تاريخ حركة الأنبياء الدعوية التغييرية، تسجل ذلك الحضور الرسالي الراجح على مكة ثاني القبلتين وأول الحرمين، حيث سجلت القدس حركة أكبر عدد من الأنبياء مقارنة مع مكة، وهذا ما يترجمه العدد الكبير لأضرحة الأنبياء - عليهم السلام - مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف... وهذا الحشد من الأنبياء الدعاة إلى الله عز وجل أضفى على فلسطين عامة والقدس خاصة صبغة العنوان: الرمز لمسيرة الدعوات التوحيدية التحريرية والتحررية... وهذا كفيل بأن يجعلها تبرز كمركز محوري للتواصل بين المسيرة الدعوية للأنبياء

(*) رئيس تحرير جريدة المحجة - المغرب.

والرسل عبر حقب متباعدة لكن ضمن حلقات مترابطة يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ(٨١) ﴾ (آل عمران). إنها الأرض المباركة التي تختصر معاناة حركة الأنبياء والصالحين عبر التاريخ الرسالي، مما جعلها المدينة الأولى في العالم كقاعدة للتوحيد، وكانت هذه المكانة التي تحتلها القدس سبباً في استهدافها على مر الأيام والأزمان، فقد حوصرت مراراً أو هدمت أحياناً وهجرت وأعيد بناؤها ١٨ مرة حسب المؤرخين.

إن الإسراء والمعراج بالرسول ﷺ إليها كان بمثابة إعلان الالتحاق بهذه العاصمة الروحية والتواصل مع مخزونها الروحي وتراثها العقدي الضخم، قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ (الإسراء:١)، إنه لفت الانتباه إلى وحدة جذور حركة الأنبياء ودعواتهم التوحيدية، دعوات إبراهيم ولوط ويعقوب وإسحاق وموسى وعيسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى عليهم الصلاة والسلام، وأخيراً محمد ﷺ الذي كان الإسراء به واختيار المسجد الأقصى قبلة للمسلمين، قبل تحويلها - التحاقاً رمزياً بقاعدة التوحيد.

إنها المعاني الكبيرة والآفاق الواسعة التي رسمتها حادثة الإسراء للخروج بالدعوة الإسلامية المحاصرة في مكة والتي خرجت منهكة من الحصار بشعاب مكة و«محبطة» من رحلة الطائف على مستوى الزمان والمكان. فالدعوة ليست وقفاً على زمن معين أو جيل بذاته أو أي مكان، إنها قضية الإنسان حيثما كان وإلى أي جنس انتمى... إنها بدأت في مكة مركز النبوة الأولى وانطلقت إلى القدس أرض النبوات ثم شملت العالم.

ففي مرحلة الإعداد الروحي العقدي - المرحلة المكية - للمسلمين كان التوجه إلى بيت المقدس يجسد الانخراط الروحي والتواصل العقدي مع الإرث والمخزون التوحيدي الذي تراكم من خلال حركة الأنبياء عليهم السلام التي تمحورت حول القدس وقبة الصخرة.(٢)

وعلى الرغم من أن الإسراء معجزة تحمل أكثر من مغزى، لعل أهمها الربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وإمامة الأنبياء، حيث انتهت رسالاتهم إلى الإسلام: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران)، وأن المؤمن بالإسلام مؤمن بشكل طبيعي بالأديان السابقة كلها.

وما تحويل القبلة من القدس إلى مكة - مع بداية المرحلة المدنية - إلا تعبير عن خصوصية التشريع الإسلامي المرتكز على قاعدة توحيدية مشتركة بين سائر الديانات السماوية والدعوات النبوية.

إن اتساع حركة الدعوة في صدر الإسلام لم يحصل إلا بعد تماسك محور القدس - مكة الذي أرسى دعائمه الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ولقد انعكس تراجع الفتوحات والحركة الدعوية سلبياً على هذا المحور، حيث سقطت القدس في يد الصليبيين، ثم كان استرجاعها إعلاناً وإيذاناً باستئناف الفتوحات انتهى بطرق أبواب «فيينا»، ثم يعود نابليون ليهدد القدس عندما خبت الهمة الدعوية لتسقط بعد نحو قرن ونصف في يد الصليبيين وعلى رأسهم إنجلترا التي اصطنعت كياناً يهودياً صهيونياً غريباً في المنطقة سنة ١٩١٧م (وعد بلفور المشؤوم)، مازلنا نتجرع مرارة تهويده للأراضي المقدسة وطمس هويتها (مازالت فصوله تتواصل إلى يومنا هذا)، وذلك حين خطت الصهيونية خطوتها العدوانية في حرب يونيو ١٩٦٧م، واحتلت القدس التاريخية ضمن ما احتلت - وما تزال - من الأراضي العربية... وأعلنت «توحيد القدس»، أي ضم القدس الشرقية - وهي المدينة العربية التاريخية - إلى «أورشليم الجديدة» وإدخالها في مخطط تهويد معلوم مرسوم.(٣)

القدس والتوازن الإقليمي

لقد ظلت القدس - من الناحية التاريخية - مؤشراً لتحديد ميزان القوى العسكرية والسياسية:

التجزئة السياسية في بلاد المسلمين حولت ميزان القوى لصالح أعداء الأمة.. والوحدة مدخل أساسي للحل

- فانتصار المسلمين على الروم في معركة اليرموك كان بداية مرحلة جديدة بالنسبة للقدس، حيث مال ميزان القوى لصالح المسلمين، وسمح ذلك باستمرار إمساك المسلمين بناصية القدس لقرون عدة، وكان ذلك دليلاً على استمرار قوة المسلمين في مواجهة القوى الإقليمية.

- ولقد حولت التجزئة السياسية المسلمين من دور الفاعل إلى دور المفعول به المنصوب فوق خريطة الكيانات المصطنعة المكرسة للضعف والانهزام، أي من وظيفة الهجوم والفتوحات إلى الدفاع من أجل الحفاظ على المكتسبات وخاصة في أواخر الدولة العباسية وفي الأندلس أيام الوهن والتجزئة والضياع، حيث وقع اختلال كبير في ميزان التوازنات السياسية والعسكرية الإقليمية والدولية لصالح أعداء الإسلام والمسلمين ترجمه الغزو الصليبي المنظم على العالم الإسلامي بما فيه القدس لمدة قرنين من الزمن كانت نتيجتها الهزيمة والسقوط، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي ليصلح الوضع التوازني في المنطقة من خلال معركة حطين سنة ١١٨٧م، والتي توجت بدخول القدس، ثم جاءت حركة المماليك العسكرية بزعامة قلاوون سنة ١٢٨٩م لتدشن مرحلة جديدة توجت بهزيمة الصليبيين نهائياً، وظلت القدس محررة لقرون عديدة عاكسة بذلك القوة الإقليمية الأولى للمسلمين، إلى أن جاء نابليون في القرن ١٩ محاولاً إحداث خلل جديد في التوازنات الحاصلة في المنطقة العربية، إلا أن محاولته باءت بالفشل. ومع نهاية القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠، وقعت أحداث مكّنت الغرب الصليبي من إحداث ارتباك خطير في ميزان القوة، ولكن لصالح الصليبيين هذه المرة.(٤) وكان أكثر ما ميّز هذه الأحداث هو استهداف القدس، لكن بشكل أكثر مكراً ودهاء، ترجمته الهجرة اليهودية تحت الحماية والرعاية الغربية، وكان وقوف السلطان عبدالحميد الثاني في وجه هذه الهجرات الأولى، بداية لسقوط الدولة العثمانية بسبب كيد اليهود، ومساندة «الثورة العربية» المزعومة للغرب التي سرّعت عملية هذا السقوط، مما جعل العالم الإسلامي عاجزاً عن مقاومة وعد بلفور المشؤوم، وسقوط الخلافة العثمانية نهائياً سنة ١٩٢٤م وقيام الدولة العلمانية الحديثة على يد مصطفى كمال.

ويجدر التنبيه في هذا المقام إلى أن المسألة أكثر من الحروب والصراعات، إن المسألة تتلخص في أن بقاء الكيان الصهيوني واستمراره مؤشر على بقاء القدس سليبة، وفي ذلك دلالة على سقوط الأمة العام الذي يحاول المهرولون تسميته بالصلح أو مسلسل السلام رافعين شعار «إشاعة ثقافة السلم بدل ثقافة الحرب» التي يُراد لها أن تحكم المنطقة في ظل ميزان راجح لصالح اليهود. ولقد ظل القادة المسلمون يرفعون عقائرهم للاحتجاج معلقين أملهم على بعض الأساطير المسماة «الأمم المتحدة» أو «الضمير العالمي».(٥)

مقابل هذه الصورة القاتمة يأتي موقف الخطاب الإسلامي بمختلف فصائله وألوانه وتوجهاته، ليؤكد على مركزية القضية الفلسطينية ومركزية القدس في هذه المركزية، والخطاب الإسلامي يرسم - بذلك - محوراً آخر غير المحور العلماني القومي، محوراً يوحي بالعزم على بناء التوازن السياسي والعقدي المستقبلي ورده إلى سالف عهده في فترات الازدهار الإسلامي، عكسته انتفاضة الأقصى الأخيرة المباركة.

إن الإسلام - أخيراً - هو وحده القادر على حسم الصراع الدائر في المنطقة إن عاجلاً أو آجلاً، وذلك يجعل القدس همّاً حاضراً في الوجدان الإسلامي العام في المرحلة المقبلة، وإفهام الأمة أن القدس ستظل عنوانها في قوتها وضعفها، في صحوتها وغيبوبتها، في تقدمها وتأخرها. ■

الهوامش

(١) د.حسن ظاظا: القدس، ص ١٠، منشورات مجلة الفيصل، والدكتور ظاظا مختص في الدراسات العبرية.

(٢) عمر عبيد حسنة: حتى يتحقق الشهود الحضاري، ص ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٤) د.حسن ظاظا، مرجع سابق، ص ١٠.

(٥) مالك بن نبي: وجهة العالم الإسلامي، ص١٠١.

٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م:

الإخوان يرفضون قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ويصفونه بأنه «خلل في الدماغ العالمي»

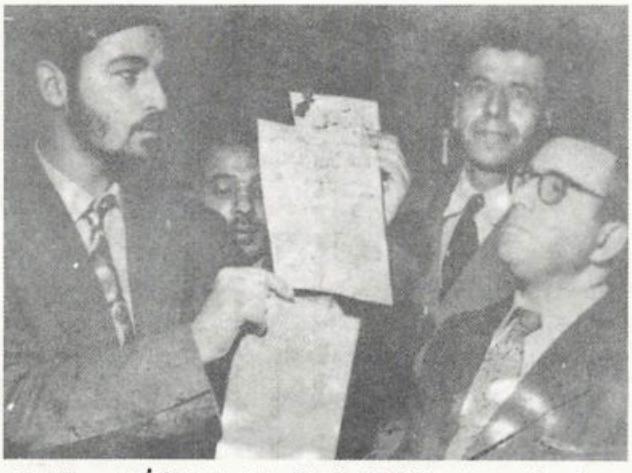
كان القرار رقم ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، بتقسيم فلسطين، حلقة في سلسلة طويلة من التواطؤ الدولي تحت غطاء هيئة الأمم المتحدة لتحقيق أطماع الصهيونية على حساب حقوق العرب والمسلمين، فقد مهّدت له بريطانيا بإصدار وعد بلفور المشؤوم عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى، ثم بعديد من مشروعات التقسيم وسياسات دعم العصابات الصهيونية وتسليحها قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها، حيث شاركتها الولايات المتحدة في تقديم هذا الدعم، وفي تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ثم حلّت الولايات المتحدة محل بريطانيا في تبنيها للمشروع الصهيوني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.

لم يكن قرار التقسيم في سنة ١٩٤٧م مفاجئاً بقدر ما كان كاشفاً عن الأبعاد الدولية للخطر الصهيوني، الأمر الذي سبق للإخوان المسلمين أن حذّروا منه، وأكدوا مراراً وتكراراً على أن مصدر هذا الخطر لا يقتصر فقط على العصابات الصهيونية، بل إن هناك حلفاً واسعاً يضم إلى جانبها دول الاستعمار - وعلى رأسها بريطانيا إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم الولايات المتحدة بعد ذلك - واليهودية العالمية، التي احتضنت الصهيونية السياسية وأمدتها بالمال والعتاد وبكل ألوان الدعم السياسي والإعلامي والاقتصادي. وسرعان ما انضم الاتحاد السوفييتي إلى هذا الحلف وانكشفت حقيقة موقفه بتأييده لقرار التقسيم واعترافه بقيام الدولة الصهيونية ساعة إعلانها في ١٥ مايو ١٩٤٨م.

لقد كانت الأشهر الستة ما بين نهاية نوفمبر ١٩٤٧م، ومنتصف مايو ١٩٤٨م هي الأشهر الحاسمة في مصير قضية فلسطين بما فيها القدس الشريف، حيث أعلنت بريطانيا عن عزمها الانسحاب من فلسطين بموجب قرار التقسيم الذي أعطى أكثر من نصف مساحتها لليهود وهم أقلية ضئيلة آنذاك، بينما أعطى الفلسطينيين نحو ٤٢٪ فقط، وهم الأغلبية، فضلاً عن كونهم أصحاب البلاد الأصليين. وكان مقرراً أن تنسحب القوات البريطانية في الأول من أغسطس ١٩٤٨م على أن يسبق ذلك إنهاء الانتداب في ١٥ مايو من العام نفسه، وهكذا كان توقيت إعلان دولة الكيان الصهيوني متزامناً مع إنهاء سلطة الانتداب البريطاني.

ولم يكن إسراع الولايات المتحدة في الاعتراف بدولة الصهاينة أمراً مفاجئاً بالنسبة للإخوان في ضوء إدراكهم المبكر للحلف الاستعماري الصهيوني، ففي مذكرة أرسلها المرشد العام الإمام حسن البنا إلى أعضاء اللجنة السياسية للجامعة العربية بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٤٧م، أكد على أن تقسيم فلسطين «حلقة من حلقات سلسلة العدوان الاستعماري الظالم على الوطن العربي»، وأنه قد صار على العرب والمسلمين جميعاً وعلى الجامعة العربية خصوصاً، «اعتبار الصهيونية مبدأ هداماً شديد الخطورة على الأوطان.. وإشعار الدول التي ناصرت الصهيونية هذه المعاني من السخط بكل الوسائل الممكنة ومنها «المقاطعة» و«سلب حق الإقامة في البلاد العربية من رعاية تلك الدول»، و«سحب امتيازات شركاتها» (المذكرة منشورة في جريدة الإخوان المسلمين اليومية عدد ٤٩٢ بتاريخ ٢٦ المحرم ١٣٦٧ - ٩ ديسمبر ١٩٤٧م).

وأكد الإخوان المعنى السابق نفسه في مناسبات أخرى كثيرة، ودأبوا على تعميق الوعي بخطورة التحالف الصهيوني الاستعماري ضد أمتنا العربية والإسلامية.



مصطفى مؤمن يعرض سنة ١٩٤٧م في الأمم المتحدة وثيقة كُتِبت بدم الإخوان شجباً لتقسيم فلسطين

ومنذ أن ظهرت هيئة الأمم المتحدة إلى الوجود غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥م، كان الإخوان المسلمون غير مطمئنين إلى توجهاتها حيال قضايا العرب والمسلمين، وكفاحهم من أجل التحرر والاستقلال، وقد هاجمها المرشد العام الإمام حسن البنا في أكثر من مناسبة وبخاصة أثناء عرض قضية مصر على مجلس الأمن في سنة ١٩٤٧م، ووصفها بأنها «ساحة لممارسة النفاق الدولي»، وكان أكبر دليل على ذلك، هو إصدار قرار تقسيم فلسطين، منتهجة بذلك كل مبادئ الحق والعدل التي عرفتها البشرية، ولم تكتف بذلك، بل كان السكرتير العام ورئيس مجلس الأمن دائبين على الإدلاء بالتصريحات المتحيزة للصهيونية دون أي اعتبار لما يجب أن يكونا عليه من الحياد، الأمر الذي دفع الإمام البنا إلى لفت نظرهما إلى خطئهما في ذلك، كما ندد بهما وبهيئة الأمم المتحدة، ورَسَخَ في ذهنه - وفي وعي الإخوان - أنها منذ ذلك الحين ليست سوى مظلة لإضفاء طابع «الشرعية الدولية» على الظلم الاستعماري الصهيوني الواقع بالعرب وبالمسلمين عامة، وفور صدور قرار التقسيم في نوفمبر ١٩٤٧م، **ناشد الإخوان المسلمون الحكومات العربية والإسلامية «أن تنسحب فوراً من هذه الهيئة التي انتحرت بيدها، وسجلت على نفسها العجز وخراب الذمة وفساد الضمير»** (جريدة الإخوان اليومية - العدد ٤٨٥ - بتاريخ ١٨ المحرم ١٣٦٧هـ - ١ ديسمبر ١٩٤٧م).

وعقب صدور قرار التقسيم، عقد الإخوان اجتماعاً لهيئتهم التأسيسية برئاسة الشيخ حسن البنا بتاريخ ٦ مايو ١٩٤٨م، واتخذوا قرارات عدة بشأن فلسطين على ضوء التطورات التي كانت جارية آنذاك، وكان من تلك القرارات «إعلان حالة الجهاد المقدس ضد اليهودية المعتدية، واليهودية العالمية»، وتوالت نداءاتهم بالجهاد، وهتف المرشد العام به في مؤتمر الأزهر الذي انعقد لهذا الغرض بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٤٧م،

وقد عقد المؤتمر بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة يوم ٢٢ من المحرم ١٣٦٧هـ، وكان مؤتمراً كبيراً حضرته جماهير غفيرة، ونظمته الهيئات الإسلامية والعربية، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وخطب فيه عدد من كبار الشخصيات السياسية والفكرية آنذاك منهم محمد على علوبة باشا رئيس الاتحاد العربي للدفاع عن فلسطين، والدكتور منصور فهمي باشا رئيس الهلال الأحمر، وحسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين، وأحمد حسين رئيس جماعة مصر الفتاة، واللواء صالح حرب باشا الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين، كما حضر وفد بالنيابة عن البطريركية القبطية برئاسة القمص متياس السكرتير الخاص لبطريرك الكرازة المرقصية، وألقى خطبة في المؤتمر أيضاً أعلن فيها تضامن عنصري الأمة في الدفاع عن فلسطين، واختتم المؤتمر بخطبة عبدالرحمن عزام باشا بوصفه أمين عام الجامعة العربية، وفي هذا العدد نعيد نشر النص الكامل لخطبته في ذلك المؤتمر، فمن حق الأجيال الجديدة - والمجاهدة منها بصفة خاصة - أن تعرف هذه الحقائق، وأن تطلع على مثل هذه الصفحات التي أراد أعداء الأمة وأعوانهم من الشيوعيين والعلمانيين أن يطمسوها بادعاءاتهم الزائفة، وأقوالهم الباطلة، خدمة لأهوائهم وتحقيقاً لأهداف المستعمرين.

ويوم ينقشع الغبار الذي أثاروه حول مواقف الإخوان من مختلف قضايا التحرر والاستقلال وفي مقدمتها قضية فلسطين سيعرف الجميع أن الإخوان المسلمين قد أعلنوا رفضهم لكل مشاريع تقسيم فلسطين منذ مشروع اللجنة الملكية البريطانية في سنة ١٩٣٧م، مروراً بالمشروع الذي تضمنه الكتاب الأبيض البريطاني في سنة ١٩٣٩م - الذي وصفه الإخوان بأنه «كتاب مشؤوم» - وصولاً إلى قرار التقسيم الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م، فقبل صدور هذا القرار الأخير أبرق الإمام حسن البنا في أول أكتوبر ١٩٤٧م إلى سكرتير عام الأمم المتحدة وإلى وزير الخارجية الأمريكية معلناً هذا الرفض، ومؤكداً لهما كما جاء بنص البرقية «أن قضية فلسطين هي قضية جميع مسلمي العالم، وأن إقامة دولة يهودية في أي جزء من فلسطين سيحول الشرق جميعه إلى ميدان مجازر بشرية، وإن ديننا ليأمرنا بمقاومة هذا العدوان» (نص البرقية بتاريخ ١٧ ذو القعدة ١٣٦٦هـ - ٢ أكتوبر ١٩٤٧م)، وسارع بإرسال برقية أخرى إلى عبدالرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية، بتاريخ ٨ أكتوبر ١٩٤٧م، بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة لنظر قضية فلسطين، وجاء في هذه البرقية «أن الإخوان لا يرون سبيلاً لإنقاذ فلسطين إلا بالقوة، ولهذا يضعون تحت تصرف الجامعة العربية عشرة آلاف من خيرة شبابهم المجاهدين ككتيبة أولى من جيش الإنقاذ للزحف العملي عند أول إشارة» (نص البرقية بتاريخ ٢٣ ذو القعدة ١٣٦٦هـ - ٨ أكتوبر ١٩٤٧م).

ورغم تلاحق أحداث القضية بسرعة كبيرة بعد صدور قرار التقسيم وقبيل نشوب الحرب في مايو ١٩٤٨م، إلا أن الإخوان كانوا يسارعون بالتحذير من الخطوات التالية، وهم قد قرأوا الدلالات العميقة لقرار التقسيم، وإعلان بريطانيا عزمها على إنهاء انتدابها على فلسطين في مايو ١٩٤٨م، وأدركوا أن هذا كله لا يعني سوى شيء واحد هو «قيام الدولة اليهودية»، فأسرعوا بإرسال مذكرة باسم المركز العام للإخوان إلى اللجنة السياسية للجامعة العربية ليحملوها مسؤولية التباطؤ في إنقاذ فلسطين، ولكن الأمور سارت على غير ما يرغب الإخوان، ومع ذلك لم ييأسوا، ولم يهنوا ولم يدعوا إلى الاستسلام، وكانت خطبة الإمام البنا في مؤتمر الأزهر بياناً شاملاً، لما يجب أن تكون عليه الرؤية الإسلامية إزاء هذه القضية.

وفيما يلي نص خطبة المرشد العام للإخوان المسلمين - حسن البنا :

خطبة في الأزهر

أيها الإخوان:

ليس لهذا العدوان الذي اجتمعنا اليوم من أجل التفكير في وسائل رفعه عن أرض العروبة والإسلام نظير في تاريخ البشرية كلها، فلم يحدث أن تآمرت طائفة من الناس على وطن أمة من الأمم، فأضلته بالخديعة، ثم اقتطعت منه ما شاءت بالإرهاب، ثم سخّرت أمم المادة والشهوات لتحكم لها بما أرادت بشراء الذمم واحتكار الضمائر والمساومة على الأصوات، ثم زعمت أنها ستقيم دولة وتنشئ حكومة لتعيش بين هذه المجموعة الضخمة من الأمم رغم أنفها.

هذه قصة من الظلم والجور لم تشهد الدنيا لها نظيراً، ولكنها الليالي من الزمان حبالى، التي تحدث عنها الشاعر الغابر.

ضرر عام لا خاص :

وأن قرار التقسيم الظالم الذي يقرر قيام دولة صهيونية في قلب بلاد العرب لا ينال فلسطين وحدها، ولكنه يتعداها إلى كل وطن عربي آخر بجوارها، ثم إلى الأوطان الإسلامية جميعاً، فإن اليهود لا يخفون نواياهم ولكنهم يجاهرون بها ويهتفون بأن ملك إسرائيل من الفرات إلى النيل، ويخطب بذلك خطباؤهم وهم يرسمون في الخرائط صورة لدولتهم المستقبلة في زعمهم على هذا الوضع، بل إنهم ليحلمون بيثرب موطن بني قريظة وبني النضير سابقاً ومهوى قلوب المسلمين وأفئدتهم جميعاً اليوم ومستقر أكرم إنسان عرفته الإنسانية - إنهم ليقولون ذلك في صراحة ويفكرون فيه ويرسمون له الخطط والوسائل، ولن يصلوا إلى شيء بإذن الله: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ (الكهف).

جس نبض وفاتحة لا خاتمة :

على أن هذا القرار فيما أعتقد عنوان لكتاب ضخم صفحاته محاولات الاستعمار التالية، وهو ولا شك خلل في الدماغ العالمي وعرض لمرض خطير هو الجشع والنهم في نفوس الدول المستعمرة، إن تهاون العرب وأمم الشرق جميعاً في مقاومته بكل وسيلة فسيتلوه خطوات ترمي كلها إلى فرض العبودية على هذه الأمم العربية الإسلامية والشرقية من جديد ويومئذ تقول كما قال الأول: أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ولات حين مندم.. على أننا استفدنا من هذا القرار كثيراً، وربّ ضارة نافعة، فقد انكشفت غشاوة التضليل والثقة بأقاويل أمم الغرب ودوله وحكوماته ومواثيقها، عن بصائر وأبصار العرب والمسلمين والشرقيين الذين أخلصوا كل الإخلاص لمبادئ العدالة والإنصاف العالمية، وأرادوا بصدق أن يتعاونوا مع هؤلاء المضللين على تحقيقها، واعتمدوا عليهم في ذلك، وضحوا في سبيل انتصارهم بالكثير، في الوقت الذي لم تتغير فيه طبائع الجشع الاستعماري في أنفسهم ذرة.

وقد جمع هذا القرار الكلمة الممزقة والجهود المبعثرة، ودفعنا دفعاً إلى وحدة الكلمة، وتسوية الصف، ولا يجمع القلوب كالمصائب ولا يوحد الجهود كالنكبات، ولا يدفع الأمم إلى العمل المشترك كمثل هذا العدوان الصارخ - وأقنعنا هذا القرار أخيراً بأن ملاذنا الأخير هو الإسلام الحنيف، والعروبة المجيدة، والشرق المضيء - المضيء بلمع الحضارات وأنوار الرسالات وشموس الفلسفات منذ وجدت الأرض إلى أن يرثها الله ومن عليها، وها قد وقف دعاة الخير والحق والنور والعدالة وجهاً لوجه أمام أنصار المادية والظلم والعدوان وعبيد الذهب وأسرى الهوان والأهواء وسيكون النصر بإذن الله لنا: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير

لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦). والعاقبة للمتقين.

سنقاوم بكل شدة :

إن العرب والمسلمين في بقاع الأرض سيقاومون بكل ما فيهم من شدة هذا العدوان الصارخ ولن يستسلموا أبداً لمشيئة الأمم المتحدة المزيفة، ولا لإرهاب الصهيونية الذليلة وقوتها المصطنعة، وسيرى الذين يشككون أو يشككون في مقدرة العرب وقوتهم واستعدادهم للدفاع أنهم واهمون - ولئن كنا قد تراخينا في الماضي عن حقنا ولم نستعد له الاستعداد المسلح، كما فعلت الجماعة الصهيونية، فذلك لأنه كان عندنا بقية من إيمان وأمل في الضمير العالمي، ومبادئ الحق والخير التي هتف بها هؤلاء الساسة في ساعة العسرة، وكنا نريد أن نسد الذريعة ونقطع مادة الاتهام وسوء الظن، ونقف عزلاً أمام العالم، ليتفهم رغبتنا الأكيدة في أن يسود السلام، أما الآن وقد فجعنا في كل هذه الآمال، وكفرنا بهذا الإيمان، بهذه الحكومات الجاحدة المضللة، حكومات الغرب ودوله، فإننا بحمد الله نملك من القوة المادية والمعنوية ما نصل به إلى النصر إن شاء الله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ(٢٢٧)﴾ (الشعراء).

عندنا القوة بإذن الله :

إننا معشر العرب على اختلاف أديانا ومذاهبنا قد تعلمنا سر الشهادة، وتذوق أسلافنا حلاوتها من قبل، والمسيحية الرحيمة، وهي هدية فلسطين إلى البشرية قامت على دماء الشهداء ولا زالت شهامتهم تاريخاً يذكر لأخلافهم من بعدهم، والإسلام الكريم وهو هدية مكة إلى الناس جميعاً فرض على كل مسلم أن يكون جندياً للحق يذود عنه بنفسه وماله ودمه وروحه، ولا يتردد في ذلك أبداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

وأرض فلسطين المباركة قد روى ثراها بدماء عشرات الألوف من صحابة نبينا ﷺ وتركوا لنا هذه الأمانة من بعدهم لنكون حراسها الأقوياء، وجندها الأشداء، ولن تُؤتى من قبلنا أبداً.

إننا نؤمن بأن آجالنا محدودة، وأيامنا معدودة، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾ (الأعراف). وإننا نؤمن بأنه لن يصيبنا شيء إلا بقضاء الله وأن ما أصابنا من ذلك سيناخذ عليه أعظم الأجر: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١)﴾ (التوبة). ونؤمن بعد ذلك كله بأن الله لن يتخلى عنّا أبداً، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج)، ومتى كان الله معنا فلا غالب علينا.

نحن نؤمن بهذا كله وهو سر قوتنا وانتصاراتنا من قبل، وسيكون سر قوتنا وانتصارنا من بعد، وهذه هي قوتنا وعدتنا الروحية التي لا تغلب والتي هي أساس قوتنا المادية، والسلاح والعتاد سيبارك الله في القليل الذي بأيدينا وسنضيف إليه الغنائم من عدونا، وسنحصل عليه من كل مكان بأي وسيلة، وإذا صدق العزم وضح السبيل.

لقد مات لنا عشرة آلاف بالكوليرا ويزيدون حسب الإحصاء الرسمي - وهم ولا شك أضعاف ذلك - ماتوا - رحمهم الله - غرقى في القيء والآلام والسقام، ونحن على استعداد لنقدم أضعاف أضعاف هذا العدد ليموت في أكرم ميدان غريقاً في الدم الذكي الحار الطهور، دم الشهداء الأعزة الأقوياء، وقد علمنا أن الفناء في الحق هو عين اليقين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ(١٦٩)﴾ (آل عمران).

أمة موحدة في الجهاد :

وسيرى أولئك الشاكُّون أننا ننهض بهذا العبء جميعاً أمة واحدة متراصة موحدة الجهود، وها هي ذي بشائر هذه الوحدة تتجلى في هذا الاجتماع الذي يحضره الآباء الكرام ممثلو غبطة البطريرك ومواطنينا الأعزاء الأقباط، وإني لأبعث إليهم من هذا المنبر تحية التقدير والإكبار لهذه المشاركة المباركة التي أعادت إلى نفوسنا أجمل الذكريات، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ على هذا الوطن وحدته ويضاعف قوته حتى يصل إلى حقه كاملاً بإذن الله.

اللجنة العليا :

إن واجبنا منذ هذه اللحظة - العمل - فلم يعد في الوقت متسع يضيع في التردد أو التفكير أو الكلام، ولهذا سنقترح عليكم تأليف لجنة عليا تقوم بتنظيم الجهود وتنسيقها في سبيل استعادة فلسطين العربية وتشرف على جمع التبرعات وتجهيز المتطوعين بالتدريب والعتاد والسلاح والاتصال بالهيئات واللجان في الداخل والخارج بهذا الخصوص، وتشرف على كل ما يتصل بهذا الجهاد المرير المبارك المثمر إن شاء الله، وستباشر هذه اللجنة مهمتها، وستطلب إلى الحكومة أن تيسر لها سبيل النهوض بها، فإن استجابت لها فذاك، وإلا فإن الشعب سيعرف كيف يحاسبها على ذلك أشد الحساب والكلمة للشعب على كل حال.

ومن الإنصاف أن نقول إن الجامعة العربية قد تبنّت هذه القضية تبنياً كريماً وأن الحكومات المشتركة في الجامعة قد سارت قدماً بخطوات طيبة إلى الآن.

وإن عليها بعد ذلك ألا تتراجع وأن تنفذ قراراتها بحزم وعزيمة وأن تأخذ الأهبة من الآن لكل الاحتمالات وأن تساعد الشعوب المتحمسة على أداء واجبها فإن قصرت في ذلك فإن إثم التقصير سيقع عليها ولن تصبر عليها الشعوب، فإن الوقت وقت جد لا هزل معه.

موقف الأجانب واليهود :

ولقد عرض أحد الخطباء لموقف الأجانب في مصر والمواطنين من الإسرائيليين فيها، وأحب أن أكون صريحاً وواضحاً في هذه النقطة، وأن أقول بصراحة إن موقفنا منهم سيكون بحسب موقفهم من قضيتنا، وهم لا يطمعون منّا في أكثر من المساواة، ونحن الآن في محنة نبذل لها من أنفسنا ودمائنا وأموالنا، فليكونوا هم كذلك، وبقدر ما يقدمون من دليل على هذه المشاركة، سيلقون من تقدير الأمة واحترام الهيئات والأفراد، ولن تغني البلاغات الرسمية والتصريحات الحكومية شيئاً عن الحقائق الواقعية، فخير حماية للأجانب أو غيرهم هو عملهم وحسن تصرفهم، وكسب عواطف هذا الشعب الطيب المسلم الكريم، بمشاركته في محنته ومساعدته في حمل هذه الأعباء الثقال.

إلى النصر إن شاء الله :

أيها الإخوة الفضلاء .. نحن اليوم في مؤتمر للدراسة والتذكير، وأمامكم بعد ذلك مراكز التطوع للتمرن والتدريب، وجزى الله الأزهر الشريف، علماءه وطلابه وكلياته خير الجزاء، فقد سبقوا الجميع إلى إعداد المراكز والتبرع بالمال والإعلان عن التطوع، وغداً إن شاء الله نلتقي في الميدان، وبعد غد النصر إن شاء الله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف)، والله أكبر.. الله أكبر.■

(*) نشرت بجريدة الإخوان المسلمين ٢٤،٢،٤٩٠ المحرم ١٣٦٧هـ، ٧ ديسمبر ١٩٤٧م.



الاغتصاب السياسي.. والانتفاضة الجماهيرية

بقلم: د. توفيق الواعي

لا أتصور أن أحداً من العقلاء يظن أن الكذب على الشعوب أصبح وسيلة فعالة لبقاء الحكم أو فرض السيطرة على الشعوب، ولا أتصور أبداً أن تزوير الإرادة الانتخابية للأمة يظل إلى أمد بعيد، ولا أتصور أن إجهاض الرأي الآخر وفرض الفساد بالقوة في صالح أحد لا الحاكمين ولا المحكومين، ولا أتصور أبداً أن الاستهتار بالقيم وامتهان الإنسان في الأمة سيركِّعها وسيقضي على نخوتها، وإن ظلت صامتة زمناً ما، ولا أتصور مطلقاً أن حفنة من المنتفعين أو عدداً من البلطجية أو بعضاً من عصابات المافيا ولو كانت تسندها السلطات، يُعتمد عليها في الدفاع عن قيادات اهترأت، وتقيُّحت وأسنت، ولا أظن أن الاعتداء على الناخبين بالقنابل الدخانية والرصاص الحي وضرب الآمنين والمواطنين يوطد المحبة، ويجعل المواطنين يخشون جزاريهم وجلاديهم.

ولا أظن أبداً أن الكذب والإنكار وتبديل الحقائق التي يعاينها الناس يجعلهم يثقون في رؤسائهم أو يطيعون لهم أمراً.

ولا أظن أن اتهام الأبرياء، وتفصيل التهم للمعارضين في الرأي، وللحاملين لواء الإصلاح، والمنادين به ينطلي على الشعب الذي يعايش المتهمين، ويعرف سيرتهم واستقامتهم بعد مخالطة، وتأكد من نزاهتهم وطهارتهم، ولا أظن أن المناداة بالإسلام وتنفيذ تعاليمه في حاجة إلى تصريح من أحد، ولا أظن أن الانتساب للإسلام جريمة يعاقب عليها القانون، ويصدر فيها الأحكام بالسجن والاعتقالات، ولا أظن أن الشعور الإسلامي سيصبر على هذا طويلاً.

ولا يتصور مطلقاً أن تحصر المشاركة السياسية في اليساريين والانتهازيين والفاسدين وتجار الكيف، وتمنع عن الإسلاميين والأطهار وأصحاب الأيدي المتوضئة، بغير حجج أو بينات أو قانون، اللهم إلا قانون الغاب، وأن يجيش للدفاع عن تلك المظالم المنافقون والمجروحون، والمطردون من الساحات العلمية والسياسية، ويكون هذا عملاً كريماً ينفع الأمة أو يزكي فاعليه.

وقد ساءني كثيراً أن يتحدث الدكتور عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، وعضو الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم، وعضو مجلس الشعب، فيقول: «قيام حزب إسلامي مرفوض تماماً، لكن في الوقت نفسه ينبغي أن يكون هناك من يقول كلمة الحق النابعة من مبادئ الإسلام وتعاليمه، ولا ينبغي أن نلتفت إلى دعاة التفرقة بين الناس على أساس ديني أو طائفي، ويرددون الشعارات، ويريدون تسجيل مواقف وبطولات وهمية، دون أن يضعوا في اعتبارهم مصلحة الوطن والأمة، فجميعنا مصريون، هدفنا هو الرقي بالأمة، معتمدين على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف».

ويقول كذلك الدكتور إسماعيل الدفتار - الأستاذ بكلية أصول الدين ورئيس اللجنة الدينية بالحزب الوطني الحاكم: «لا أتصور وجود أو قيام حزب إسلامي في مجتمع إسلامي، ودستوره الرسمي ودينه الرسمي هو الإسلام، والشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع، لأن حزباً إسلامياً يكون نوعاً من العزلة عن بقية أفراد المجتمع». ونحن نستغرب هذا القول: فهل الحزب الديمقراطي مثلاً يكون لعنة على الديمقراطية، وكذلك الحزب الاشتراكي يجعل الاشتراكيين في عزلة.

والملاحظ أن العالمين الجليلين عضوان في حزب غير إسلامي، وهو الحزب الوطني العلماني الحاكم، وكما يقولون: من أكل طعام الحزب الوطني يضرب بسيفه، ولا شك أن هذا هو رأي السلطة، أفلا يكون هذا جرحاً في شهادة العالمين الجليلين؟.

ثم أيرتضي العالمان أن تكون هناك أحزاب يسارية واشتراكية وعلمانية في بلد إسلامي تريد فرض مناهجها، ولا يكون هناك حزب إسلامي يعرض برنامج الإسلام في الحكم والإصلاح، وخطته في العمل وسط جماهير المسلمين؟ ومن الذي يريد بث الفرقة في المجتمع الإسلامي، الذي يحمل فكرته ويدافع عن هويته ويحمل منهاجه، أو الذي يريد أن يحارب هويته ويهمش منهجه ويشتت ثقافته وبميع أخلاقه، ويجفف ينابيعه؟!.

ثم لماذا لا ندع الأمة تحكم في هذا الأمر؟ وهل يمنع دستور البلاد قيام حزب يتخذ من الشريعة أساساً له طبقاً للدستور؟ وهذا الأمر كان محور حديث وتحقيق كبير قامت به «أخبار اليوم المصرية»، وطرحته للمناقشة وأيده الكثير، وقال الجمهور العريض في معرض رده على هذا التساؤل: إن الانتخابات أظهرت تأييداً شعبياً واضحاً للتيار الإسلامي، رغم المحاربة والأساليب المعروفة التي اتخذت ضده، وأبانت أن له وجوداً حقيقياً في الشارع المصري، فقد حصل على مقاعد في مجلس الشعب تزيد على ما حصلت عليه المعارضة مجتمعة، ومن هنا لابد أن تنعكس الإرادة الشعبية في تعبير قانوني يتمثل في السماح بقيام حزب يعبر عن التيار الإسلامي، أو تحديداً «الإخوان المسلمين» الذين هم جزء من تاريخ مصر الحديث بعد قيامهم سنة ١٩٢٨م، أي من أكثر من سبعين سنة، وأيد ذلك حزبا التجمع اليساري، والوفد، وقال سيد علي في الأهرام الاقتصادي: «لو كان للمساجين والمعتقلين حق التصويت لحصل الإخوان على ٩٩٪ من هذه الأصوات»، مستغرباً أنه برغم السجون والمعتقلات التي ملئت بالإخوان، فإن الجماهير تؤيدها ولا تنطلي عليها تلك الألاعيب الشائنة التي تعامل بها وتُصب عليها.

وبعد: فلا أظن أنه بعد هذه الانتفاضة الجماهيرية التي أثبتت اختيارها للأصلح، والتي عزلت من عزلت كراهية للفساد والضياع، يستطيع أحد أن يماري أو يتعامى عن الإصلاح بعد ذلك، وإلا سيكون مخاطراً بنفسه وبمستقبل بلده.

ولا أظن، أن الاغتصاب السياسي أصبح يجدي مع تلك الانتفاضة الجماهيرية، التي وضعت النقاط على الحروف، وما أظن أن الغباء من المتنفذين سيظل يهدم كل شيء دون أن يكون هناك رد مقابل، ودون أن يكون هناك حساب من الأمة، ورأيي أن الإصلاح هو الحل، وأن العقل هو الحل، وأن المصالح العليا هي الحل، فهل نسعى لذلك دون أحقاد وحساسيات؟ نسأل الله ذلك.■

العولمة والمقاطعة في ندوة معرض الكويت للكتاب

هل الفكر الإسلامي.. الغزالي.. ضعيف الصلة بالديمقراطية؟

إعداد: مبارك عبد الله

الكويت: نهلة عبداللطيف الأديب

أقيمت ندوة بعنوان (الفكر العربي والواقع الراهن) في الخيمة الثقافية بمعرض الكتاب الدولي الحالي، وذلك في اليوم الثاني للمعرض بتاريخ الأربعاء ١٥/١١/٢٠٠٠م وكان المحاضر هو الدكتور وحيد عبدالمجيد مساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وكان مدير الندوة الدكتور عايد المناع.

دارت الندوة حول محورين، الأول، نظرة تحليلية للفكر العربي، والثاني الواقع الراهن، الذي انصب الحديث فيه على ثلاث نقاط: العولمة - الديمقراطية - المقاطعة.

وحول المحور الأول ذكر المحاضر أن الفكر العربي ينطلق من منظورين:

المنظور المنهجي: ويتضح من خلاله أن هناك منهجين: منهج إصلاحي يعنى بالإصلاح التدريجي، ومنهج جذري أو راديكالي يتخذ مواقف حادة سريعة ثورية.

المنظور الذي يتعلق بالمضمون: أي التوجه الفكري ويأتي من أربع منابع فكرية: منبع إسلامي - منبع ليبرالي - منبع اشتراكي - منبع عربي (قومي) - وذكر أن التقسيم السابق كان في القرن العشرين ومازال صالحاً حتى الآن مع بعض التفاوت، وقد عرّج سريعاً على المحور الأول ليتناول المحور الثاني وهو (الواقع الراهن)، وفي ذلك الإطار بدأ بالحديث عن الواقع العالمي وبالتحديد عن قضية العولمة حيث ميّز بين نظرتين غالبتين تبعاً للمنابع الفكرية السابقة:

النظرة الأولى: وفيها سيادة للمنابع القومية والإسلامية تنظر إلى العولمة على أنها شر غالب على خير قليل، وهؤلاء تبدو لديهم العولمة كما لو كانت خطة ومؤامرة سبق إعدادها، وهي تحمل خطر محو الهوية الثقافية، ويرى المحاضر أنهم ينظرون إلى الغرب على أنه واحد لايتجزأ.

النظرة الثانية: وتعود إلى المنبع الليبرالي وأصحابها يرون أن العولمة تطور طبيعي فيه فرص وأخطار وأنها ليست خطة معينة تم الإعداد لها، وقد جاءت طبيعية نظراً للتغير الحاصل في التكنولوجيا وللثورة الصناعية.

ويرى الدكتور وحيد أن كلا النظرتين فيه قصور، فالنظرة الأولى فيها مبالغة في الخوف على الهوية، لأن الهوية تنمو بالتفاعل مع الآخر وليس مع العزلة، وأصحاب النظرة الثانية ترتكز نظرتهم على السعي إلى تدعيم قدراتنا التنافسية في هذا العالم لكنها لم تضع معالم لذلك التطوير،



ولم تضع رؤية فيما إذا ما فشلت تنمية القدرات.

ثم يقرر الدكتور أن الرؤية التي تنظر إلى العولمة على أنها تهديد أصبحت ضعيفة طبقاً للواقع ويستدل على ذلك، بأن ثورة الاتصالات أثبتت أنه يمكن إنعاش الهوية عن طريق الاتصال، فهناك تمسك بين الجاليات العربية في الخارج بالهوية مما يثبت واقعية النظرة الثانية.

وهنا لنا وقفة:

إن ماحدث من انتعاش للهوية لدى بعض الشعوب إنما يثبت واقعية النظرة الأولى، فهناك وعي وإدراك وسط الجاليات العربية خاصة، وهناك وعي من الأمم والشعوب الأخرى بمدى خطورة العولمة على هويتهم مما دفعهم إلى التمسك بها والحفاظ عليها، وشمل ذلك الوعي والإدراك بعض الدول الأوروبية كفرنسا مثلاً.

- إن النظرة إلى العولمة على أنها خطر ليس معناها أبداً رفض المتغيرات الطبيعية لحركة التطور، وإنما تعني الحفاظ على ثوابت الأمة، فأي مجتمع بلا ثوابت هو مجتمع سينهار لا محالة، فالثوابت لاتدخل أبداً في دائرة المتغيرات، والمشكلة في قضية العولمة أنها لم تعد تعني التطور الطبيعي الحاصل من جراء التغير التكنولوجي والثورة الصناعية، وإنما أصبحت مرادفاً لفرض الهيمنة والسيطرة الأمريكية على العالم، ونحن في فهمنا ذلك لسنا بدعاً فهناك مجتمعات شاركتنا ذلك الفهم كالصين وفرنسا.

- إننا نقبل في إطار المتغيرات التطور العلمي، ونقبل التطور في مجال الاتصالات ونوجهه لما ينفعنا وينفع أمتنا، ولكننا نرفض استخدامه فيما يمس ثوابتنا ودينا الذي يمنحنا الوجود والهوية والحرية في إطار المتغيرات والثوابت.

القضية الثانية: هي قضية الديمقراطية:

وقد بدأ الدكتور بقوله إنه من حيث المبدأ لا أحد يختلف على أهمية الديمقراطية، ولكن هل أصبح الفكر العربي ديمقراطياً؟ ثم يجيب بأنه مازال أمامه شوط طويل كي يصبح ديمقراطياً، وأن الديمقراطية عندنا كلام وليست فعلاً، ومعه في ذلك كل الحق.

ثم يقول إن الديمقراطية أو الفكر الديمقراطي ضعيف في الفكر الإسلامي.

وهنا لنا وقفة: إذا نظرنا إلى الفكر الإسلامي وجدناه ينبثق من عقيدة راسخة ثابتة، ويعمل الفكر الإسلامي ويدور في دائرة المتغيرات، فالشورى ثابت من الثوابت في عقيدتنا، قال تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ وسلوك النبي ﷺ مع الصحابة وسلوك الخلفاء بعده يؤكد رسوخ ذلك المبدأ، إذن المبدأ ثابت، والمتغير هنا كيفية ممارسة الشورى، إن ممارسة الشورى تغيرت صورها على مدى التاريخ الإسلامي، والإسلام برحابته، يتسع لقبول أي شكل من الأشكال، مادام لايصطدم مع أصوله وثوابته.

إن المفكرين والعلماء لم يقصّروا في تقديم البحوث والدراسات لمواكبة المستجدات على الساحة الفكرية والسياسية، كما أن الإسلاميين يناضلون من أجل الحرية والعدالة، ولكنهم ابتلوا بالتضييق والتهميش المتعمد، بل والاتهامات المتوالية من القاصي والداني.

والخلاف القائم بين العلماء المعاصرين حول موقف الإسلام من النظام الديمقراطي ليس نابعاً في حقيقته من عدم وضوح الحكم الإسلامي في هذه المسألة، بل نبع الخلاف من اختلافهم في أمر الديقراطية نفسها:

أ - فمن تصور الديمقراطية من جانب واحد وهي أنها تخوّل أغلبية النواب الحق في إصدار التشريع الذي يرونه حتى لو أباح الزنى والشذوذ كما هو كائن في بعض العواصم الأوروبية، من تصور ذلك قال بتعارضها مع الإسلام حيث إن أحكام الحلال والحرام وردت قطعية ثابتة في القرآن والسنة.

ب - ومن تصور الديمقراطية من جانبها الآخر، وهي أنها تخوّل الشعب عن طريق نوابه حق تعيين الحاكم ومحاسبته وعزله وحق إصدار القوانين فيما لايتعارض مع الدستور قال إنها نظام إسلامي.

وهذا الخلاف لاوجود له في ظل دستور

ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، لأن من قواعد النظام الديمقراطي قاعدة دستورية القوانين، وهي عدم جواز إصدار قانون يخالف الدستور.

وعلى هذا الأساس فاختيار الديمقراطية في المجتمع الإسلامي يكون مسبوقاً بدستور ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع.

وإذا كان النظام الديمقراطي قد نتج عنه أن تكون الأمة هي مصدر السلطات فإن تطبيق الديمقراطية في مجتمع أغلبيته إسلامية لايعني أن يصدر مجلس الأمة تشريعات تخالف أحكام الشريعة الإسلامية» (١).

ومن هنا أقول: إنه ليس من العدل أن نحكم على فكر ما بالضعف قبل أن نتيح له الفرص التي أتيحت لغيره من الأفكار والتيارات، والواقع أثبت أن الفكر الإسلامي إذا منح بعض الحرية، حقق ما لم يستطع أي تيار تحقيقه على أرض الواقع، فالأزمة أزمة قهر وليست أزمة فكر.

وهنا نصل إلى المحطة الأخيرة في الندوة، وهي قضية (المقاطعة):

يقول الدكتور إن مقاطعة أمر لاخلاف عليه، أما إذا نظرنا إلى الولايات المتحدة ومقاطعتها فإن هناك خداعاً في ذلك لأن من يقول بالمقاطعة لم يكلف نفسه عناء دراسة هذه المقاطعة أولاً، إذ إن وارداتنا من أمريكا لاتتجاوز ٢,٥٪ من مجمل الصادرات الأمريكية، إذن المقاطعة غير مؤثرة، وأيضاً ١,٥٪ من الـ ٢,٥ هي صناعات تكنولوجية لاغنى لنا عنها، وهناك شركات مساهمة بين عرب وأمريكان سيتضرر العرب من المقاطعة، وهناك شركات تحمل فقط الامتياز والعلامة التجارية، ولكن أصحابها والمالكين لها عرب فعلينا ألا نضر بمصالح هؤلاء، ويقول إنه ينبغي دراسة الأمر جيداً، وأن هذه الصراعات صراعات اجتماعية وستستمر لفترات طويلة ولايمكن أن نكسبها بتفكير سطحي.

ولعل الدكتور لديه الحق في أن العمل المنظم خير من العمل غير المنظم، ولكن الشعوب لم تعد قادرة على الانتظار طويلاً، حتى تتم الدراسة والتنظيم، فكيف لها ذلك، وقد جردت من كل أسلحة المقاومة، ووقعت فريسة التخاذل والاستسلام والقهر، أضف إلى ذلك أن أمامها عدواً لايعرف إلا سفك الدماء، أبعد هذا كله نلوم الشعوب لو اتخذت موقفاً، ونقول لها تمهلي وعليك التفكير بعمق؟!، نعم لابد من التفكير بعمق وهذا دوركم أيها الباحثون والدارسون، ودور المنظمات والهيئات، عليكم توحيد جهودكم، عليكم الدراسة والبحث والتنظيم والعمل على توعية الشعوب، أما الشعوب فدعوها تعذر نفسها أمام الله، ولو بالنذر اليسير، ولو كان ذلك لإثبات الموقف، ولو كان ذلك غير مؤثر.■

(١) كتاب تهافت العلمانية في الصحافة العربية للمستشار سالم البهنساوي.

واحة الشعر

لا للقهر؟!

شعر: صابر أبو الفرج الناعوري

منعهم النظام من العودة إلى وطنهم، والمشاركة في بنائه، والدفاع عنه! وطلب منهم أن يدينوا الإرهاب علناً، وقد استعمله ضدهم، فكانوا أحد ضحاياه، وبسببه غادروا وطنهم من قبل.

للقهرِ والإكراه لا
للقتل لا، للسُحل لا
ولأسْرِ أحلامِ الحياهْ
كلا ولا، والفُ لا
أنْ يُؤخذَ الطفلُ الغريرُ رَهينةً
مِنْ بعد ما قتلوا أباهْ
كلا ولا، والفُ لا
وأنْ تخافَ الأمُ لو ذهب الصغارُ
إلى المساجد للصَلاةْ
كلا ولا، والفَ لا
أنْ يُجْلَدَ الفلاحُ أوى
مِنْ مروعته اخاهْ
كلا ولا، والَف لا
وأن يسوقَ الخوفُ أشباهَ الرجالِ
ليعلنوا يومَ الولايةِ فَرحَةً كَذِباً
ويُبْدو حزنهم يومَ الوفاةْ
كلا ولا، والف لا

أنْ يُرْبَطُ الإنسانُ مِنْ قَدَمَيْهِ
تَسْحَبُهُ مُصفَحَةْ
وتغسلُهُ دماهْ
كلا ولا، والَف لا
انْ يَقْلعوا عَيْنَيْ طبيبٍ للعيونِ
ومالَهُ ذَنْبٌ أتاهْ
كلا ولا، والفُ لا
أنْ يَقتُلوا امراة مهاجرةً
ويُسْفَكَ للرجالِ دَمْ
وهم في غربة عن مَوْطنٍ
عاشوا فداه
كلا ولا، والفُ لا
أن يُذْبَحَ السجناءَ مخبولٌ
ليُزجي وقته ذَبْحَ الشِّياهْ
كلا ولا، والفُ لا
وأنْ تُقَطَّعُ في الظلامِ
أصابعُ «الصحفي»
ذاقَ الموتَ ألواناً
بما كَتَبتْ يَداهْ
كلا ولا، والفُ لا

أن يُصبحَ التفكيرُ محتاجاً
لإذن قبلَ أن تُبْديهِ
في خوف شفاهْ
كلا ولا، والفُ لا
أنْ يُخطَفَ العلماءُ كي
يُلقى بهم
في قاع سجنٍ
سيِّدٌ فيه الجَهولُ
وشرْعَةٌ فيه هَواهْ
كلا ولا، والفُ لا
أن يصبحَ الخطباءُ بوقاً
للطغاةْ
كلا ولا، والفُ لا
إنَّ المساجدَ للإلهْ
وليس يُدْعى في منابرها
سواهْ
إنّي لأعلن أنكم أعداءُ هذا
الشعب
أعداءُ الإلهْ
وأنا أدينُ الظالمينَ
والعنُ الإرهابَ في كلِّ اتجاهْ

جائزة الدهلوي لعام ١٩٩٩م

أقام معهد الدراسات الموضوعية احتفالاً بالجامعة الملية الإسلامية بالهند لتجديد ذكرى الفقيه والمحدث الإمام ولي الله الدهلوي الذي عاش في القرن الثامن عشر الميلادي في الهند، وامتاز بسبب نبوغه ومساهماته المتنوعة الأبعاد والأطراف في سائر العلوم من الفقه والتفسير والحديث والاقتصاد والسياسة والتاريخ والعلوم الشرعية والأصول ومقاصد الشريعة والفكر الإسلامي، فكان له يد طولى في سائر المعارف والعلوم ووضع خمسين مصنفاً.

وقد أثر فكر الدهلوي في سائر المدارس الفكرية والمذاهب الفقهية والدوائر العلمية والزوايا والتكايا تأثيراً عميقاً.

شارك في الاحتفال كبار الشخصيات الإسلامية في الهند ومسؤولو المنظمات والمعاهد وقضاة المحاكم والصحفيون والمحامون وأساتذة الجامعات ورؤساء المراكز التعليمية وبالأخص السيد أحمدي رئيس القضاة للمحكمة العليا الهندية سابقاً، والقاضي مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين على عموم الهند، ومحمد رابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء، وخليفة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله.

وبدأ معهد الدراسات الموضوعية بتقديم جائزة الدهلوي كل عام لمن يستحقها من ناحية إنجازاته العلمية في الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية.

وقد منحت لجنة التحكيم الجائزة للشيخ أبي الحسن علي الندوي معترفة بخدماته التاريخية الرائعة، ولكن بسبب وفاته قدمت الجائزة إلى الشيخ محمد رابع الندوي رئيس ندوة العلماء الذى أشار إلى دور معهد الدراسات الموضوعية وإنجازاته ومشاريعه، وأكدّ على أن المعهد قد اختار منهجية ولي الله الدهلوي في مجال البحث والدراسة، حيث اتجه اتجاهاً علمياً متفرداً في الهند، وقال إنه سينفق قيمة الجائزة على طريقة الشيخ أبي الحسن، حيث إنه - يرحمه الله - أنفق قيمة الجوائز التي نالها على الخدمة الدينية.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لاتنسَيْ أيام «الطين»!

جاء في ترجمة الرميكية زوجة المعتمد ابن عباد أحد ملوك الدولة الأندلسية أنها رأت الناس يمشون في الطين، فاشتهت المشي في الطين، فأمر المعتمد فسحقت أشياء من الطيب، وذرت في ساحة القصر حتى عمته، ثم نصبت الغرابيل، وصب فوقها ماء الورد على أخلاط الطيب، وعُجنت بالأيدي حتى عادت كالطين، وخاضتها مع جواريها!! ثم غاضبها المعتمد يوماً فأقسمت أنها لم تر منه خيراً قط، فقال: ولا يوم الطين؟! فاستحيت، واعتذرت!

لابد من الاختلاف بين الزوجين، فالاختلاف سنة ماضية، وقد يصل أحياناً إلى درجة اللاعودة، ولكن العاقل من الطرفين من يتذكر الأيام الجميلة، والصفات الحميدة، فيهب هذه لتلك، وتمضي الحياة بالتغافر والتجاوز.

فلا ينبغي أن يكون بين الزوجين روح الانتقام، أو إثبات الشخصية، أو نسيان المعروف.

وما أجمل توجيه نبينا محمد ﷺ لنا عندما قال في الحديث الذي رواه أبو داود بإسناد صحيح: «لا يفركن مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها غيره».

أي: لا يظلمن مؤمن مؤمنة، فإن ساءه منها خلق، فليتذكر أخلاقها الأخرى، حتى يبقيها، ويتجاوز عن خطئها.. فلن يجد زوج زوجة من غير عيوب، كما لن تجد زوجة زوجاً من غير عيوب، ولا كامل إلا الله تعالى.

فلنتذكر الأيام الجميلة عند خلافنا، ولنتذكر الأخلاق الجميلة عند غضبنا، حتى تهدأ النفوس وتأتلف من جديد.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

إلى أخي في الله :

هل أنت صادق في أخوّتي؟

أأنت صادق - يا أخي - في أخوتك لي، أم أنها مجرد شعارات لا مكان لها في واقعنا؟!

إذا كنت صادقاً، بل إذا كنت من المؤمنين - الذين لا يُعدون مؤمنين إلا بأخوتهم كما قال عزّ وجل: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠) فإني أسالك يا مَنْ تناديني بـ: يا أخي:

● إن من علامات صدق أخوتنا إعانتك إياي على طاعة الله وعبادته، والتقرب إليه - جلّ شأنه - كما كان الصحابي يقول لأخيه: «يا أخي.. اجلس بنا نؤمن ساعة» فهل أنت - أيها الأخ - تجذبني معك إلى الأعلى؟

● إن خير الأصحاب - يا صاحبي - من إذا نسيت ذكّرك، وإذا ذكرت أعانك، فهل أنت لي خير صاحب؟!

● إن الوقت هو الحياة، فهل أنت حريص على حياتي؟ لماذا عندما أزورك أو تزورني لا تفيدني بنصيحة، بعلم نافع؟

● إن الواجبات - أخيّ - أكثر من الأوقات، فلا تكن سبباً في ضياعي.

● هلاّ حرصت - يا أخي - على مشاعري - لماذا لا أراك تناديني بأحب الأسماء إليّ؟ أليس هذا من حقوقي عليك كما علّمنا ذلك ديننا؟

● هل أنت - يا أخي - تشاركني سرائي وضرّائي؟

إنني أزداد حزناً كلما مرضتُ، وأراني أتفقد وجوه زوّاري بحثاً عنك فلا أجدك بينهم، من الذي سيساندني ويعينني إن لم تكن أنت - يا من تدعوني بـ:أخي.

اسمع معي قول النبي ﷺ لعلّي أجد في قلبك رقة وحناناً: «من نفّس عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا، نفّس اللهُ عنه كُربةً من كُرب يوم القيامة، ومن يسّر على مُعسر يسّر اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...» رواه مسلم عن أبي هريرة.

وفي مسند أحمد عن ثوبان عن النبي ﷺ: «من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنة، فقيل يا رسول الله، وما خُرفة الجنة؟ قال: جناها».

وفي الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً».

وفي مسند أحمد عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاد مريضاً بكراً شيّعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له حتى يُمسي، وكان له خريفٌ في الجنة، وإن عاده مساء شيّعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة».



● إذا قدّر الله لك - يا أخي - وكنت رئيساً لي في عملي، فأنت مسؤول عنّي، وعليك حقّ الوالد بالعاطفة القلبية، وحق الشيخ بتربيتنا إيمانياً، ومتابعتنا في ذكرنا لربّنا، وعليك حق الأستاذ بإفادتنا وتحملينا الخير، وعليك حق القائد بالسير بنا إلى طريق الفلاح، ولك منّا كل توقير واحترام.

وأذكرك - أيها الرئيس - بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو يقول لنفسه: «عمرُ بن الخطاب أميرُ المؤمنين، بَخٍ بَخٍ، والله لتتّقينّ الله بُنيَّ الخطاب أو ليعذبنك»، وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهم مَنْ وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومَنْ وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفقْ به».

أخيراً: هل تدعو لي يا أخي بظهر الغيب؟ أرجوك لا تنسني عند الغروب، واذكرني في دعائك عسى الله أن يجمع بيننا في الجنة، كما جمعنا في الدنيا، وسوف أدعو لك بكل ما أحبه، ففي صحيح مسلم عن أم الدرداء قالت: حدّثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكّل به: آمين ولك بمثل».■

أسامة على متولي

بدليل « فتاوى ابن تيمية » :

قيام رمضان غير محدد بعدد من الركعات

مما يتنازع حوله المسلمون في رمضان عدد ركعات صلاة التراويح، فاتباع المذهب الحنفي أو الشافعي يرون أن السنة الثابتة بعمل الصحابة والتابعين الصلاة بعشرين ركعة، بينما بعض اتباع المذهب المالكي واتباع المدرسة السلفية المعاصرة يرى أن السنة الثابتة هي ثماني ركعات بناء على حديث عائشة رضى الله عنها. لهذا السبب أحببت أن أكتب هذه الرسالة مستدلاً بنقولات الشيخ ابن تيمية لعلها تكون سبباً في تقليل الخلاف، وجمع قلوب المسلمين في هذا الشهر المبارك.

يقول الإمام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ج٢ ص ٢٥٠ -٢٥١ (دار الكتب العلمية) الطبعة الأولى:

* ويشبه ذلك من بعض الوجوه تنازع العلماء في مقدار القيام في رمضان، فإنه قد ثبت أن أبي بن كعب كان يقوم بالناس عشرين ركعة في قيام رمضان ويوتر بثلاث. فرأى كثير من العلماء أن ذلك هو السنة لأنه أقامه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره مُنكر. واستحب آخرون: تسعة وثلاثين ركعة، بناء على أنه عمل أهل المدينة القديم. وقال طائفة: قد ثبت في الصحيح عن عائشة أن النبي ﷺ لم يكن يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة، واضطرب قوم في هذا الأصل لما ظنوه من معارضة الحديث الصحيح لما ثبت من سنة الخلفاء الراشدين وعمل المسلمين - أي صلاتهم بعشرين ركعة خلافاً للحديث. (ما بين الشارحتين زيادة مني للتوضيح).

والصواب أن ذلك جميعه حسن، كما قد نصّ على ذلك الإمام أحمد - رضي الله عنه - وأنه لايتوقت في قيام رمضان عدد فإن النبي ﷺ لم يوقت فيها عدداً وحينئذ فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره، فإن النبي ﷺ كان يطيل القيام بالليل حتى إنه قد ثبت عنه في الصحيح من حديث حذيفة: أنه كان يقرأ في الركعة بالبقرة والنساء وآل عمران فكان طول القيام يغني عن تكثير الركعات، وأبي بن كعب لما قام بهم وهم جماعة واحدة لم يمكن أن يطيل بهم القيام وجعلوا ذلك ضعف عدد ركعاته، فإنه كان يقوم بالليل إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة ثم بعد ذلك كان الناس بالمدينة ضعفوا عن طول القيام فكثروا الركعات حتى بلغت تسعاً وثلاثين» (انتهى كلام ابن تيمية).

وقال الإمام ابن تيمية في موضع آخر: «والتراويح إن صلاها كمذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد: عشرين ركعة أو كمذهب مالك: ستاً وثلاثين أو ثلاث عشرة أو إحدى عشرة فقد أحسن كما نصّ عليه الإمام أحمد لعدم التوقيف



فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره». (الفتاوى الكبرى ج ٥ ص ٣٤٣ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى).

لقد بيّن الشيخ ابن تيمية رأيه ورأي إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد في صلاة التراويح:

١ - أن الخلاف قديم.

٢ - أن قوماً اضطربوا من فعل الصحابة وعمل المسلمين المخالف لحديث عائشة الذي ينص على أن صلاة الرسول ﷺ ثماني ركعات.

٣ - أن من صلى ثمانياً أو عشرين أو ستة وثلاثين فقد أحسن وأصاب السنة.

٤- أنه لم يتوقت في قيام رمضان عدد مؤيداً ذلك برأي إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد.

٥ - أن عدد الركعات حسب طول القيام وقصره.

وبعد هذا التوضيح قد يقول قائل: إن هذه الروايات عن الصحابة ضعيفة فنقول: إنها ضعيفة وليس عليها العمل حسب اجتهاد عالم معاصر، وأما حسب اجتهاد جمهور علماء الأمة فإنها ثابتة وعليها العمل .فجميع البلاد الإسلامية تجد فيها من يصلي عشرين ركعة، وتجد فيها من يصلي ثمانية أو ستة وثلاثين ولم ينكر عليهم أحد من العلماء .

والأجدر بنا - في هذا الشهر المبارك - أن نقر الخلاف في المسألة، ومن أراد أن يصلي عشرين فليصل، ومن أراد أن يصلي ثمانية فليصل، ومن أراد المزيد فليزد، ولتتجه الجهود لتوحيد الصفوف.

وبالمناسبة قد يقول قائل: إن هذا الكاتب يريد أن يجمع الناس ويوحدهم على غير هدى من الله ورسوله، وهنا: إن ما أوردته هو ما عليه العلماء على مدى التاريخ مؤيداً ذلك بما قاله المرجع الأساسي للدعوة السلفية، فمن أراد أن يخطئني فليخطئ أولاً الإمام أحمد والإمام ابن تيمية. والذي أؤمن به أن الإجماع على أمر فرعي أمر متعذر وعلى الناس أن يبحثوا عن الحاكم الذي يفصل في كثير من المسائل الخلافية كما قال الإمام حسن البنا رحمه الله وأن الحفاظ على وحدة المسلمين مقدّم على القيام بسنة، لأن وحدة المسلمين فرض وواجب لا يختلف فيه اثنان، وإقامة الفروض مقدم على إقامة السنن، ولهذا قال الفقهاء لا ينكر المختلف فيه، ولهذا يجوز للمسلم أن يتنازل عن رأي فقهي يؤمن بصوابه من أجل رأي آخر يجمع المسلمين ويمنع تفرقهم، وهاك الأدلة من ابن تيمية يقول:

* ولهذا ينبغي للمأموم أن يتبع إمامه فيما يسوغ فيه الاجتهاد، فإذا قنت قنت معه وإن ترك القنوت لم يقنت فإن النبي ﷺ قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» وقال: «لا تختلفوا على أئمتكم» وثبت في الصحيح أنه قال: «يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم». الا ترى أن الإمام لو قرأ في الأخيرتين بسورة مع الفاتحة وطولهما على الأوليين لوجبت متابعته في ذلك، فأما مسابقة الإمام فإنها لا تجوز. فإذا قنت لم يكن للمأموم أن يسابقه: فلا بد من متابعته، ولهذا كان عبدالله بن مسعود قد أنكر على عثمان التربيع بمنى ثم إنه صلى خلفه أربعاً فقيل له في ذلك، فقال: الخلاف شر. وكذلك أنس بن مالك لما سأله رجل عن وقت الرمي فأخبره ثم قال - أي أنس بن مالك - إفعل كما يفعل إمامك والله أعلم. (الفتاوى الكبرى ج ٢ ص ٢٥٢ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى).

من هذا الكلام نفهم أن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عمل بخلاف اجتهاده الفقهي المستقى من رسول الله ﷺ والذي يقول بصلاة ركعتين قصراً، وعمل بفهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - للسنة بعد أن أنكر عليه في أول الأمر، حفاظاً على وحدة الأمة، وكذلك نفهم من عمل الصحابي الجليل أنس بن مالك عندما أفتى الرجلَ بخلاف ما أوصاه به وذلك من قوله «افعل كما يفعل إمَامُك». (الفتاوى الكبرى ج ٢ ص ٢٥٢ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى).

وبعد هذا ننصح كل مسلم صادق محب لوحدة المسلمين أن يتمسك بالقاعدة العامة عند العلماء «لا يُنكَر المختلف فيه».

وأنصح كل مسلم صادق بأن يستمسك بقول العالم الجليل الإمام حسن البنا - مخرج الأمة في عصره من دائرة الخلاف - الذي نصه:

«والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب».■

خالد الطاهر - كندا

com.algoo161@hotmail.com

نعوذ بالله من علم عاد كلاً وأورث ذلاً

لماذا أحرق أبو حيّان التوحيدي كتبه؟!

في رمضان عام ٤٠٠هـ، كتب أبو حيّان التوحيدي رسالة يرد فيها على خطاب صديقه أبي سهل علي بن محمد الذي لام فيه على إحراق كتبه.

في تلك الرسالة يذكر أبو حيان أن ما قام به من إحراق لكتبه لم يكن هيناً عليه وإنما كان عملاً مكرهاً لديه، مضطراً إليه وأنه لم يكن ليقدم على ما أقدم عليه إلا بعد أن فكّر كثيراً، وقد أخذ منه ذلك أياماً ولياليَ، يقلّب الأمر على وجوهه، واستخار الله عز وجل في ذلك.

يقول لصديقه في الرسالة: فليهن عليك ذلك فما انبريت له، واجترأت عليه حتى استخرت الله عزّ وجلّ أياماً ولياليَ، وحتى أوصى إليّ فيه في المنام بما بعث راقد العزم، وأحيا ميت الرأي فاعتزمت تنفيذ ما وقع في الروع وتربع في الخاطر.

واسترسل التوحيدي قائلاً:

«العلم - أحاطك الله - يُراد للعمل كما أن العمل يُراد للنجاة، فإذا كان العمل قاصراً على العلم كان العلم كلاً على العالم، وأنا أعوذ بالله من علم عاد كلاً، وأورث ذلاً وصار في رقبة صاحبه غلاً: (معجم الأدباء لياقوت الحموي).

والسبب الآخر الذي يذكره أبو حيان لحرق كتبه هو أنه لم يكن له ولد يورثها له، أو صديق عزيز يستفيد منها.

ومما ذكره أبو حيان صراحة عن فقره أن ألفونس الفيلسوف قال له يوماً: «ما ظننت أن الدنيا ونكدها تبلغ من الإنسان ما بلغ مني، إن قصدت دجلة لأغتسل فيها نضب ماؤها! وإن خرجت إلى القفار لأتيمم بالصعيد عاد صلداً أملس».

فقال أبو حيان: «ما أعرف لك شريكاً فيما أنت عليه وتتقلب فيه، وتقاسيه سواي، ولقد استولى عليّ الحرمان، وتمكّن مني نكد الزمان إلى الحد الذي لا أسترزق مع صحة نقلي، وتقيد خطي، وتزويق نسخي، وسلامته من التصحيف، والتحريف، مثل ما يسترزق البليد الذي ينسخ ويمسخ الأصل والفرع»!■

مساعد بن سعدون أبو غازي

تراويح.. ذكرى وشذى

إيه يا مكرمة... يا نفحات أيام الله، ويا نسيم الطاعة الكريمة، ويا شذى البطولات التي أخضعت الكفر لدين الله.

تراويح.. أهديها للصائمين في شهر رمضان من - قلب قلبي - ذكرى لما كان.

كنت أتأمل في جنبات المسجد الحرام أتفيأ رحابه وفؤادي الولهان ليس له قرار، تارة يرنو إلى الروحانية التي تسري في النفوس، ويسوقها الإيمان بطهارة تلك البقاع، وأخرى تراه يهفو إلى «كعبتنا الغراء حيث الطائفون والعاكفون والركع السجود، والأريحية المبهجة التي تخترق كل قلب يبصرها، وتارة أشعر بأن الخيال قد هرول بالفؤاد على أشواط الصفا والمروة، وأحياناً أجده سائحاً مع قطرات زمزم أو منقاداً إلى الصوت القرآني الدافئ، والمتدفق من جنبات هذا البيت العتيق.

وفجأة تجاوز الخيال حدود المكان حتى أتى بقاصمة الظهر، فقد سرى بي الخيال إلى ما لا أريد، نعم إلى ما لا أريد.. لقد انساب مع رياح النصر التي ذهبت به نحو غزوات المجد لرسول الله ﷺ وجنده عندها أيقنت أن وقت الدموع قد حان بعد تجلد وصبر.

رباه أيهنأ القلب بنصر مضى وهو يعيش في عصر الهزيمة والخنوع؟ وحيث الذلة والمهانة تلويان أعناق المسلمين ونحن بجوار بدر الكبرى؟!

تكبدت هذه الذكريات كأن «صخور أحد» علت كتفيَّ، لكن عزائي لنفسي كان: إن للحوادث عظات وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وإن في غزوات المجد السالفة بشاراتٍ بنصر مرتقب فلمَ الدموع يا فتى؟

رحتُ أناجي أطياف ذلك الجبل: «بالله يا جبل أحد كيف التقى الجمعان؟ وماذا أوصى القائد المظفر؟ وما عُقبىٰ عصيان أوامره؟ وأين موقع حمزة؟ وأين أُريقت هاتيك الدماء الغوالي؟

حدثنا - أيها الجبل الهمام - فإنا نتوق للصدق في زمن كثر فيه الكذب، وإنا فقدنا سيرة الأبطال في زمن التذلل للعبيد.



بعد هذا كله - أحسست أن الإطراق والتفكير قد سئما مني بحق! وكعادته - بلا وداع باغتني بالفراق، وأعادني للناس مرة أخرى، أخذت أتلفت يمنة ويسرة، فلم أجد من أحدثه، فلملمت حاجاتي، ومضيت وحدي مرتلاً قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)﴾ (البقرة).

كل ما في تلك الديار يذكر بصفاء السنين الخوالي، صدقت يا رسول الله، فإن خير القرون قرنك.

كلمات لا نسأم من تكرارها: «المداومة على الخير، قرب الشهور واحد، والأعمال بالخواتيم».

ويرحل شهرنا العزيز، فنأسى على فراق ضيف كريم، وعلى صوت تكبيرات الفطر يحل ضيفاً آخر أشهى من الماء البارد على الظمأ، فتأنس به القلوب، وهكذا تدور بنا الأيام وليس لنا إلا أن نقول: «ماضٍ فينا حكم الله، عدل فينا قضاؤه».

فإلى المسلمين جميعاً في ثغراتهم المختلفة، سوف نتذكر أمجادنا بلا دموع، بل نحيلها إلى شموع تقودنا إلى النصر بإذن الله.

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يُفقر والإقدام قتال.■

زكي بن صالح الحريول

مع نفحات رمضان

أخي الحبيب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيُّ دفء هذا الذي يأخذني إليك، عبر هذه النسمات الإيمانية الشفيفة؟! أي روضة تلك التي تغمرنا بظلالها، نمضي معها إلى مروج الصالحات في هذا الشهر العظيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥)، أي باب ذاك الذي يوصلنا إلى نضرة النعيم، وإلى الرحيق المختوم بختام من مسك؟! ذاك باب الريان - يا أخي في الله - يُفْتَحُ: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

ثم ألا ترى في دعوتنا أن علينا أن نصقل مرآة حواسنا لنلتقط صوراً حية من جمال الكون الربّاني حولنا؟ أليس ينبغي أنْ نجاهد أنفسنا ليظلَّ كيانُ الطاعات متماسكاً عصياً على ضروب المغريات؟ أما تحتاج تلك القوى الكامنة فينا هذه الأيام إلى إعادة تنظيمها واستثمارها؟ كيف لا نشعر - أيها الغالي - بأن هتاف الحق يُحلّقُ بنا في فضاء الأوّابين؟! أما آن لنا أنْ نُزكّي جوارحنا ونحنو عليها الآن من ركام المعاصي، فنقطف الاستغفار باقات نديّة مزهرة، فقد كان سيد البشرية ﷺ يستغفر أكثر من سبعين مرّة؟!.

أما آن لنا أن نسكبَ أشواقنا الروحية في آفاق الذاكرة أحرفاً مُضيئة؟!.■

محمد شلال الحناحنة

واحة نتدرب فيها على الصبر

هل الصوم تعطيل للإنتاج؟!



الشيخ: محمد عبدالله الخطيب (*)

هناك من يزعم أن الصوم يضعف الإنسان، وبالتالي يتعطل العمل، ويقل الإنتاج! والحق أن العكس هو الصحيح، فإن الصائم أعمق الناس إحساساً، وأشدهم إدراكاً لقيمة الوقت، وإيمانه بربه يجعله يعمل لأن يكون يومه خيراً من أمسه، وغده خيراً من يومه.

يقول رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟» ولذلك يضن بوقته أن يضيع سدى، ويضن بجهده وعلمه أن يكتمه.

إن الصيام لا يضعف الإنسان أبداً، لأن الذين فُرض عليهم صيام رمضان هم الذين فرض الله عليهم الجهاد، لتقرير منهج الله في الأرض، وللقوامة على البشرية، فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة والجادة والحازمة، ومجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، والقدرة على احتمال ثقلها وضعفها، إيثاراً لما عند الله تعالى من الرضا والرحمات.

ألا أدلكم على ما يحطم الإنسان، ويقوِّض بنيانه، إنه الجري وراء التفاهات، والانشغال بالمعاصي، ومتابعة شياطين الجن والإنس، الذين يحاولون أن يقودوا غيرهم إلى الهاوية والضياع.

إن شهر رمضان شهر عمل وإنتاج، وعبادة وتقوى، والبعض بسوء فهمه لمقاصده يجعله شهر كسل، وخمول، وسهر في غير طاعة.

رمضان ودرس الصبر

وسؤال آخر:

هل يستغني المسلمون عن الصبر؟

لا.. إنه لازم لهم، ولكيانهم لزوم الماء، والهواء، لأن الإنسان كائن تتبعه التكاليف، ويأمره الله بفعل ما قد يثقل عليه، وترك ما قد يرغب فيه، والصبر عدته وعتاده في ذلك كله، وفي الحديث الذي رواه الترمذي قال رسول الله ﷺ: «حُفت الجنة بالمكاره، وحُفت النار بالشهوات».

والإنسان يظهر معدنه كلما واجهته الشدائد، وأحاطت به المكاره، ومعادن الخير في الإنسان تظهر وسط المحن، فكأن المحن هي التي تكشف حقيقة الإنسان.

ومن ثم نعرف قيمة الشدائد، فإن طريق الإيمان وميدانه البطولات - لابد فيه من جهد طويل، وصبر جميل.



وتصبير النفس على إغراءات الهوى، وحب الدعة، يحتاج إلى عزم وقوة، خاصة أن الركوع للشدائد لا خير فيه، ولا جدوى منه، وفي الأثر: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مني».

ويأتي شهر رمضان ليكون واحة نتدرب فيها على الصبر، والاعتصام بالله، وليكون ميداناً للجهاد، قال تعالى: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ۝﴾ (العنكبوت).

وفي الحديث: «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع» (متفق عليه).

وفي التوجيه النبوي لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - يقول لها المصطفى ﷺ: «داومي قرع باب الجنة»، قالت: بماذا؟ قال لها: «بالجوع».

فتعالوا نصم لله، مستسلمين له، متحلين بآداب الصوم، وأخلاق الصائمين.■

(*) من علماء الأزهر.

رمضان شهر القرآن

يكفي رمضان شرفاً وتكريماً أن اختصه الله تعالى بنزول القرآن الكريم دون سائر الشهور، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة:١٨٥).

د. فتحي يكن (*)

والقرآن كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد.. ومن جوامع الكلم في القرآن قوله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: يا محمد.. إن الأمة مفتونة بعدك، فقلت له: فما المخرج يا جبريل، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، وهو قول فصل، ليس بالهزل، إن هذا القرآن لا يليه من جبار ويعمل بغيره، إلا قصمه الله، ولا يبتغي علماً سواه إلا أضله الله، ولا يخلق عن رده، وهو الذي لا تفنى عجائبه، من يقل به يصدق، ومن يحكم به يعدل، ومن يعمل به يؤجر، ومن يقسم به يقسط» (رواه الإمام أحمد في مسنده).

وقوله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم. إن هذا القرآن حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع، عُصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيُستعتب، ولا يعوجّ فيقوَّم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته، كل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (رواه الحاكم).

ومما يزيد في تأكيد فضل شهر رمضان، أن الله تعالى اختصّ صائمه وقائمه بباب من أبواب الجنة لا يدخل منه غيرهم، بدليل قوله ﷺ: «في الجنة باب يدعى «الريان»، يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لا يظمأ أبداً» (رواه ابن ماجة).

وفي رواية: «للصائمين باب في الجنة يُقال له «الريان»، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخل آخرهم أُغلق، من دخل فيه شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً» (رواه النسائي).■

(*) كاتب لبناني.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

الخلع طلاق يستوجب العدة

● لدي ابنة أخ طلقها زوجها «طلقة أولى» قبل أن يتوفاه الله، وسؤالي هو: هل يجب على ابنة أخي أن تحد على زوجها؟ مع العلم بأنه كان هاجرها لمدة سنتين تقريباً وطلب الفاً وخمسمائة دينار نظير تطليقها، وهل الآن تقضي شهور عدة الطلاق؟

○ مادام الطلاق تم بمقابل مادي فهو خُلع، والخلع طلاق على رأي الفقهاء، فتعد المرأة عدة الطلاق لقوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ (البقرة: ٢٢٨) لكنه طلاق بائن.

وأما الإحداد على الزوج، وهو أن تمتنع المرأة من الزينة، فهذا محل خلاف بالنسبة للمطلقة طلاقاً بائناً كما هو في حال السؤال، فذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا إحداد عليها، ولعل هذا هو الراجح، لأن الزوج هو الذي فارقها، وأخذ العوض المادي فلا يستحق أن تحد عليه، وذهب الحنفية إلى أن عليها الإحداد عليه، وقالوا: لفوات نعمة النكاح.■

الصلاة عند اكتمال الصف

● ما الإجراء الواجب اتباعه عند دخول المسجد والصف الأول مكتمل تماماً: هل يصلي الشخص بمفرده في الصف الثاني، أم ماذا يفعل؟

○ من دخل المسجد وقد اكتمل الصف الأول، فعليه أن ينتظر قليلاً لربما يدخل معه أحد المصلين، فيصف معه، فإن خشي فوات الركعة صلى منفرداً، هذا هو الراجح إن شاء الله، جمعاً بين مذهبي الحنفية والمالكية.

ويرى الشافعية استحباب أن يجذب واحداً من وسط الصف خلف الإمام يصلي معه، فإن لم يلن معه، ورفض الرجوع صلى منفرداً.

وعند الحنابلة لا يجذب أحداً، فإن أمكن أن يصلي على يمين الإمام صلى وإلا نبه بالإشارة ونحوها أحد المصلين ليصلي معه خلف الصف.

ولعل الراجح ما ذهب إليه الأولون لما في الصف الأول من فضيلة لا يحرمها السابق بفعل اللاحق، ولئلا يتخلخل الصف الأول، وتحاشياً لما قد يحدث من رفض من هو في الصف الأول اللين بيد من جذبه، لما روي عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ «أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد» (البخاري ٢/ ٢٦٧) فلم يبطل النبي ﷺ صلاته.■

العقيقة عن الوليد المتوفى

● امرأة ولدت ولداً وظل سبعة أيام ثم توفي، فهل يجب أن نُخرج عنه العقيقة؟

○ العقيقة ليست واجبة، وإنما هي سنة مؤكدة عند بعض الفقهاء، وعند بعضهم مباحة أو مندوبة.

وإذا توفي المولود في اليوم السابع فتذبح عنه، وإن مات قبل اليوم السابع فعند الشافعية تستحب، وعند كثير من الفقهاء تسقط، ولعل هذا أولى لتحديد حديث النبي ﷺ يوم السابع للعقيقة.■

لا غُسل في مَني دون شهوة

● وافقت أنا وزوجتي على إجراء عملية طفل الأنابيب، وتتم العملية بأخذ مَني من الزوج، وبويضة من الزوجة وتلقح البويضة به، ثم إعادته إلى الرحم الزوجة، فهل يجب الغسل في مرحلة أخذ المني؟ وفي المرحلة الثانية عند إعادته إلى رحم المرأة هل على الزوج والزوجة الغسل؟

○ جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة على أن خروج المني دون شهوة لا يوجب الغسل، وقال الشافعية يوجب الغسل، وقول الجمهور أرجح، لأن أحاديث إيجاب الغسل واردة في الجماع، ولا يكون إلا عند الشهوة، وعليه فلا غسل في حال أخذ المني إن لم تصاحبه شهوة، وقد نص الفقهاء على أنه لو انكسر صلب الرجل فخرج منه المني فلا يجب الغسل، فإذا أُخذ المني من أي جزء في الجسم دون مصاحبة الشهوة ـ وهي لا تكون إلا من الطريق المعتاد ـ فلا غسل.

وأما الحال الثانية وهي إعادة المني مع البويضة الملقحة إلى الرحم فلا يوجب الغسل أيضاً، عند جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة لأن من شروط الغسل الواجب على المرأة الإيلاج والإنزال، وكل ذلك لم يكن فلا إيلاج، ولا إنزال من الزوجة.■

التسبيح بالأنامل أولى

● استعمال المسباح بعد الصلاة جائز أم بدعة؟

○ الأولى التسبيح بأنامل اليد، لكن لو سبح بالمسبحة فلا بأس لا على نية أنها بذاتها قربة وسنة بل باعتبارها وسيلة للتسبيح.

وقد روي عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد بالتسبيح»، وفي رواية: «بيمينه» (رواه أبو داود ١/ ١٧٠ حديث حسن).■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

يصلي ولا يصوم

● هل يكفر تارك الصوم مادام يصلي ولا يصوم دون مرض أو أي شيء؟

○ من ترك الصوم جحداً لوجوبه فهو كافر إجماعاً ومن تركه كسلاً وتهاوناً فلا يكفر لكنه على خطر كبير بتركه ركناً من أركان الإسلام مجمعاً على وجوبه، ويستحق العقوبة والتأديب من ولي الأمر بما يردعه وأمثاله، بل ذهب بعض أهل العلم إلى تكفيره وعليه قضاء ما تركه مع التوبة إلى الله سبحانه.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين

كيفية صلاة التراويح

● هل للإمام في صلاة التراويح أن يسرد الركعات بسلام واحد؟ وما الهدي الصحيح في ذلك؟ وما تقولون فيمن يصلي الشفع والوتر كصلاة المغرب؟ هل يؤثر ذلك؟

○ السنة في صلاة التراويح، وفي صلاة التهجد أن يسلم من كل ركعتين، كقول النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى» وسواء صلاة أول الليل أو آخره، لظاهر الحديث، وأما قول عائشة في صفة صلاة النبي ﷺ: «يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً».

فليس المراد أنه يسرد الأربع أو الثلاث بسلام واحد، وإنما أراد وصف الأربع الأولى بالطول الزائد، وأن الأربع الثانية دونها في الطول، مع تسليمه من كل ركعتين... إلخ. لكن ثبت عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبي ﷺ، كان يوتر بخمس، لا يجلس إلا في آخرها، وبسبع يسردهن، وبتسع يتشهد بعد الثامنة ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة.

ولعل ذلك كان في آخر حياته، ولم يكن يداوم عليه، وقد أجاز بعضهم الثلاث سرداً، وكره كثير من العلماء أن يصليها بسلامين كالمغرب، ولكن ذلك جائز مع الكراهة.■

القيام ليس خاصاً برمضان فقط

● هل يكون قيام الليل في شهر رمضان المبارك فقط أم في جميع أيام السنة؟ ومن أي ساعة يبدأ؟ وإلى أي ساعة ينتهي؟ وهل يكون القيام صلاة فقط أم صلاة وقراءة للقرآن الكريم؟

○ قيام الليل بالصلاة والتهجد سنة وفضيلة حافظ عليها النبي ﷺ وصحابته. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل: ٢٠)، فالقيام ليس خاصاً بشهر رمضان، ووقته ما بين العشاء والفجر لكن الصلاة آخر الليل أفضل وإن صلى وسطه فله أجر، والأولى أن يكون عقب النوم أو في النصف الأخير من الليل.■

الإجابة من موقع : salafi-net

كفارات الصيام.. و«إفطار الصائم»

● هل يجوز إدخال كفارات الصيام في مشروع «إفطار الصائم»؟

○ إذا كان المقصود بكفارات الصيام، من أفطر بالجماع ووجب عليه إطعام ستين مسكيناً لعدم قدرته على العتق والصوم، أو كان المقصود الفدية التي يؤديها من أذن له الشارع في الفطر والإطعام، فإن هؤلاء لا يطعمون إلا الفقراء والمساكين لقوله ﷺ في كفارة الجماع: «أطعم ستين مسكيناً» (البخاري وغيره عن كعب بن عجرة)، ولقوله تعالى في فدية الفطر: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤).

وإذا كان مشروع إفطار الصائم لا يأكل منه إلا المساكين والفقراء جاز تحويل كفارة الجماع، وفدية الصوم إلى هذا المشروع، أما إذا كان يأكل من طعام مشروع «إفطار الصائم» الفقراء وغيرهم فلا يجوز ولا يجزئ.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان

النشاط في الطاعة لا النوم

● هناك من ينهى عن كثرة النوم في رمضان.. ويقول إن على المسلم أن يكون في عمل ويقظة ولا ينبغي له كثرة النوم.. فما رأيكم؟

○ نعم يُنهى عن الإكثار من النوم في هذا الشهر، لأنه يكسل عن الطاعة وربما يفوت صلاة الجماعة أو يسبب إخراج الصلاة عن وقتها. والمطلوب من المسلم النشاط في الطاعة، على أن يكون النوم بالليل، ولاسيما من أوله لينشط في النهار على أداء العمل، والمشاركة في الطاعات.■

اجتماع الجمعة وعيد الفطر

● إذا جاء عيد الفطر في يوم الجمعة فهل يجوز لي أن أصلي العيد ولا أصلي الجمعة أو العكس؟

○ إذا وافق يوم العيد يوم الجمعة فإنه من صلى العيد مع الإمام سقط عنه وجوب حضور الجمعة ويبقى في حقه سنة. فإذا لم يحضر الجمعة وجب عليه أن يصلي ظهراً وهذا في حق غير الإمام. أما الإمام فإنه يجب عليه أن يحضر للجمعة ويقيمها بمن حضر معه من المسلمين، ولا تترك صلاة الجمعة نهائياً في هذا اليوم.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

صديقي لا يصلي ولا يصوم!

● لي صديق عزيز عليَّ وأحبه حباً شديداً، ولكنه لا يؤدي الصلاة المفروضة عليه ولا يصوم رمضان ونصحته، ولم يقبل مني فهل أصله أم لا؟

○ هذا الرجل وأمثاله يجب بغضه في الله ومعاداته فيه، ويشرع هجره حتى يتوب؛ لأن ترك الصلاة وإن لم يجحد وجوبها كفر أكبر في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» (أخرجه مسلم في صحيحه)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». (أخرجه الإمام أحمد، وأهل السنن بإسناد صحيح).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

أما من جحد وجوبها فهو كافر بالإجماع؛ لأنه بذلك يكون مكذباً لله ولرسوله ﷺ.

أما الزكاة وترك صيام رمضان من غير عذر شرعي فمن أعظم الجرائم والكبائر.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى كفر من ترك الزكاة أو ترك صيام رمضان من غير عذر شرعي، كالمرض، والسفر، ولكن الصحيح: عدم كفرهما الكفر الأكبر إذا لم يجحدوا وجوب الزكاة والصيام.

أما من جحد وجوبهما أو أحدهما أو جحد وجوب الحج مع الاستطاعة فهو كافر بالإجماع؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ﷺ بهذا الجحد.

فالواجب عليك أن تبغضه في الله، ويشرع لك أن تهجره، حتى يتوب إلى الله سبحانه، وإن اقتضت المصلحة عدم هجره لدعوته إلى الله وإرشاده؛ لعل الله يمن عليه بالهداية فلا بأس.

والواجب على ولاة أمر المسلمين: استتابة من عرف بترك الصلاة، فإن تاب وإلا قتل؛ لقول الله عز وجل: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥)، فدل ذلك على أن من لم يصل لا يخلى سبيله. وقال ﷺ: «إني نهيت عن قتل المصلين»، فدل ذلك على أن من لم يصل لم ينه عن قتله.

وقد دلت الأدلة الشرعية من الآيات والأحاديث على أنه يجب على ولي الأمر قتل من لا يصلي إذا لم يتب.

ونسأل الله أن يرد صاحبك إلى التوبة، وأن يهديه سواء السبيل.■

أكبر تسمم غذائي عرفته البشرية:

البرجر.. البطاطا المقلية.. الشوكولاته.. الوجبات السريعة.. والمشروبات الغازية

د. ضياء الحاج حسين(*)

من واجب الآباء والأمهات والمربين في المدارس وأصحاب القرار في الدوائر والمؤسسات، والذين يهمهم صحة أجيال الغد أن ينظروا إلى هذا الموضوع بجدية، وأن يعيروه الاهتمام الذي يستحق.

الذي دفعني إلى إثارة هذا الموضوع أن معظم الفتيات المصابات اللواتي راجعن عيادتي وكانت أعمارهن بين ١٤و١٨ سنة، وبعضهن على كرسي العجز لا يستطعن المشي لفترة طويلة قد تصل إلى السنتين، لما سألتهن عن نوعية الغذاء الذي يتناولنه اكتشفت أنهن لا يشربن الحليب مخافة السمنة ولا يتعرضن للشمس مخافة الاحمرار وغذاؤهن الشوكولاته والوجبات السريعة مثل البرجر، وشرابهن المشروبات الغازية. وما إن ابتعدن عن هذه العادات السيئة، وأقلعن عن هذه الأغذية والمشروبات غير الصحية، ورجعن إلى تناول الحليب ومشتقاته والخضراوات لمدة ثلاثة أشهر.. تغيرت حياتهن إلى الأفضل، وأصبحن يمشين دون حاجة إلى كرسي أو عكاز.

ذلك أن المشروبات الغازية هي أكبر تسمم غذائي يصيب البشر في هذا الزمان إذ يتناولها الكبار والصغار، وفي كل الأوقات! وكما قال الدكتور دياموند: إن توفير هذه المشروبات بشكل دائم للأطفال يعتبر جريمة بشعة يرتكبها الآباء المستهترون في حق أولادهم، لذا فعلى الأهل منع أولادهم منها.

(*) استشاري الروماتيزم بالمستشفى السعودي الألماني. السعودية www.drdia.com



تصيب العظام بكارثة.. والبديل: المياه.. عصائر الخضار والفاكهة واللبن الرائب

الدراسات تؤكد أضرارها: لقد قام طبيب أمريكي بدراسة تأثير التغذية على السلوك الشخصي في كل من سجن الأحداث في أمريكا ومدرسة متوسطة وثانوية في بريطانيا كما يلي: بعد مراقبته للسجناء وجد أن معظم من يتسمون بالعنف داخل السجن كان غذاؤهم عبارة عن الأكلات السريعة مثل البرجر والبطاطا المقلية والمشروبات الغازية والحلويات والشوكولاتات، وبعد منع هؤلاء السجناء من تناول هذه المواد، وإعطائهم بدلاً منها الفواكه والخضراوات والحليب أصبحوا هادئين ومؤدبين!

ومن ناحية أخرى ولعدم القدرة على التحكم بأكل طلاب المدارس فقد تم تقسيمهم إلى قسمين: أعطي القسم الأول كبسولة من الفيتامينات يومياً، والثاني تناول كبسولة وهمية يومياً لمدة شهر قبل الاختبارات النهائية بحيث لم يعرف أحد من الطلاب نوعية الكبسولة المعطاة له فوجد هذا الطبيب ارتفاع نسبة النجاح على ٩٠٪ بين الطلاب الذين تناولوا الكبسولة من الفيتامينات بينما انخفضت نسبة النجاح كثيراً عند من تناولوا الكبسولات الوهمية مما دل على عدم الفائدة الغذائية، وعدم وجود الفيتامينات عند من يستهلكون الوجبات السريعة والمشروبات الغازية!

كما أظهرت دراسة طبية نشرت حديثاً أن تناول المشروبات الغازية والمرطبات المحتوية على كربونات، يمكن أن يزيد من خطر كسور عظام الفتيات المراهقات في العقد الثاني من العمر.

وتناولت الدراسة - التي أجرتها جريس يشاك من جامعة هارفارد الطبية - عينة ضمت ٤٦٠ فتاة في الصفين التاسع والعاشر، وقد سألتهن عن طبيعة غذائهن، ونوعيته، والنشاط الجسماني الذي يتبعنه، وما إذا أصبن من قبل بكسر في العظام. وبينت النتائج أن ٨٠٪ منهن قلن إنهن يشربن مرطبات محتوية على كربونات، فيما قال نصفهن إنهن يشربن الكولا فقط، و١١,٥٪ لا يشربن الكولا، و١٥٪ يشربن الكولا وغيرها.

وتبين أن الفتيات اللاتي يشربن المشروبات الغازية كن أكبر عرضة للإصابة بكسور في العظام بنحو ثلاث مرات من اللاتي لا يشربنها. وقد يرجع السبب إلى أن الأحماض الفسفورية في الكولا مسؤولة عن المشكلة، وقد أشارت الدراسة إلى أن بعض من تعرض لمواد فسفورية قبل أكثر من قرن عانى من كسور العظام.

وأشار الدكتور نيفيل جولدن من كلية البرت أينشتاين الطبية في نيويورك - في افتتاحية المجلة الطبية نفسها - أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة «تقرع ناقوس الخطر» إذ إن نحو ٤٠ - ٦٠٪ من عملية بناء العظام تحدث خلال سنوات المراهقة لذلك تعتبر هذه المرحلة الأكثر أهمية بالنسبة لجسم الإنسان.

الهشاشة أم الكالسيوم؟: ولقد تبين أن الأشخاص الذين يعتمدون في طعامهم على الوجبات السريعة، ولا يحتوي طعامهم على كميات كافية من الحديد وكذلك الذين لا يتناولون

ثرثرة الرضع.. سعادة

لماذا يصدر الأطفال الرضع أصواتاً غير واضحة وغير مفهومة، أو ما يعرف في اللغة العاميّة بـ«المناغاة»؟

للإجابة عن هذا السؤال اقترح الباحثون في السويد نظرية تقول: إن القدرة على الكلام عبارة عن نشاط شديد التعقيد يعتمد على مركز عصبي خاص في الدماغ يعمل على إنتاج استجابة سرور عند كل صوت يصدره الأطفال.

وقال هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «فونيتيكا» (الصوتيات) -: إن استجابة السرور الداخلية هذه هي التي تجعل الأطفال يحبون إصدار تلك الأصوات حتى يتمكنوا من استخدامها للكلام.

كما قد تفسر هذه النظرية سبب ميل بعض الأشخاص للثرثرة، وعدم شعورهم بالملل من سماع أصواتهم!.■

منتجات الألبان الغنية بالكالسيوم يصبحون أكثر عرضة للإصابة بمرض لين العظام أو هشاشتها عندما يبلغون سن الشيخوخة.

ومن أكثر الأغذية ضرراً في هذا المجال: الشوكولاته والكولا والخنزير «المحرم طبعاً» والكورن فلكس إذ تكون النسبة أقل من ٢,٠٪ إضافة إلى المشروبات الغازية التي تساعد على ازدياد فقدان الكالسيوم من العظام وبالتالي إلى هشاشة أو لين العظام. ونظراً لاحتواء هذه المشروبات على نسبة عالية من الفوسفور فإنه يؤثر سلباً على التوازن المطلوب بينه وبين الكالسيوم ويعوق امتصاصه.

ونظراً لما طرأ على المجتمعات العربية من التغير المفاجئ في سلوك ونمط الحياة لدى الناس إضافة إلى التغير الملحوظ في نوعية الغذاء التي أصبحت مشابهة - إلى حد كبير - لما عليه الحال في الدول الغربية من انتشار للأكلات السريعة والمشروبات الغازية والحلويات والشوكولاتات؛ فأتوقع أن تزداد الإصابة بوهن العظام بين مواطني هذه المجتمعات بصورة مفاجئة وكبيرة. لذا ينصح المرضى بالإقلال من الأطعمة الحراقة مثل الشطة والحلويات الصبغية والمشروبات المعلبة وخاصة الغازية، وكذلك المنبهات مثل الشاي والقهوة، كما ينصحون بالإكثار من الألبان ومنتجاتها والخضراوات والفواكه الطازجة.

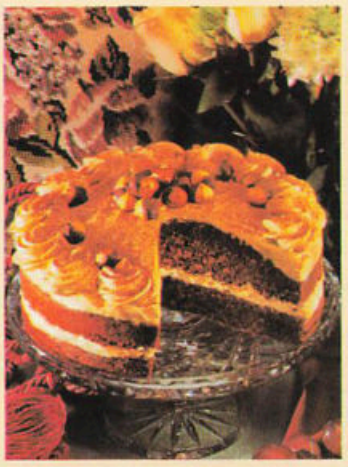
البديل

عادة ما يشترط في الغذاء الصحي أن يحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم أكثر من نسبة الفوسفور بمعنى أن تكون نسبة الكالسيوم فيه إلى الفوسفور أكثر من واحد لأن ازدياد نسبة الفوسفور على الكالسيوم يترافق بازدياد فقدان الكالسيوم من العظام، ولذا فإن الباحثين ينصحون بالإكثار من تناول الغذاء الذي يحتوي على نسبة كالسيوم أعلى من الفوسفور مثل البابابي والسبانخ والبرتقال واللوز العريض (البحري) ثم يأتي بعد ذلك الجبن والحليب والعنب والأناناس واللبن والقرنبيط.

ولأنه ليس هناك شيء ضار في الطبيعة إلا ويقابله بديل نافع، فهنا يمكن أن نذكر بدائل كثيرة: فيمكن تناول عصير الخضار والفواكه واللبن الرائب شراباً بارداً إضافة لتناول بعض المكسرات بدل الحلويات والشوكولاتات إذا كان القصد من ذلك التسلية. وقد أكد علماء التغذية البريطانيون مؤخراً أن تناول اللبن بدلاً من الكولا مع الوجبات الغذائية يفيد في تقوية عظام الجسم، ويحقق أكبر فائدة ممكنة من أملاح الكالسيوم الموجودة في بعض الأطعمة. ولا ننسى أحسن وأنفع وأرخص شراب خلقه الله لنا وأمنه لمخلوقاته الا وهو الماء فنصيحتي الإكثار منه.■

تحسين القدرة العقلية بتغيير العادات الغذائية..

قل لي ماذا تأكل.. أحكم على قواك العقلية!



بالإمكان تحسين القدرة العقلية من خلال إحداث تغيير بسيط في نوع الطعام الذي يتناوله الشخص، هذا ما أكدته دراسة أجرتها جمعية مايند للصحة العقلية في بريطانيا.

فقد أصدرت الجمعية تعليمات جديدة حول المزاج والغذاء أكدت فيها العلاقة الوطيدة بين نوع الغذاء وشعور الأشخاص، وبين الغذاء والنمو العقلي.

وفي إحصاء أخير تزامن مع أسبوع الصحة العقلية، قال ربع المشاركين في الإحصاء إن تناول الشكولاته قد ترك أثراً طيباً على مزاجهم إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً؛ غير أن ٢٠٪ من المشاركين في الإحصاء قالوا إن الحلويات والسكر تؤثر سلباً على صحتهم العقلية.

ويدرج الدليل الجديد للجمعية قائمة من الأغذية التي يمكن أن تؤثر على مزاج الأشخاص مثل الشكولاته والقهوة والبرتقال والسكر ومنتجات القمح.

ومن الأغذية الضرورية لسلامة الصحة العقلية: الفواكه والخضراوات والأغذية المحتوية على الحوامض الشحمية مثل أسماك السردين والتونا والسلمون، بالإضافة إلى اليقطين والجوز.

وقد طورت مؤلفة الدليل الذي يشتمل على التعليمات الجديدة، أمندا جيري، عينة لوجبة غذاء مصممة خصيصاً لتحسين المزاج؛ تحتوي على أسماك السردين والتونا والسالمون مع سلطة مكونة من الخس وبذور اليقطين والأفوكاتة، تليها وجبة من الفواكه المقلية مع المشمش الجاف والموز المقدم على قاعدة مكونة من الكعك والبسكويت، يعلوها الجوز!

وتقوم هذه التوليفة من الأغذية بإطلاق السكر ببطء على العكس من الشكولاته التي يعقبها مباشرة تحسن في المزاج متبوعاً بتدهور سريع.

وقالت المؤلفة إن العديد من الأشخاص الذين تنتابهم نوبات من القلق والهلع قد لاحظوا تحسناً في صحتهم العقلية من خلال تغيير نوع الغذاء الذي يتناولونه، مضيفةً أن هناك بالطبع الكثير من العوامل الأخرى المؤثرة. وهناك العديد من العلاقات المعقدة بين أنساق الغذاء والصحة العقلية، فالمواد الكيميائية التي تقوم بنقل الإيعازات العصبية تتأثر كثيراً بنوع الغذاء الذي يتناوله الشخص، لذلك فإن نقص بعض الفيتامينات والمواد المعدنية والحوامض الشحمية يمكن أن يترك تأثيرات كبيرة على المزاج والصحة العقلية، مثل ظهور أعراض داء الفصام عند حصول نقص في فيتامين ب، كما أن الكثير من الأدوية المستخدمة في علاج الكآبة على سبيل المثال تتفاعل مع بعض المواد الموجودة في بعض الأغذية مثل الجبن والفول لتسبب ارتفاعاً في ضغط الدم.■

الصدق أفضل علاج.. والكذب يضر الصحة

طبقاً للمثل القائل: «الصدق منجاة».. أكد باحث مختص في العلاج النفسي أن الصدق يحمي الإنسان من الأمراض، في حين أن الكذب على الآخرين يصيبه بالتوتر والمرض، وأوضح الدكتور براد بلانتون - أخصائي الطب النفسي في فيرجينيا - أن الكذب يزيد شعور الفرد بالتوتر والمرض، وأن النفاق أو حتى ما يُعرف بالكذب الصغير أو التافه له مساوئه على الصحة أيضاً.

ووجد أن «حبك» سلسلة من الأكاذيب في الحياة اليومية، يسبب التوتر الذي يؤدي إلى الكآبة والإصابة بمشكلات صحية مثل الحساسية، وارتفاع ضغط الدم، والقلق، ويكمن الحل - في نظره - فيما يُعرف بـ«علاج الصدق الأساسي» الذي يحتاج إلى قول الحقيقة دائماً وفي كل الأوقات، حتى وإن كانت تجرح الآخرين. ويأمل بلانتون أن يتحول جميع أفراد المجتمع إلى أناس صادقين، مشيراً إلى أن ٩٣٪ من الأمريكيين يكذبون باستمرار، وبصورة منتظمة!.

ويذكر أن كثيرين من الباحثين الاجتماعيين الغربيين يرون أن الصدق والصراحة وقول الحقيقة قد تسبب توتراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، على عكس ما يذهب إليه «بلانتون».■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

دعوة للسعادة

من هداه الله تعالى إلى سلوك الطريق المستقيم، والبُعد عن المعاصي والآثام، والعيش في رغد الطاعة، والسرور بالرضا والقناعة.. ما أسعده من إنسان، كيف لا وهو لا يخشى الفقر، لأنه يؤمن بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ (الذاريات).

فيالها من سعادة لا يعرفها إلا من ذاق طعم الطاعة، أما من لم يعرفها فقد يظن أن السعادة في جمع المال، وتشييد القصور، وتولي أعلى المناصب، وخاب وخسر من ظن ذلك.. إنها سعادة يزينها إبليس لإغواء بني الإنسان، ولإبعاده عن طاعة الرحمن.. وصاحبها قد اشترى العاجل بالآجل، والرخيص بالنفيس، فسبحان الله: أين عقل هذا الرجل، فلو طُلب منه أن يشتري من متاع الدنيا ما هو رخيص على أن يبيع النفيس لهز رأسه وبزفرة غاضبة قائلاً: لست مجنوناً.

فيا من أعزه الله بالإسلام: اعلم أن الدنيا زائلة، وما هي إلا أيام، وينقضي عمرك، وتُحمل على الأكتاف، ويحثو أحب الناس إليك «عليك التراب» كأنهم يريدون الخلاص منك، عندها لا ينفعك إلا عملك الصالح.■

عبدالعزيز بن أحمد الرميض

من هو؟

المجاهد البطل الذي يبحث عن الشهادة ويتمناها، الفارس الذي صرع مائة مبارز من الفرس، قال عنه رسول الله ﷺ: «لو أقسم على الله لأبره».. نال الشهادة في موقعة «تستر» بين المسلمين والفرس، واسمه مكون من ٣ مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٩ + ١ + ٦ جُعل منه كل شيء حي.
١١ + ٣ + ٨ من مشتقات الحليب.
٥ + ٢ + ٧ + ٤ القمح.
١ + ٤ + ١٠ + ١٢ شجرة السواك.■

فُرصة لا تُعوَّض



نعم.. والله رمضان فرصة لا تعوض، فقد جعل الله فيه من الخصال ما لا يوجد في غيره من الشهور، نفحة من نفحات الله التي تهب علينا في كل سنة، والسعيد من يتعرض لهذه النفحات الربانية، إنه باب من أعظم الأبواب لكسب الأجر العظيم، يروي البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة وغُلقت أبواب النار وصُفِّدت الشياطين» (أي سُلسلت وقُيِّدت)، كذلك روى الشيخان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

ولله سبحانه وتعالى في هذا الشهر عُتقاء من النار في كل ليلة منه قد وجبت لهم النار فيعتقهم الله في هذا الشهر من النار، ومن تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام، ولخلوف فم الصائم أي رائحة فمه أطيب عند الله من ريح المسك، و«الصيام يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه»، و«من فطّر صائماً كان له مثل أجر الصائم غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء».

وفي شهر رمضان ايضاً تُفتح أبواب الرحمة، وفيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، ألا وهي ليلة القدر أي تعدل ٨٣ سنة تقريباً، ومن قامها غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه كما قال عليه الصلاة والسلام.

إن هذا الشهر الفضيل دعوة ورحمة للمذنبين أن يتوجهوا إلى الله.. والله سبحانه وتعالى ينادي في كل ليلة: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من سائل فأعطيه؟، فلو استغل الإنسان هذا الشهر أفضل استغلال لفاز وربح أعظم الربح.. ومن يدري لعل رمضان هذا العام يكون آخر رمضان لنا في هذه الحياة، فكم من أناس فقدناهم في رمضان الماضي.

وأخيراً.. يروي ابن ماجه في سننه بسند حسن أن النبي ﷺ قال: «إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرمها فقد حُرِم الخير كله، ولا يُحرم خيرها إلا كل محروم»، فاللهم أعنا على صيام رمضان، وقيامه، وتقبل منا صالح الأعمال.■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

حتى تكون مستقيماً

- حافظ على الصلوات الخمس في المسجد.
- أكثر من قراءة القرآن.
- تعرف إلى رفقة صالحة تعينك على الحق.
- بر والديك.
- أكثر من دعاء الله بهدايتك
- ابتعد عن قرناء السوء.
- استمع إلى الشريط الإسلامي.■

نوار عبدالرحمن العصيمي

إجابات العدد الماضي

من هو : عمر المختار .

مؤلفون :

١ - الغزالي. ٢ - فتحي يكن. ٣ - المودودي.

من أضرار الذنوب والمعاصي

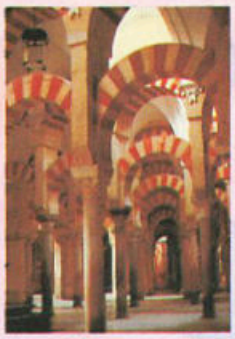
من أضرار الذنوب والمعاصي :

١ - حرمان العلم والرزق.
٢ - تعسير الأمور وحرمان الطاعة .
٣ - وحشة يجدها في قلبه .
٤ - ظلمة في القلب ومحو البركة.
٥ - تورث الذل وتزيل النعم.
٦ - تضعف في القلب تعظيم الرب.
٧ - تصرف القلب عن استقامته.
٨ - إن تكاثرت طبعت على قلب صاحبها وكان من الغافلين.■

من كتاب «قطار المستغفرين إلى ديار التائبين»

اختيار : نادية عناية الله - الكويت

الطريق إلى الجنة



يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) ﴾ (الحشر).

لنسأل أنفسنا سؤالاً صريحاً.. هل نريد الجنة؟ الإجابة بكل تأكيد: نعم.. نريد الجنة.

إذن لابد من أن نسير في الطريق إليها.. لابد من أن نتعاهد على الطاعة، وعدم المعصية، فكفانا ما كان من تقصير.. وهيا بنا نعاهد أنفسنا ولو على هذا الحد الأدنى من الطاعات، والباب مفتوح والخير يغدو ويروح:

الصلاة	الحفاظ على الصلوات الخمس في المسجد مع ١٢ ركعة سنة طوال اليوم	٥×٢٠= ١٠٠دقيقة
القرآن	(ربعان - حزب - جزء) يومياً ولابد من التدريج.	٣٠ دقيقة
الذكر	أذكار الصباح والمساء مع ذكر متغير يومياً نحافظ عليه طوال اليوم	٢×١٠=٢٠ دقيقة
المنزل	تقديم خدمة للأهل مع تذكيرهم بعمل من أعمال الخير	-
العمل	تبسمك في وجه من تراه، وتدعو فرداً كل يوم لعمل من أعمال الخير	-
الشارع	صدقة في يد مسكين، وإماطة أذى عن الطريق، وإلقاء السلام والرد عليه	-
قبل النوم	صلاة ركعتين بنية قيام الليل، وألا تنام وفي صدرك شيء لأحد مع استرجاع شريط عملك بأكمله ومحاسبة نفسك	١٠ دقائق
	إجمالي الوقت المطلوب لهذه الأعمال	١٦٠ دقيقة

فهل كثير على الجنة ١٦٠ دقيقة يومياً ؟ .■

محمد عبد الله الباردة. عمران. اليمن

هل تعلم أن ... ؟

● سكان سيبريا كثيراً ما يشترون الحليب مجمداً على عود.

● مدينة نيويورك تضم حياً اسمه «هيلز كيتشين» وتعني «مطبخ جهنم».

● الدراجة الهوائية سُمح لها بالمشي في الشوارع البريطانية عام ١٨٨٨م، ولكن كان على راكبها أن يقرع جرس الدراجة طوال سيره لتنبيه المارة إلى وجوده.

● أول سلم متحرك في العالم رُكب في محلات «هاردوز» الشهيرة في لندن، وأطول سلم متحرك في العالم اليوم يوجد في مترو «قطار أنفاق» مدينة لينينجراد «سانت بطرسبورج» الروسية، ويبلغ طوله ١٢٠ متراً.

● سقوط المطر يُقاس بجهاز «أومبروميتر».

● الباب الدوار المستخدم غالباً في الفنادق اخترع عام ١٨٨٨م.

● الشعار الرسمي لشركة «مرسيدس بنز» الألمانية لصناعة السيارات يعني عند ترجمته من الألمانية إلى العربية «الأفضل... أو لا شيء».

● أي ورقة لا يمكن طيها من النصف أكثر من سبع مرات، مهما كان حجمها أو رقتها.

● مياه الصودا لاتحتوي على الصودا.

● السفر بطائرة الكونكورد (الأسرع من الصوت) من لندن إلى نيويورك قد يمكنك من الوصول قبل ساعتين من موعد إقلاعك، مع أخذ الفارق بين التوقيتين المحليين بعين الاعتبار.

● علم دراسة الكهوف يسمى في الغرب «سبيليولوجي».

● طاقة إعصار اعتيادي يستمر عشر دقائق تعادل تقريباً الطاقة الكامنة في كل المخزون النووي في العالم.

● البراد في بلاد الإسكيمو يستخدم أحياناً لمنع تجمد الطعام، بوضعه داخله.

● مخترع الهاتف الكسندر جراهام بيل لم يستخدمه قط في الحديث مع زوجته أو أمه، لأنهما كانتا صماوين.

● مارتن لوثر كنج، داعية حقوق الإنسان الأمريكي الشهير، بلغ به الإحباط وهو في الثانية عشرة من عمره مبلغاً دفعه إلى محاولة الانتحار مرتين بإلقاء نفسه من نافذة غرفته.■

نصائح مفيدة

الناس ثلاثة أصناف: صنف يسعون وراء المال فقط، وصنف يسعون في طلب الإثم، والثالث صنف يسعى في طلب الطريق، فمن طلب المال فإنه لايأكل فوق ما رزقه الله تعالى، ولو كثر المال، ومن طلب الإثم فقد لحقه الهوان، ومن سعى طلباً للطريق - أي المنصب - أتاه الله تبارك وتعالى الرزق والطريق، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢) ﴾ (البقرة).■

يحيى مختار محمد

جمعية اتحاد طلاب الإسلامية. كوماسي. غانا

أختاه.. أي نهر تعبرين؟

كرم الإسلام المرأة كتاباً وسنة، وحفلت الشريعة الإسلامية برفع شأنها، وصيانة حقوقها لكنها أذلت نفسها لما اتبعت الذين حرضوها ضد فطرتها، ودينها، فسلخوها من دينها، وأبعدوها عن ربها، وهتكوا حرمتها، ثم القوا بها في متاهات الحياة لتقاسي شظف العيش، ومكاره المحن.

يقول الشاعر:

لحد الركبتين تشمرينا
بربك أي نهر تعبرينا
كأن الثوب ظل في الصباح
يزيد تقلصاً حيناً فحينا
تظنين الرجال بلا شعور
لأنك ربما لاتشعرينا.■

محمد برك بن عاقلة

أمجنون أنت؟!

دخل أحد الخلفاء قيل إنه عمر بن عبدالعزيز مسجداً فعثر برجل نائم. فقال الرجل: أمجنون أنت؟ فرد الخليفة: لا، فهم من معه بالرجل ليأدبوه فقال الخليفة: دعوه، إنما سألني فأجبته. فأي تواضع هذا؟ ألا يدل على معرفة الخليفة لنفسه قدرها، وكان ذلك منه تواضعاً وعذراً لمن كان، نائماً فأيقظه، ولو كان عاجزاً مساعفاً، فالعفو غالباً يكون مع المقدرة على الانتقام.

والعاجز كثيراً مايأخذه الغيظ كل مأخذ، ويحاول إفحام خصمه، والانتقام منه ولو بالكلام، فلو عرف قدر نفسه، وتواضع، ورحم من أمامه، وترفع عنه لارتاحت نفسه ولما غضب أو اغتاظ فمن يحاول إثارته أو التعرض له.

ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه. كما قال بعض السلف.■

هدى المرداس. أبها. السعودية

الخطر الذي يهدد كيان الأمة

الأمة الإسلامية - اليوم - كثيرة بالأعداد البشرية (أكثر من مليار مسلم) وغنية بالإمكانات المادية (المعادن والمياه والمزارع والمواد الخام) وفقيرة في المجالات التقنية الحديثة وعلوم التكنولوجيا، وصناعة السلاح، ولذلك فإنتاج الأمة - في جملته - لا يكفيها ولا يسد كل احتياجاتها، فيضطر كثير من دولها إلى الاقتراض من البنك الدولي والمؤسسات الربوية الغربية، وتعتمد في اقتصادها - ونكاد نقول في حياتها - على الآخرين، الذي يوجهونها وقد يسخرونها لخدمة أهدافهم ورعاية خطواتهم، وتنمية مصالحهم. وهذا العجز والضعف البادي على وجه أمتنا من أكبر الأسباب الداعية للتقهقر في ميدان الحياة والبعد عن مجال التنافس والتسابق مع الأمم الأخرى.

إن سنن الله الجارية في كونه لا تتخلف ولا تتبدل من أجل الناس، أياً كانت ديانتهم وقد جرت سنة الله بأن القاعدين لا مكان لهم في المقدمة، وأن الغافلين لا يقودون أحداً ولا يصنعون نصراً، وأن الهزيمة الداخلية أقوى أثراً وأشد ضرراً من الهزيمة الخارجية، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ويكاد يستقر في قلوب بعض قادة الفكر والرأي أن اتباع غير سبيل المؤمنين، قد يؤدي إلى شيء من الحركة والحيوية في جسم الأمة الإسلامية، بعد أن أصابها الترهل والعجز، ومن ثمّ فقد عمل هؤلاء على تأييد كل عمل يقوم به الغربيون لمحو أثر التعاليم الإسلامية من حياة الشعوب، حتى إن كثيراً من أبناء الأمة بدأ يفقد هويته الإسلامية، وتذوب شخصيته، فيظهر في جوهره غربي الهوى والمزاج وربما الثقافة واللسان، وفي مظهره شرقي مسلم يعيش في ديار المسلمين، وهذا من أعظم الأخطار التي تواجه الأمة، فلم تلق الأمة من قبل خطراً مساوياً أو موازياً لهذا الخطر، رغم مرور عواصف الصليبيين عليها من قبل، ورغم زلزال التتار الذي هدم بعض أركانها بعد الصليبيين، لأن هؤلاء كان خطرهم عسكرياً محضاً، فلم تكن عندهم ثقافة يريدون غرسها ولم تكن لديهم حضارة يودون نشرها، وإنما كانت لديهم قوة جامحة لم تستطع أن تخلع الإيمان من القلوب، وإن استطاعت أن تخرب الديار وتعيث في الأرض فساداً، وتنشر الهلاك في الوطن الإسلامي.

وبقيت قوة الإيمان تعلو في نفوس المؤمنين، وقوة الأبدان والسلاح والكراع تضعف عند الصليبيين ثم التتار، حتى تغلبت عليهما قوة الإيمان، فعاد الصليبيون من حيث جاءوا، ودخل التتار في الإسلام، وأصبحوا من جنوده العاملين، بعد أن دخل في قلوبهم الإيمان الذي كان السبب الأول في صمود المسلمين أمام هجوم الأعداء الماكرين.

وعرف الأعداء المعاصرون ذلك فلم يجعلوا هدفهم التغلب العسكري - وحده - على أمة الإسلام بل ربما سبقه ولحقه التغلب الحضاري الحديث الذي يصنعونه ويعتنقونه في بلادهم، ويوجهونه إلى بلادنا الإسلامية في صورة غزو فكري، واستعلاء أرضي، وتقدم علمي تقني مصحوب بمظاهر الحياة اليومية عندهم، وليس لهذا كله من هدف إلا الحيلولة بين المسلم وإسلامه ليسهل انقياده لهم، ويسلم لهم بالتفوق المطلق، ويقرّ أمامهم بالعجز التام، فيصبح تابعاً لهم، أو بوقاً من أبواقهم، وهذا ما وقع فيه بعض أصحاب الرأي والفكر في بلادنا، حتى تراهم يدافعون عن الصهيونية، ويمتدحون التوجهات الغربية، ويهاجمون تعاليم الإسلام، وكل مسلم متمسك بها، حريص على نشرها.

إن الأمة اليوم يجب أن تقف وقفة حازمة في وجه هذه الهجمة الشرسة، التي تحاول أن تنزع الإيمان من القلوب، حتى تحافظ على هويتها الإسلامية من الضياع أو التميع، ورجال الصحوة الإسلامية - في كل مكان - عليهم عبء القيام بأكبر الواجبات في هذا المجال، ليوقظوا الأمة من سباتها، ويعيدوا إليها قوتها المعنوية وقوتها المادية، التي أمر الله بها في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وإذا كانت الأمة قد عجزت عن تحقيق القوة المادية، نظراً لتخلفها العلمي والتقني فما سبب تخلفها في حشد القوة المعنوية (قوة الإيمان) التي هي أساس لابد منه في مواجهة الأعداء والثبات أمام هجومهم الشرس الذي يهدف إلى سقوط الحصن المنيع الذي تحتمي به الأمة؟

إن الجماهير العريضة من المسلمين ما تزال فيهم غيرة على الدين، ومحبة للتمسك به وإعلاء شأنه وهي لا تحتاج في ذلك إلا إلى موجهين حكماء، وإلى قادة أدلاء نصحاء، وهؤلاء - بحمد الله - موجودون في الأمة. فلماذا نترك لغيرنا الفرصة ليسيطر على عقول أبنائنا، ويغذي أفكارهم ويشوّه دينهم، ويزين دنياه لهم؟ ■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

ألا تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟



بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

دجاجنا غذاؤه طبيعي ١٠٠ ٪

أنتم تعرفون حتماً حقيقة الطعم اللذيذ

اختياركم صحيح

لا عجب. إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

(لا تترددوا فلديكم كل الأسباب)



دواجن
الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦

The Partnership



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.